

## خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

### فى الاحتفال بعيد العمال من شبرا الخيمة

■ أيها الإخوة المواطنين :

أهنئكم بالعيد العالمى للعمال، الذى نحتفل فيه مع كل إخواننا فى كل وطن حر بتكريم هؤلاء الذين يبنون التقدم الإنسانى بسواعدهم القوية، وبإيمانهم المخلص، وبوعيمهم العميق، وبصلابتهم التى تجعلهم بالطبيعة أعداء للاستغلال؛ سواء كان هذا الاستغلال موجهاً ضد أمم أو شعوب؛ أى فى شكل استعمار، أو كان هذا الاستغلال موجهاً ضد طبقات أو جماعات أو أفراد؛ أى إقطاع ورأسمالية عاتية .

إن الاستعمار فى حقيقته هو السطو بالقوة أو بالخدعة على ثروات الأمم والشعوب، والإقطاع ورأس المال المستغل هو السطو بالقوة أو بالخدعة على حقوق المواطنين داخل نفس حدود الوطن الواحد. والقيمة العظيمة ليوم العمال العالمى وعيدهم هو أنه تذكرة مستمرة ضد الاستغلال على مستوى الأوطان والشعوب، وعلى مستوى الطبقات والجماعات والأفراد .

ويظهر - أيها الإخوة - أن الاحتفال بعيد العمال فى مصر على موعد دائماً مع أعياد غيره، قبل عامين جاء هذا العيد وتوافق مع عيد الهجرة النبوية الشريفة، يذكرنا بالجهاد ومشقة الجهاد والتضحية من أجل المبدأ والنضال من أجل العقيدة، وهذا العام يجيء أول مايو ويتوافق مع عيد الربيع فالأمل بالأمل فى

المستقبل وإشارة إلى وعد يتحقق، وحافزاً إلى الاستبشار والتقى بأن الشمس تطلع والأزهار تتفتح مهما كان من غيم الشتاء وصقيعه وعواصفه .

### أيها الإخوة :

وتجرى المصادفات بأن يكون احتفالنا بعيد العمال هذا العام في منطقة شبرا الخيمة بكل ما تمثله هذه المنطقة وتغنيه في تاريخ النضال الاجتماعي القريب، هذه المنطقة - أيها الإخوة - تصلح كنموذج للدراسة والتأمل والعبرة، خصوصاً إذا كانت هذه الدراسة تفصيلية ودقيقة، ولا أظن أنى سأضيف كثيراً إلى ما يعلمه الكثيرون منكم، خصوصاً عمال وسكان شبرا الخيمة، وإذا كنت سأكرر الشيء الذي أنتم عارفينه، فلكي ندرس ونتعلم ولكي يشترك معنا في الدراسة التي ما يعرفوش هذه المنطقة، ما يعرفوش منها غير اسمها، كانت منطقة شبرا الخيمة من المناطق القليلة المعودة التي ظهرت فيها الصناعة قبل الثورة وكان فيها عدد كبير من العمال، النهارده يمكن العدد زاد. وأنا سألت على العدد النهارده بالضبط، وزير العمل قال لي إن عدد العمال والحرفيين وعمال الخدمات ١٤٠ ألف عامل، منهم في التأمينات ١٢٠ ألف عامل؛ أي أن هذه المنطقة تكاد تكون من أكبر المناطق الصناعية الآن .

ازاي نشأت الصناعة في شبرا الخيمة؟ نشأت الصناعة في شبرا الخيمة وقت الحرب العالمية الثانية، وبدأت بمجموعة من المستغلين معظمهم من الخواجات والمتمصرين، وكان مع الحرب هناك طلب على المنسوجات، وبدءوا في شراء أنوال قديمة من الأنوال التي كانت المحلة الكبرى تعتبرها خردة وتبيعها وكالة البلح، فكانوا الناس بيشتروا المصانع من وكالة البلح ويقيموا مصانع، أي مصانع في أرضها أغلبها كانت من التراب مالهاش شبابيك، يمكن مالهاش إضاءة، مافيهش أي مرافق، وكانت الظروف الموجودة في هذه الأيام؛ أيام الحرب العالمية الثانية لا تصلح بأي حال من الأحوال للعمل الإنساني أو للعمل الآدمي، وكان متوسط الأجور حوالي ٨ قروش، وكانت المساكن التي بيدها هؤلاء العمال في تلك الظروف قريبة من الظروف التي بيشتغلوا فيها، كلنا نعرف إن في الوقت دا وبعد كده كانت المساكن بالورديات، وكان العمال بيناموا في المساكن عدد من الساعات ويتركوا أماكنهم لعمال انتهت وريدياتهم

بيناموا فيها عدد من الساعات، يعنى المساكن كانت ورديتين والعمل كان ١٢ ساعة يمكن. ومع نضال العمال كما سمعنا تطورت الأمور، كان يسكن كل ٤ أو ٥ عمال فى أوضة واحدة ويصل الحال فى بعض الأحيان إلى ١٠ و ١٢ فى الأوضة الواحدة، ماكانش فيه رعاية صحية، وكانت نسبة مرض السل نسبة مخيفة، ماكانش فيه أى نوع من أنواع التأمين؛ أى أن العامل اللى كان يصاب بالسل كان السل يفتك برئتيه وكان يلقي أيضاً للجوع يفتك بمعدته. هذا الحال كان برغم الظروف - اللى أنا اتكلمت عليها - اللا إنسانية.. برغم البؤس المريع.. برغم الظلم البشع، كان مصدر ثراء كبير للمستغلين؛ لصغار المستغلين ولكبار المستغلين .

صغار المستغلين كانوا من المصريين وكبار المستغلين زى ما قلت كانوا من الخواجات وكانوا من المتمصرين، وأما أقول صغار المستغلين كانوا من المصريين احنا حاولنا فى سنة ٦٤ ان احنا نؤمم مصانع كبيرة فى شبرا الخيمة، ولكن وجدنا إن فيه استحالة.. استحالة ان احنا نطبق التأمين؛ لأن معنى التأمين ان احنا كنا حناخدما ونؤممها يا بنهدا يا بنخلص منها، ولكن أيضاً ماكانش نقدر نهد كل هذه المصانع ونخلص منها لأنها كانت بتسبب مشكلة بالنسبة للناس بيعملوا فيها وبعضهم أمناه وبعضهم هدناه وبيننا فى أمكنته بعض المرافق كمرافق الإسكان .

كبار المستغلين من الأجانب كانوا يحصلون من فقر العمال ومن مرضهم ومن استغلالهم فى أبشع الظروف على ملايين الجنيهات، خصوصاً فى وقت السوق السوداء وظلام الحرب العالمية. مش عايز أقول أسامى ولكن واحد هنا فى شبرا الخيمة بدأ بمصنع استلف ١٠ آلاف جنيه من البنك علشان إقامة هذا المصنع، بعد عدة سنوات كانت ثروة هذا الرجل عندما طبقت عليه قرارات التأمين ٦ مليون جنيه، وصل به الأمر فى وقت من الأوقات لما كان بيقم أى حفلة من الحفلات فى بيته كان بيعت إلى مطاعم باريس علشان يجيب أصناف الأكل بالطيارة، فى الوقت اللى كانوا العمال يموتوا بالسل وبسكنوا كل ١٠ فى أوضة أو أكثر من ١٠ فى أوضة، وكان متوسط أجر العامل فى اليوم ٨ قروش .

من هذه الظروف ومن هذه الأوضاع المحزنة تمكن بعض الناس من صنع الثراء الفاحش.. من هذا الظلم الاجتماعى للإنسانى تمكن بعض الناس من أن يعيشوا عيشة الملوك.. من استغلال الإنسان، لا أقول عرق الإنسان، استغلال الإنسان كله ودم الإنسان أيضاً.. تمكن بعض الناس من أن يحيوا ويعيشوا فى ترف لا مثيل له .

إيه اللى نخرج به من هذه الصورة التفصيلية.. وهناك تفاصيل أشد بشاعة مما قلت؟ نخرج بعدة أشياء؛ قامت فى هذه المنطقة فى هذه الظروف صناعة طفيلية تستهدف السوق السوداء وقت الحرب، وبعد الحرب ماكانتش تقدر تعيش إلا بالحماية، وكانت قادرة بضغط كبار المستغلين على السياسيين فى مصر قبل الثورة أن تحصل على هذه الحماية .

بعدين ماكانش فيه تخطيط اقتصادى أو تخطيط اجتماعى، لم يكن الهدف هو التنمية الاقتصادية للبلاد، لم يكن الهدف التنمية، ولكن كان الهدف هو الاستغلال، لم يكن الهدف دفع التطور، وإنما الهدف كان نهب كل ما يمكن نهبه، لم يكن هناك نظر إلى مستقبل العاملين، ولكن كان هناك اعتبار الغنى والثراء السريع ومصالح المستغلين لا مصلحة العاملين، وبعدين ماكانش فيه صلة بين ما يجرى فى هذه المنطقة - فى شبرا الخيمة - وبين ما يجرى فى مصر كلها. مصلحة الشعب كمجموع لم تكن واردة، ولم تكن فى أى حساب، ومستقبل الشعب لم يكن يعنى أى أحد من السياسيين الموجودين فى هذا الزمن وفى هذا الوقت .

دى صورة النمو الطفيلى المستغل القاصر على تحقيق أى هدف عام، بل المعادى لأى هدف عام، ودى صورة شبرا الخيمة، نشأة شبرا الخيمة وتطور شبرا الخيمة.

عملنا إيه بعد الثورة؟ فى الحقيقة بعد الثورة احنا كان أماننا مشاكل كثيرة جداً، ولم نبدأ العمل فى شبرا الخيمة إلا بعد السويس - بعد ٥٦ - وبعد أن بلورت معركة السويس العظيمة أهداف النضال السياسى وربطت بينه وبين أهداف النضال الاجتماعى، بعد أن أثبتت معركة السويس أن الجماهير المستعدة

للمصمود هي الجماهير التي تشعر بالانتماء إلى وطنها. ولقد كانت هذه الجماهير - أيها الإخوة - كانت هذه الجماهير هي نفسها الجماهير المحرومة من خيرات وطنها ومن حمايته ومن أمانه، كانت على استعداد لأن تحميه، كانت على استعداد لأن تضحي، كانت على استعداد لأن تموت مع أن الحماية لم تكن قد توفرت لها في هذا الوطن.

كانت هذه الجماهير على استعداد لأن تفدى هذا الوطن مع أن المصالح الحاكمة فيه كانت على استعداد دائماً على مر السنين وعلى مر الأيام للتضحية بها، ولكن صميم الموضوع.. صميم المسألة أن هذه الجماهير كانت تشعر بالانتماء لهذا الوطن.. تشعر بأن الوطن يملكها وتشعر أيضاً بأنها تملك هذا الوطن، تشعر له بحق الولاء والوفاء والقداء، دا الدرس اللي طلعتنا به من معركة السويس، ودا الدرس اللي دفعنا أن نتجه إلى الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية بأسرع ما يمكن أن نتجه، ودا اللي خلانا يمكن أسرعنا في التحول الاجتماعي في مصر؛ لأن التحول الاجتماعي في مصر كان نتيجة للعدوان الثلاثي الممثل لتحالف الاستعمار والرجعية والصهيونية العنصرية.

ماذا فعلنا بعد الثورة الاجتماعية لهذه المنطقة؟ إذا خدنا منطقة شبرا الخيمة كنموذج وواصلنا نفس الدراسة التفصيلية لما كان سائد فيها من الأوضاع قبل الثورة، نقول ان احنا بدأنا نغير جو الواقع الأليم، فيه مصانع نزعت ملكيتها وهدمت وأقيمت مكانها مرافق ومساكن ثم أدخلت الرعاية الصحية وعممت بالنسبة للجميع، وتغير مستوى الأجور، سجل ارتفاعات خيالية قياساً إلى ما كان عليه الحال، احنا سمعنا دلوقت من الأمين العام للاتحاد الاشتراكي وهو بيقول إن الأجور سنة ٥٢ كانت مليون جنيه وسنة ٦٦ أصبحت ٢٣ مليون جنيه في هذه المنطقة؛ أي أن الأجور زادت في هذه المنطقة أكثر من ٢٠ مرة عما كان يدفع سنة ٥٢.

بدأنا نحاول ان احنا نعمل من هذه المنطقة منطقة صناعية حديثة؛ لأنها كانت قائمة أساساً على المصانع الخردة.. بدأنا نحاول أن نقيم منطقة صناعية حديثة قادرة على أن تعيش حياة طبيعية غير طفيلية، قادرة انها تنتج إنتاج اقتصادي، وفي نفس الوقت تكون المعاملة معاملة إنسانية؛ أي إنتاج اقتصادي

وإنسانى أى غير مستغل، وأيضاً راعينا أن تكون هذه المنطقة منطقة صناعية موجودة ضمن وطن يتجه كله نحو التصنيع ويرى فى الصناعة أمل كبير نحو التنمية ونحو التطوير، ماكانش فيه مية فى معظم المناطق، دخلت المية ومياه الشرب، والتأمينات الاجتماعية شملت أغلب العمال، اشترك العمال فى مجالس الإدارة واشترك العمال فى الأرباح، وتحدد يوم العمل بالنسبة لهم بـ ٧ ساعات. دى الحاجات اللي اتعملت.

وليس معنى ما أقول.. مش معنى الكلام اللي باقوله دا ان مشاكل شبرا الخيمة كلها والإرث الثقيل والعبء الكبير اللي كانت تتحمله شبرا الخيمة قد زال كله وانتهى فى السنوات العشر الماضية.. لأ.. مش قصدى أقول كده، وأنا فى هذا لا أريد أن أخدعكم ولا أخدع نفسى، وأعلم أن بعض المشاكل لاتزال باقية، وهناك صعوبات لم تحل، وهناك ظروف لابد أن تتحسن اجتماعياً خصوصاً فى مجال الإسكان ومجال المواصلات.

حصل بالنسبة للإسكان بعض مبانى وحصل كلام عليها من المتكلمين قبلى.. من الأمين.. أمين عام الاتحاد الاشتراكي، ولكن نظراً لوجود هذا العدد الكبير من العمال فى هذه المنطقة أنا أشعر ولازلت أقول إن المنطقة تحتاج إلى حل لمشاكل الإسكان، ولكن اللي أنا عايز أقوله إن المنطقة التغيير العميق فيها بدأ ودا الأساس، إذا التغيير العميق يأخذ طريقه فهو يعيد صياغة الحياة بالنسبة للأهالى كلهم؛ سواء كانوا هؤلاء الناس عمال أو حرفيين، وتبدأ الحياة الكريمة تأخذ طريقها وتعرف طريقها إليهم. المسألة ليست إصلاح ما هو قائم وإنما الدفعة الأساسية تجيء من البناء الجديد.

هذه المنطقة فى السنوات الأخيرة وضعت فيها استثمارات قيمتها ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليون جنيه فى شكل صناعات جديدة وتوسعات فى مناطق قديمة، والمنطقة المتصلة بها مباشرة - وهى منطقة مسطرد - قد تلقت هى الأخرى استثمارات جديدة لا تقل عن ٤٠ مليون جنيه. دا نمو يختلف عن النمو الماضى، عن النمو الطفيلى، نمو مخطط، نمو مبرأ من الاستغلال، موجه لصالح الشعب ومملوك للشعب، وبذلك فإن هذه المنطقة وما يحيط بها أصبحت مركزاً صناعياً هاماً من مراكز التطور العميق الذى يعيشه وطننا الآن باستثمارات صناعية

تقرب من حدود الـ ١٠٠ مليون جنيه دفعها مجتمعنا للإنتاج.. للتنمية.. للتطور.. للتقدم.. للحياة الإنسانية.. للرفاهية المادية والمعنوية.. للحرية.

معنى هذا أن الظروف التي وجدت في هذه المنطقة من أول الحرب العالمية الثانية إلى ما قبل الثورة بدأت تتغير، وبدأت الحياة التي كانت تقوم على أساس غير إنساني - على أساس الاستغلال - تتطور لتقوم على أساس كريم على أساس إنساني، الصناعة التي كانت على أساس ارتجالي.. على أساس غير معتنى به، بدأت تتحول إلى أن تكون على أساس صناعات جديدة، صناعات كبيرة تستوعب عمال جدد وتسير ضمن مخطط التنمية المرسوم في هذا البلد.

### أيها الإخوة:

هذه المنطقة بكل ما تحقق، وبكل ما لم يتحقق بعد، تمثل جزء كبير من آمالنا ومشاكلنا، احنا بالنسبة للبلد من ٥٢ النهارده ٦٧ - ١٥ سنة - لنا آمال في البلد وأيضاً تقابلنا مشاكل، طبعاً لن نستطيع أن نحقق آمالنا كلها لا في ١٥ سنة ولا في ٢٠ سنة ولا في ٣٠ سنة؛ لأن الدول الغنية كلها لازالت حتى الآن كلها ما حققتش آمالها، ولكن كل سنة نستطيع أن نحقق جزء من آمالنا، وفي نفس الوقت بنبص إلى مشاكلنا كل سنة علشان نحل ما يمكن لنا أن نحله من هذه المشاكل.

بنقول كل سنة هذا ما أنجزناه وذلك ما يتوجب علينا أن ننجزه، أنجزنا كثير في الـ ١٥ سنة اللي فاتت واحنا بنتكلم على منطقة شبرا الخيمة. بنسدى مثل كبير من الإنجاز اللي حصل؛ ما أنجزناه يتمثل في حرية الوطن أولاً، ولقد أصبح هذا الوطن بنضال أبنائه أكثر استقلالاً من كل المستقلين، لا استعمار.. الاستعمار.. انتهى الاستعمار؛ نفوذ الاستعمار انتهى.. الاحتلال انتهى.. ماهواش استقلال مزيف بقيود مع الخارج، لا يوجد أى قيد من الخارج، لا يوجد أى نفوذ أجنبي، لا توجد سيطرة سياسية أجنبية، أو سيطرة اقتصادية أجنبية، مافيش أحلاف، مافيش قواعد، الكلمة الوحيدة اللي تسمع فيه هي كلمة العدل والحق والحرية، ولا مجال لأى كلام غير العدل والحق والحرية، ما أنجزناه أيضاً يتمثل في حرية المواطن داخل الوطن.

لا طبقية مسيطرة.. لا إقطاع متحكم.. لا رأس مال مستغل ومستبد،  
الثروة لقوى الشعب العاملة.. عائد الثروة لقوى الشعب العاملة، والسلطة  
السياسية لتحالف قوى الشعب العاملة، والدعامة لهذا كله ولحمايته هي بناء القوة  
الاقتصادية على هذه الأرض العزيزة لهذا الشعب الذى يقوم بالدور الطليعى فى  
تطور أمته العربية.

ما أنجزناه فى الـ ١٠ سنين الماضية اقتصادياً لم ينجزه أى شعب آخر  
فى مثل ظروفنا، أو فى أوضاعه أو فى مكانه.

فى السنين العشرة اللى فاتت حطينا ١٠٠٠ مليون جنيه استثمارات جديدة  
فى الصناعة ووضعنا ١٠٠٠ مليون جنيه أخرى استثمارات جديدة فى الزراعة  
بما فى ذلك استثمارات السد العالى التى تصل وحدها إلى ما يقرب من ٤٠٠  
مليون جنيه.

دا كله بيرمز إلى إيه؟ يرمز إلى ما حققناه ويشير لنا إلى ما ينبغى أن  
نحققه، دا كله يرمز إلى إيه؟ يرمز إلى آمالنا وإلى مشاكلنا اللى احنا عايزين  
نحلها، لقد أنجزنا الكثير ولكن مش كفاية اللى عملناه، علينا أن ننجز أكثر؛  
لنعوض تخلفنا الطويل، ولندعم آمالنا العريضة، مهما كانت المصاعب.. مهما  
كانت المشاق.. مهما كانت ضراوة الحرب ضدنا من اللى بيكرهوا تقدمنا ويروا  
فى تقدمنا خطر عليهم وتهديد لمصالحهم ونفوذهم واستغلالهم فى وطن الأمة  
العربية كلها، واحنا الآن نقف على مرحلة جديدة من العمل؛ مرحلة الصناعات  
الثقيلة، ومرحلة كهربة وادى النيل كله.

الصناعات الثقيلة: احنا بدأنا فى الصناعات الثقيلة قبل كده ولكن لسه،  
علشان فعلاً نقدر نقف فى الصناعة على أساس سليم علينا أن نكمل هذه  
الصناعات الثقيلة، والصناعات الثقيلة مشكلة، لأنها ما تجيبش عائد سريع، يعنى  
إذا ابتدينا السنة دى فى مصنع الحديد الجديد اللى تقرر فى خطة الإنجاز الثلاثية  
وبيتكلف استثمارات هذا الـ صنع حوالى من ٢٥٠ مليون جنيه إلى ٣٠٠ مليون  
جنيه. المرحلة الأولى منه بتخلص سنة ٧١ أول ما نبتدى ناخذ منه حاجة ناخذ  
سنة ٧١، المرحلة الثانية تقعد بعد كده سنتين لغاية سنة ٧٣، إذن أما نقول

عايزين ندعم العمل فى الصناعات الثقيلة وندخل مرحلة الصناعات الثقيلة لازم نعرف ان احنا بنصرف فلوس مش حناخد منها عائد سريع، ولكن لابد ان احنا نستثمر هذه الأموال إذا أردنا أن نكون فعلاً دولة صناعية وصناعاتنا قائمة على أساس، مش دولة عندنا صناعات استهلاكية ونجيب مستلزمات الإنتاج من الخارج.

مرحلة كهربة وادى النيل اللي هى نتيجة كهربة السد العالى.. الجمعة اللي فاتت أنا شفت خطوط السد العالى - كنت جاى من ٣ أسابيع يعنى كده - كنت جاى من إسكندرية وشايف خطوط السد العالى حاجة طبعاً تفرح.

سنة ٥٦ احنا دخلنا معركة السد العالى وانتقال لنا إن السد العالى مش حيتعمل واتسحب تمويل السد العالى ونتج عن كده تأمين القنال ودخلنا حرب، وقالوا ما احناش حنعمل السد العالى. السد العالى قرب يخلص، كهربة السد العالى قربت تدخل على وادى النيل كله، خطوط السد العالى الواحد شافها هنا جنب القاهرة وجنب إسكندرية علشان توصل الكهربا كلها إلى شبكة واحدة وعلشان توصل الكهربا من أسوان إلى مصر.

بنقول ان احنا صرفنا ٤٠٠ مليون جنيه على السد العالى والنهارده ابتدينا ناخذ.. ناخذ من السد العالى المية اللي بنستخدمها النهارده فى الأراضى الجديدة، ولكن من سنة ٦٠ بنشتغل فى السد العالى وبنصرف، والنهارده سنة ٦٧، من سنة ٦٠ لـ ٦٧ ما أخذناش حاجة، طبعاً الأرض الجديدة اللي صلحناها لسه ما ادتناش حاجة، أى أرض عايزة لها ٣ سنين أو ٤ سنين علشان تدى غلة اقتصادية.

الكهربا المفروض ان احنا فى أواخر هذا العام نبتدى ناخذ كهربا من السد العالى وعلى سنة ٦٩ ناخذ كل الكهربا - اللي هى ١٠ مليار كيلو وات/ساعة - من السد العالى، ضعف الكهربا اللي عندنا النهارده فى البلد كلها، احنا عندنا ٥ مليار كيلو وات/ساعة.

إذن بنصاعف الكهربا بتاعتنا من ٥ إلى ١٥ وهذه الكهربا مش بس للنور.. طبعاً هذه الكهربا حتكون للصناعات الجديدة ولازم نعمل صناعات جديدة علشان نستخدم فيها هذه الكهربا اللي جاية من السد العالى.

خلصت الخطة الأولى وقابلتنا طبعاً فى الخطة الأولى مشاكل ومصاعب - كانت أول خطة كاملة - قابلتنا مشاكل فى التنفيذ وقابلتنا مصاعب وانتهت الخطة الأولى، وبدينا الخطة الثانية، والحقيقة حينما واجهنا الضغط الاقتصادى وحسينا أن هناك نوايا سيئة متربصة بنا اقتصادياً قلنا لازم نغير الطريقة اللي عملنا بها الخطة، وتفكتروا ان أنا قلت لكم ان احنا قررنا نمد خطة الـ ٥ سنين إلى ٧ سنين بحيث ما نزنقش على نفسنا أكثر من اللازم، ولكن بعد كده قلنا - كان مر سنة دلوقت السنة الثانية من الخطة - قلنا مافيش داعى ان احنا نحسب لأخر الـ ٧ سنين لأن الظروف بتتغير، فيه بترول اكتشف.. فيه دخل حبيجى من البترول، فيه إنتاج بيزيد، وعلى هذا الأساس نخلى الخطة اللي كانت موجودة، نعمل خطة جديدة.. فات سنتين من الخطة الأولى - اللي هى الـ ٥ سنوات - يبقى فاضل ٣ سنين نعمل خطة إنجاز عاجلة للتلات سنين وتكون هذه الخطة هى استعداد وتأهب لانطلاق أوسع مدى إن شاء الله.

احنا بلدنا ماهياش غنية بالثروات المعدنية وماهياش غنية بالأراضى الزراعية، احنا عندنا الأرض الزراعية محدودة، واحنا دلوقت بنعمل جهدنا علشان نزود المليون ونص فدان اللي حنزودهم بمية السد العالى، طبعاً دول أيضاً عايزين استثمار وعايزين وقت لغاية ما يدونا عائد اقتصادى لهذا الاستثمار.

إذن احنا الحقيقة رأس مالنا الأساسى.. وعلشان ننفذ هذه الخطط والكلام اللي احنا بنقول عليه هذا الرأسمال هو مقدره العمل ومقدره العمل المنظم، ومقدره العمل المسئول ومقدره العمل الواعى.

بالعمل نستطيع فعلاً ان احنا نحقق الآمال الموجودة قدامنا ونحل كل المشاكل، ولكن بدون العمل مهما حطينا فلوس ما الحناش حنقدر أبداً نطلع بنتيجة لهذه الأموال. طبعاً إذا أردنا أن نصلح الأراضى.. نستثمر وبنجيب آلات، ولكن

مش ممكن الأراضى تتصلح إلا بالعمل.. العمل المنظم.. العمل الواعى.. العمل المسئول. ودا اللى احنا بنطلبه فى كل مجال من مجالات العمل فى البلاد.

بهذا نستطيع فعلاً ان احنا ننفذ خطة الإنجاز اللى هى خطة لـ ٣ سنوات حتبدأ من السنة المالية الجاية ابتداء من شهر يوليو، وأول سنة يمكن حيكون الاستثمار فيها حوالى ٤٠٠ مليون جنيه، أعتقد أن ٤٠٠ مليون جنيه مبلغ كبير وأكبر مبلغ ينصل إليه فى الاستثمار.

ولكن إذا أردنا نتيجة لهذه الاستثمارات بالعمل المنظم الواعى.. العمل المسئول فى كل المجالات على مستوى العمال وعلى مستوى الإدارة وعلى مستوى الوزارات وعلى كل المستويات؛ نستطيع فعلاً ان احنا نحقق الآمال اللى احنا عايزينها، مافيش طريق قدامنا يوصلنا للآمال اللى احنا بنطالب بها. ما هو أى واحد فيكم يقدر يطالب طب أنا حاجيب له منين؟ علشان أديكم لازم تشتغلوا ومن إنتاجكم أقدر أدي، الناس اللى عايزة تشتغل حنشلها فى إيه؟ بيطلع عندنا ٢٥ ألف كل سنة من الجامعة زائد عدد كبير بيدخل ضمن نطاق العمل فى المصانع، إذا ما عملناش مصانع جديدة مش حنشل عمال جداد، وإذا ما توسعناش فى التنمية وفى الصناعة وفى الزراعة، خريجين الجامعة وجميع الخريجين دول مش حنلاقى لهم عمل.

السنة دى داخل التوجيهية ١٥٠ ألف قبل كده كان بيدخل التوجيهية ١٠٠ ألف، السنة دى داخل ١٥٠ ألف التوجيهية.. يطلعوا الـ ١٥٠ ألف بتوع التوجيهية.. فيه ناس حتروح مراكز التدريب، وفيه ناس حتروح إلى الجامعات أو إلى المعاهد، بعدين دول ما هم مين دول؟ دول أولادنا وإخواننا.. عايزين دول بعد ما يطلعوا يشتغلوا - أنتم كلكم عمال وعارفين - هل ممكن وهل يكون اقتصادياً وهل مقبول ان احنا نحط دول فى مصانع قد استوعبت هذا العدد من العمال؟ مش ممكن، ومعنى هذا نبدأ ان احنا نخربها وما بنخليهاش أبداً تمشى فى الطريق الصحيح.

إنن الطريق الوحيد قدامنا ان احنا نعمل ونوفر الفلوس.. نستثمرها فى الزراعة والصناعة وفى الواصلات، وبنشغل الناس اللى يصلوا إلى سن العمل

كعمال أو كفنيين، إذا ما عملناش كده يبقى معنى هذا إن أولادنا وأخواتنا مش حيشغلوا وحيكونوا عاطلين هل نقبل هذا؟ أبدأ؛ لأن آمالنا بتقول ان احنا عايزين نظور بلدنا.. عايزين الواحد فيها يعيش الحياة الحرة.. كل واحد يعيش حياة كريمة.

إذن لازم نجند كل ما فى قدرتنا.. احنا بنجند كل ما نستطيع من الأموال.. نجمع كل ما نستطيع من الأموال، علشان نحط رءوس أموال نقيم بها هذه المنشآت، علشان نظور بلدنا، نزود إنتاجنا.. نزود ثروتنا، علشان أيضاً نوجد فرص عمل لأبنائنا ولأخواتنا، طب أنا حاجيب هذه الفلوس منين علشان نقيم هذه المصانع وعلشان نصلح الأراضي الزراعية؟ مش ممكن حتيجى هذه الأموال إلا من الوفورات؛ بناخد احنا.. بناخد أموال قنال السويس وبنأخذ احتياطات المصانع علشان نقيم بها ثم تأخذ الحكومة أيضاً المدخرات الحقيقية.

لغاية النهارده أنا بدى أقول إن مدخراتنا ١٠-١٢% وإذا كنا لنا آمال كبيرة لازم مدخراتنا تكثر علشان إذا كنا مدخراتنا ١٢% معنى هذا إن أنا مش حاقد استثمر أكثر من ١٢% من الدخل القومى إذا وصلنا لـ ٢٠% يبقى إذن نستطيع ان احنا نزود أموال الاستثمار.

بنقول السنة دى ٤٠٠ مليون جنيه، لأ.. لو نزود الادخار يبقى نصرف بدل الـ ٤٠٠ مليون جنيه نصرف ٥٠٠ مليون جنيه، إذا زودنا الادخار أكثر نصرف فى الخطة - خطة الإنتاج - أكثر.. عايزين نوصل الادخار من الدخل القومى فى البلد كلها إلى ٢٥%، بهذا نستطيع فعلاً ان احنا نحدد أو نحقق أهدافنا ونخلق الوطن والمجتمع اللى احنا عايزين نشوفه فعلاً، بدون كده.. بدون الاستثمار وبدون العمل لن نستطيع أن نحقق الأمل ولن نستطيع أن نحقق الآمال ولن نستطيع أن نحقق الصورة اللى الواحد فينا بيرسمها لبلده، ولن نستطيع أن نحقق المستقبل لأبنائنا.. المستقبل اللى احنا نتمنى ونأمل إنه بيكون أحسن من الظروف اللى احنا عشناها، والبلد تكون ثرت ونمت وتطورت أكثر مما ثرت وتطورت فى أثناء جيلنا.

الطريق الوحيد اللي هو قدامنا هو طريق العمل، وبطريق العمل نستطيع فعلاً ان احنا نبني، والطريق دا مش جديد علينا، احنا منذ الأزل هذا الطريق هو طريقنا.. سيبقى طريقنا إلى الأبد، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى من أجل الملوك ومن أجل الرأسماليين، والآن نعمل ونضحى من أجل أنفسنا، وكنا فى الماضى نعمل ونضحى بغير مقابل، والآن نعمل ونضحى ونحن الذين نملك ثرواتنا ونملك عائدها، نملك هذه الثروة لمين؟ لأنفسنا ولأولادنا ولأحفادنا ولمستقبل وطننا إلى ما شاء الله، كنا فى الماضى نضحى ونعمل بدون مقابل من أجل مصالح الإقطاع، ومن أجل مصالح رأس المال المستغل أما الآن نعمل ونضحى من أجل العمال والفلاحين والشعب العامل كله.

الثورة من سنة ٥٢ بدأت بهدفها للقضاء على الاستعمار والقضاء على الاحتكار والرأسمالية المستغلة، والملكية الفاسدة التى كانت أساس الفساد فى هذا البلد، وسارت الثورة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية، وأنا واقف النهارده بعد ١٥ سنة من الثورة وبانكلم معاكم، من أول يوم من أيام الثورة قابلتنا مقاومة ويجب أن نعلم ان كل ثورة تقابلها ثورة مضادة.

لما قامت الثورة ضد الاستغلال وضد الإقطاع وضد رأس المال المستغل وضد الاحتكار وضد الاستعمار كانت الثورة المضادة تتمثل فى الناس أصحاب المصلحة اللى حثتأثر بالثورة، الناس اللى كان الاستعمار بيخدمهم والناس اللى كانوا إقطاعيين ورأسماليين ومستغلين واحتكاريين، دول كانوا يمثلوا الثورة المضادة من أول يوم من أيام الثورة.

ومشينا من سنة ٥٢ لغاية دلوقت - سنة ٦٧ - معارك مستمرة بين الثورة وبين الثورة المضادة وبين الشعب العامل صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة، وبين أعداء الثورة اللى هم المستغلين. وطبعاً أعداء الثورة - من أول يوم من أيام الثورة - هل هم وحدهم يقدروا يعملوا حاجة؟ هل الإقطاعى لوحده يقدر يعمل حاجة؟ وهل الرأسمالى وحده يقدر يعمل حاجة؟ وهل أعوان الاستعمار وحدهم يقدروا يعملوا حاجة؟ ما يقدروش يعملوا أى حاجة، لا الإقطاعى ولا الرأسمالى ولا أعوان الاستعمار يقدروا يعملوا حاجة، ولكن كانوا يحاولوا بكل وسيلة من الوسائل انهم ينفدوا فى داخل الشعب ويستغلوا

طيبة هذا الشعب، وبدعوا - حتى من أول الثورة - فى أوساط العمال، علماً بأن هذه الثورة اللى قامت تنادى بالقضاء على الاحتكار وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل وعلى الإقطاع ببيان على طول من أول يوم من أيام الثورة إن هذه الثورة هى ثورة لمصلحة الشعب العامل.. لمصلحة العمال ولمصلحة الفلاحين.

بيان.. ودا كان كلام من أول الثورة، والنهارده احنا بعد ١٥ سنة من الثورة ونقدر نقول إن الكلام اللى اتقال فى أول الثورة.. المبادئ الستة اللى اتقالت فى أول الثورة فعلاً اتفدت، والنهارده بعد ١٥ سنة بنقول أيوه.. أهو دا لمصلحة العمال، وأهو دا لمصلحة الفلاحين، ولا يستطيع أى شخص ولا أى إنسان أن يكابر فى هذا.

ولكن هل الثورة من سنة ٥٢ لغاية سنة ٦٧ مشيت بدون مقاومة؟ باقول حينما تقوم ثورة فى أى مكان لابد أن تقوم لتقابلها ثورة مضادة.

طبعاً الثورة المضادة مش معناها إنها يعنى ثورة بمعنى الثورة، ولكن عمل مضاد ضد الثورة، كل الإقطاعيين طبعاً لا يقبلوا تحديد الملكية وتوزيع الأرض على الفلاحين، وبهذا بيكونوا هم أصحاب العمل المضاد ضد الثورة، الرأسماليين المستغلين واللى اتأمت مصانعهم لا يمكن بأى حال من الأحوال إنهم بيكونوا مع الثورة، ولكن يمثلوا فى هذا الثورة المضادة ثم الاستعماريين اللى أخذت مصالحهم اللى موجودة هنا.. البنوك وشركات التأمين والمصانع وأمت، لا يمكن بأى حال انهم يكونوا مع الثورة ولكن بيكونوا مع الثورة المضادة.

الثورة المضادة مشيت من أول يوم، ولكن استطاع هذا الشعب بوعيه وعزيمته أن يقضى على كل أشكال الثورة المضادة اللى قابلناها.

من أول الثورة سنة ٥٣.. سنة ٥٤ لما تكتل الإخوان المسلمين فى وقت ما كنا نتفاوض مع الإنجليز وراحوا قالوا للإنجليز إنهم مستعدين إنهم هم يتفاوضوا معاهم، وانهم يتكلموا معاهم، كان الإخوان المسلمين فى هذا الوقت

يمثلوا الثورة المضادة، كان الإخوان المسلمين يمثلوا الحزب الرجعي الموجود في البلد.

الأحزاب اللي كانت موجودة قبل كده وكانت دائماً أصحاب النفوذ والسلطان والحكم، أيضاً حاربونا بعد الثورة وكانوا يمثلوا الثورة المضادة؛ لأنهم ماكانش من السهل عليهم إنهم يتنازلوا عن السلطة والسلطان ولو كانت هذه السلطة على حساب الوطن، ولو كانت هذه السلطة على حساب التعامل مع الإنجليز، ولو كانت هذه السلطة على حساب بقاء جيش احتلال في مصر يتكون من ٨٠ ألف، كانوا يمثلوا الثورة المضادة، ولكن قدروا يعملوا حاجة؟ ما قدروش يعملوا حاجة ليه؟ لأن الثورة مين؟ الثورة تمثل قوى الشعب العامل كله، تمثل العمال والفلاحين والموظفين والرأسمالية الوطنية والمتقنين والجنود، قوى الشعب العامل كله تمثلها الثورة.

ولكن حاولت القوى المضادة والثورة المضادة إنها تستغل قطاعات من الناس من أول الثورة ولم تنجح أبداً في أن تستغل قطاعات من الناس في أول الثورة، يمكن كانت تنجح جزئياً في تضليل بعض الناس وتضحك عليهم وتخوفهم.. والناس بطبيعتهم بيكونوا ناس محافظين وبيخافوا من التغيير، حتى لا يؤثر هذا التغيير عليهم، ولكن أما قالوا للتجار إن احنا حنلغي التجارة واحنا مش حنلغي التجارة، ولكن احنا عملنا بعد كده مثلاً الميثاق وكان الميثاق هو السبيل والبرنامج اللي احنا ماشيين به، وبهذا بينا لكل الناس اللي بنعمله هو إيه، ولمصلحة مين اللي بنعمله.

الثورة المضادة في سنة ٥٦ ظهرت في وقت العدوان، وأنا حكيت لكم الكلام دا قبل كده أما اجتمع ناس من السياسيين، وقالوا إنهم بييجوا تحت شعار التسليم للإنجليز لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، وأنا سمعت هذا الكلام وقلت - وكنت موجود في رئاسة مجلس الوزراء في شارع القصر العيني - قلت للسكرتير العسكري اللي كان موجود معاياه إنه يجهز جماعة ضرب نار علشان أول ما ييجوا هؤلاء الناس بننفيذ فيهم حكم الإعدام في فناء مجلس الوزراء.

هم اتفقوا.. اتفقوا على إنهم يججوا ويتكلموا وأنا عرفت إنهم اتفقوا على إنهم يججوا ويتكلموا، ولكن ما اتفقوش على مين اللي حبيجي ويقدم لى هذا الطلب، وبهذا ماحدث أبداً منهم قدر يوصل لمجلس الوزراء، لكن معنى دا إيه؟

هل معناه ان ماكانش فيه سنة ٥٦ خونة؟! لأ.. كان فيه فى سنة ٥٦ خونة، ولكن صلابة هذا الشعب اللي أنا اتكلمت عليها.. الشعب اللي بيعتبر إن هو لبلده، وإن بلده له والشعب اللي وقف فى الشوارع يوم أول غارة جات علينا، وقال ان احنا حنحارب وجنقاتل، واللى أنا طلعت.. طلعت بالليل يوم ٣١ أكتوبر علشان أشوف إيه.. إيه رد الفعل لأول غارة علينا وإيه رد فعل إذاعات صوت بريطانيا الموجهة علينا.

وطلعت بالعربية من البيت ورحت لغاية شارع القصر العينى وسمعت الناس، طلعت الحقيقة والواحد - طبعاً بيبقى يعنى مش ممكن - الواحد بشر يعنى الواحد طالع قلقان عايز يتعرف على معنويات الناس فى معركة ضد إنجلترا وفرنسا وإسرائيل، ضد دول عظمى ودول كبيرة، وأنا بينى وبين نفسى كنت مصمم أدخل هذه المعركة إلى النهاية، ويعنى يا بنتنصر فى هذه المعركة يا نموت، وطلعت وصلت ميدان المحطة، وكان فيه الإنذار بالغارة الجوية، ووجدت الناس واقفين والناس كلها بتهتف وتقول حنحارب، وأنا الحقيقة فوجئت واطمأنيت لما سمعت هذا الكلام.

طلعت على شارع القصر العينى، وجدت الناس واقفة ومافيش حد خايف، مافيش الخوف.. ودا بيبين إيه؟ بيبين إن الشعب.. يمكن الشعب الأعزل واحنا فى وقتها ماكانش عندنا من الطيارات اللي كنا جيناها الجديدة - "الميج" - إلا ٤٠ طائرة؛ لأن ماكانش عندنا طيارين مدربين إلا ٤٠ طيار، والشعب الأعزل حيحارب، بريطانيا بتقول له ان احنا بدأنا الحرب، وفرنسا بتقول له ان احنا بدأنا الغزو، وبدأت الغارات الجوية وانضربت القاهرة، والشعب واقف، الشعب دا بيمثل الثورة.

هل كل الدنيا كانت بهذا الشكل؟ هناك قلة.. قلة تمثل الثورة المضادة.. أعوان الاستعمار.. أعوان إنجلترا وأعوان فرنسا وأعوان أمريكا.. أعوان

الاستعمار وفي نفس الوقت المستغلين والإقطاعيين والرأسماليين والسياسيين القدامى، والناس اللي كانوا بيستغلوا هذه البلد وبيعتبروها عزبة مالهاش صاحب، والناس اللي كانوا بيستفيدوا والناس اللي كانوا بيبيدوا من لا شيء، وكل واحد منهم يبقى عنده مليون جنيه و ٢ مليون و ٣٠ مليون جنيه، كان فيه ناس عندنا هنا عندهم ثروة ٣٠ مليون جنيه، واحد يملك ٣٠ مليون جنيه، هل ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال؟ مش ممكن واحد يملك ٣٠ مليون جنيه بالحلال أبداً، واللى بيعمل ثروة ٦ مليون جنيه أو ١٠ مليون جنيه لازم سارق قوت الناس ولازم سارق عرق الناس.. واخذ حقوق الناس، إذا كانوا شغلوا العامل بـ ٥ قروش أو بـ ٨ قروش ويكسبوا هم بعد هذا آلاف الجنيهات وملايين الجنيهات؛ يعنى اللى بيعمل ١٠ مليون جنيه أو ٣٠ مليون جنيه معناها انه واخذ نصيب آلاف العمال وملايين العمال لو واحد بس، ويحرم هؤلاء الناس.

أنا باتكلم فى الثورة والثورة المضادة، سنة ٥٦ كان فيه ثورة مضادة، ولكن ما أترتش ولم تؤثر، وكنا عارفين الناس اللي تكلموا، وما أخذناش ضدهم أى إجراء، ما يساويش أى حاجة، والشعب بصلابته وقف وطلع، وطلعوا الناس فى بورسعيد وقتلوا وماتوا، وطلعوا الناس، وأنا رحيت وصلت لغاية الإسماعيلية، وكنت رايح بورسعيد، وحصل عدوان وأنا بايت فى الإسماعيلية، وشفت الناس فى الإسماعيلية تانى يوم الصبح، حصل النزول، جنود المظلات، ورجعت فى الطريق وماكانش الشعب.. الشعب اللي يمثل الثورة، الشعب اللي هو صاحب المصلحة الحقيقية فى الثورة، الشعب العامل، ماكانش الشعب العامل.. العمال والفلاحين، والمتقنين، والجنود، والرأسمالية الوطنية غير المستغلة، هذا الشعب العامل كان كله مجند للثورة؛ لأنه يعلم انه هو لبلده، وبلده له، وأن الثورة تمثل أماله، وتمثل القضاء على الاستعمار، وعلى الإقطاع وعلى الاستغلال وعلى الرأسمال المستغل.

الثورة المضادة هل انتهت؟ فى سنة ٦١ بعد الانفصال حصل إيه؟ تحركت طبعاً الثورة المضادة، قالوا: فرصة، حصل الانفصال ممكن يحصل كذا وكذا وكذا، ولكن الشعب طبعاً تأثر بالانفصال، الشعب هنا فى مصر كل واحد تأثر بالانفصال.. واعتبر أن هو خد طعنة، ولكن القوى الثورية.. قوى الثورة

استطاعت أن تقضى على قوى الثورة المضادة، وانتهت.. انتهت قوى الثورة المضادة أو انتهت آمالها معنى هذا إيه؟ معنى هذا ان هذه الثورة المضادة مستمرة.. مستمرة باستمرار، حيبقى فيه عملاء وأمريكا، وعملاء لبريطانيا، وعملاء لإسرائيل، حيبقى فيه إقطاع، بقايا إقطاع، وبقايا رأس مال مستغل، وحببقى فيه انتهازيين، وحببقى فيه ناس خدوا ويمكن من الثورة نفسها، وأخدوا ومش مكفيهم اللي خدوه، وفي نفس الوقت ينقلبوا على الثورة ليتجهوا إلى الثورة المضادة.. يمكن من تحت لتحت وسكيتي، وهو بيقول إنه مع الثورة.

دا الكلام اللي احنا لازم نعرفه، لغاية ما نعمل التغيير الاجتماعي الكامل، ولغاية ما ننقل فعلاً إلى المجتمع الاشتراكي، ونتعدى مرحلة التحول من الرأسمالية المستغلة والإقطاع إلى الاشتراكية، ولغاية ما ننظم بلدنا، وننظم نفوسنا، ونرتب أمورنا، حتبقى الثورة المضادة دي على طول. باقول لكم الكلام دا بعد ١٥ سنة، وبعد كده اللي يعيش بعد ٢٠ سنة وبعد ٢٥ سنة حنلقى الكلام دا لسه موجود، فيه ثورة وفيه ثورة مضادة، طالما فيه ثورة حنلقى ثورة مضادة، بالثورة ضد الاستغلال؛ المستغلين الموجودين، اللي كانوا موجودين بنخلص عليهم، يمكن بيطلعوا مستغلين جداد، بيطلع واحد مستغل جديد، وكان ماشي وبقى النهارده هو عايز يشتري له شوية أرض، وعايز يعمل له ٥٠ فدان أو ١٠٠ فدان، وعايز يبني له عمارة، وعايز يسف له شوية فلوس؛ علشان يبقى هو مستغل جديد، ويقول لك أنا ماشي مع الثورة، ومن تحت لتحت تجده أكبر أعوان الثورة المضادة.

علينا أن نكتشف عناصر الثورة المضادة في كل مكان، ونقضى عليها، من السنة اللي فاتت؛ السنة اللي فاتت مات الشهيد صلاح حسين في كمشيش ونبهنا، مات ازاي؟ قتل.. قتل بعد ١٤ سنة من الثورة بأيدي الإقطاع في كمشيش، في الوجه البحري هنا، حتى مش في مجال الصعيد، جنبنا، جنب القاهرة، وجنب دائرة أنور السادات، ازاي الكلام دا يحصل؟ معناه إيه؟ معناه ان احنا كنا نايمين على الثورة المضادة اللي موجودة في البلاد.

إذا كانوا الإقطاعيين بيطلعوا ويموتوا عيني عينك جنب دائرة أنور السادات، وفي المنوفية، وواحد فلاح لأنه بينادي بحق الفلاحين، وبينادي

بإنسانية الفلاحين، ما عملهمش حاجة الراجل.. الإقطاعيين دول أخذنا أرضهم، واتحطوا تحت الحراسة، ولكن فضلوا ملوك زى ما كانوا وأكثر.

إذن الثورة المضادة.. وأنا أما أتكلم وأقول الثورة المضادة يعنى باقول إنها ضدى؟ أبدأ الثورة المضادة فى هذا اتجهت لمين؟ الشخص اللى قام يطالب بمطالب بلده، الشخص اللى قام يطالب بمطالب الفلاحين، صلاح حسين الفلاح اللى هو ما بيعملش حاجة.. يعنى واحد راجل متوسط.. راجل من أبناء الوطن وقف يطالب بحقوق إخوانه.. راجل فلاح.. الثورة المضادة تقتله.. تقول لك نكتم صوته، ودا اللى أنا باعنيه بالثورة المضادة، ولكن دا ساعدنا على أن تقوم لجنة تصفية الإقطاع السنة اللى فاتت؛ علشان الثورة أيضاً تعمل، إذا كانت الثورة المضادة تعمل والثورة لا تعمل إذن الثورة المضادة تستطيع أن تبسط نفوذها، ووجدنا بعد كده حالات؛ حالة فى المنيا وحالات أخرى، وبدأت لجنة تصفية الإقطاع على أن تصفى الإقطاع فى البلد كلها، واستطاعت إنها تصفى الإقطاع فى البلد كلها، وتقضى على عناصر كبيرة وكثيرة من عناصر الثورة المضادة اللى موجودة فى البلد، كل واحد مستخبي فى ركن فى القرية، أو كل واحد مستخبي فى ركن فى العزبة، وهو يمثل الثورة المضادة، وعمل الثورة المضادة ويقتلوا فى الفلاحين ويقتلوا فى الناس ويأخذوا فى الأرض، ونقول إن تحديد الملكية ١٠٠ فدان.. طلع اللى عنده ٢٠٠ فدان واللى عنده ٣٠٠ فدان وبيضحكوا علينا، وإذا كانت الثورة ينضحك عليها تستطيع الثورة المضادة أن تتسلل، وتستطيع الثورة المضادة أنها يكون لها أثر.

إذن بعد كده قلنا نعمل لجنة رقابة عليا للدولة.. هذه اللجنة إيه شغلها؟ شغلها انها تتعقب.. تتعقب هذه الثورة المضادة فى كل مكان، المستغلين يمثلوا ثورة مضادة، والمنحرفين يمثلوا ثورة مضادة، والانتهازيين يمثلوا ثورة مضادة، والناس اللى يقولوا إنهم مع الثورة وفى نفس الوقت عايزين يحسنوا أحوالهم ويستغلوا الثورة لمصالحهم يمثلوا عناصر من عناصر الثورة المضادة، وعلينا وعلى لجنة الرقابة العليا للدولة، وعلى الاتحاد الاشتراكي فى كل مكان أن يكون يقظ ويمثل الثورة ويتصدى للثورة المضادة اللى موجودة فى كل مكان من المستغلين، وأنا أما باقول ثورة مضادة يمكن باديهم قيمة أكثر منهم، وأنا باقول

إنهم ضد الثورة.. ما هو فيه ثورة وفيه ناس ضد الثورة، مين الثورة؟ هم أصحاب المصلحة الحقيقية، مين هم اللي ضد الثورة؟ اللي ضد الثورة اللي كانوا بيستغلوا ومش قادرين يستغلوا النهارده، اللي كانوا بيملكوا كل شيء وأخذت منهم هذه الأملاك وهذه الأموال؛ دول ضد الثورة، هل دول نأمن لهم؟ دول باقول ان احنا باستمرار نكون مفتحين عينينا بالنسبة لهم، ونذكر تملى الكلام اللي باقوله دا، إذا قامت ثورة فى أى مكان فلا بد أن تكون هناك ثورة مضادة؛ أى ناس ضد الثورة؛ لأنهم لا يؤمنوا بمبادئ هذه الثورة، ولا يعترفوا بالقيم اللي قامت من أجلها هذه الثورة.

دا طبعاً يفرض علينا عبئاً كبيراً، ومسئولية كبيرة وعملاً أكبر، ولكن دا يمثل عبء ومسئولية وعمل الأمل، وعبء وعمل ومسئولية الحرية.

بالعمل حنبنى بلدنا، ونقضى على كل جحور وعناصر الثورة المضادة، وطريق العمل هو اللي حيمكننا من أن نعمل من أجل آمالنا، أما الواحد بيشفوف ولاده الصبح.. الضهر عايز يشوفهم ايه، ومن أجل الحرية مش بس من أجل الأمل ومن أجل الحرية، ولكن حماية للأمل والحرية ومن أجل الدفاع عنهما. غيرنا بيعمل لكى يحقق أمله وحرية، احنا هنا نعمل لكى نحقق ونؤمن أيضاً؛ ذلك أننا نعمل وتعرض خلال عملنا للتهديد المستمر.

١٥ سنة تهديد مستمر، تهديد من مين؟ ما هو مصدر التهديد، الاستعمار، طردنا الاستعمار من أرضنا، وأفكارنا ومبادئنا وما ننادى به كل دا يهدد الاستعمار فى كل أرض عربية. واحنا أعداء للاستعمار، ونشارك فى الحرب ضد الاستعمار على اتساع العالم، ولو بمجرد التضامن الأدبى مع كل الناس الذين يهبون ضده، واللى بيناضلوا لإخراجه من بلادهم، وإسقاط سيطرة الاستعمار عليهم، مهديين ليه؟ احنا نعمل واحنا فى نفس الوقت مهديين، الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر لنا أبداً أننا قاومناه وقاومنا أخلاقه، وقفنا ضد حلف بغداد، وقفنا ضد "مستر إيدن" وطار "مستر إيدن"، وقفنا ضد كل مخططات الأحلاف فى المنطقة، وقفنا ضد مبدأ "أيزنهاور" اللي عملوه بعد ما انهار حلف بغداد.

الاستعمار فى المنطقة لا يغفر لنا أننا قاومناه وقاومنا أحلافه، وقاومنا وجود مناطق نفوذ له، الاستعمار فى منطقتنا لا يغفر أننا قاومنا عملاءه؛ قاومنا نورى السعيد، وقاومنا عملاءه فى العراق اللى دخلوا حلف بغداد.. عبد الإله، ودلوقت بنقاوم حسين وفيصل وبورقيبه اللى أنا مش عايز أتكلم عليه؛ الراجل عيان ربنا يشفيه يشفى قلبه، ومافيش داعى نتكلم عليه، لكن لازم نقول يشفى عقله كمان.

الاستعمار لا يغفر لنا دعوتنا إلى الحرية الاجتماعية، وربطها ربطاً عضوياً بالحرية السياسية؛ لأن ذلك يهدد مصالحه، ويهدد شركاءه، الاستعمار لا يغفر لنا خروجنا لدعوة عدم الانحياز، وجهودنا فى إيقاف شعوب المستعمرات، ولو بالمثل الذى ضربناه، والنموذج الذى قدمناه لمقدرة المقاومة والقتال.

الاستعمار لن يغفر، وأعوان الاستعمار من الرجعيين لن يغفروا، وإسرائيل معهم، وهى النتيجة المباشرة لتحالف الاستعمار والرجعية، تحالف الاستعمار والملك عبد الله سنة ٤٨ والرجعية العربية سنة ٤٨، إسرائيل أيضاً لن تغفر، لن يغفروا خصوصاً والمعركة مستمرة ١٥ سنة، والمعركة بتزيد عنف وضراوة، والنضال متصل، والتطور العربى يأخذ مجراه.

لا نتصور إلى أى مدى يرون الخطر منا، مش العمل العربى وحده، ولا الجنوب العربى وحده، اتكلموا معايا عن خطرنا فى أمريكا اللاتينية، شفت وكيل وزارة الخارجية الأمريكية كان جاى بيقول ان احنا تاعينهم، وانهم زعلانين منا، واخدين على خاطرهم.. ليه؟ أول حاجة قالوا ان احنا بنهاجم الملك فيصل والملك حسين وهم يفضلوا الشغل بالدبلوماسية الهادية. وبعدين النقطة الثانية قالوا ان احنا نشجع العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية.

قلت له ازاي؟ قال بتشجعوا العناصر الثورية فى أمريكا اللاتينية، قلت له احنا فين وأمريكا اللاتينية فين؟ والموضوع الأولانى أنا فاهمه كويس. هم عايزينا احنا نسكت وعملاءهم يشتغلوا بدون ما حد يتعرض لهم. يطلع الملك فيصل والملك حسين يتكلموا، يقعدوا يهاجمونا ٦ أشهر، والأمريكان ما يتحركوش، نقعد احنا ٦ أشهر وبعدين بعد ٦ أشهر نبتدى نرد عليهم.. بعد

٢٤ ساعة ببيجوا الأمريكان ويقولوا انتم بتهاجموا ليه الملك فيصل والملك حسين؟! الله.. يا جماعة دول بيهاجمونا بقى لهم ٦ أشهر! يعنى معنى هذا الكلام أنكم أنتم مبسوطين فى الـ ٦ أشهر دول وهم بيهاجمونا! وأما احنا نهاجمهم ٢٤ ساعة تزعوا!!! يقولوا لا ما هم أصل هجومهم مالوش قيمة لكن هجومكم أنتم له قيمة.. الله!! بقى دا كلام! طيب إذا كنا استئينا عليهم ٦ أشهر، وهم أصحابكم وأصدقائكم، طيب روحوا اتكلموا أنتم مع أصحابكم وأصدقائكم، واحنا مش معتبرينا أصحابكم ولا أصدقاءكم.

جايين تقولوا انكم يعنى بتفضلوا الدبلوماسية الهادية.. الملك فيصل والملك حسين بيشغلوهم الأمريكان وبيشغلوهم الإنجليز، والإنجليز طبعاً وأمريكا أيضاً قرروا من الأول فى المرحلة الأخيرة إنهم ما يدخلوش مع الأمة العربية ولا الثورة العربية فى مواجهة ولكن يدخلوا عن طريق العملاء، ولقوا عميل من الأسرة الهاشمية، وعميل فى المملكة العربية ومشيوا معاهم، خطة أمريكا كانت إنها توجههم، وفى نفس الوقت مبنية على ان احنا نسكت.. طيب هل نفذ لها خطتها ونسكت؟ مش ممكن ننفذ الخطة ونسكت.

بدأ الكلام بالحلف الإسلامى، وتحت اسم الإسلام يدعو المسلمين، طبعاً وافق على طول شاه إيران، وانضم الملك حسين.

طب واحنا وقفنا ضد الأحلاف فى المنطقة كلها، هل نسكت ونسيب الحلف الإسلامى يمشى؟ مش ممكن نسكت، هل نرى عمل مقصود به وضع الأمة العربية كلها ضمن مناطق نفوذ أمريكا وإنجلترا ونسكت، واللانقاوم؟ خرجنا لنقاوم هذا الحلف، واحنا بنقاوم بيايه؟ ما احنا بنقاوم بالجماهير العربية.. الجماهير العربية اللي لا ترضى العمالة، ولا ترضى أن تكون فى داخل مناطق النفوذ، ولا ترضى أن تكون خاضعة لأمريكا، أو لبريطانيا، أو للاستعمار بأى شكل من الأشكال هى اللي بتقاوم فى كل بلد عربى. وترنح الحلف الإسلامى، وقالوا: لأ.. دا تضامن إسلامى ومؤتمر إسلامى، وبعثوا جوابات فعلاً للدعوة، واللى أنا أعرفه ان الردود عليهم من رؤساء الدول الإسلامية، ماكانتش أبداً ردود مشجعة؛ لأن أكثر رؤساء الدول الإسلامية اللي بيشغلوا.. المستقلين متحررين، عارفين إيه دعوة الحلف الإسلامى أو المؤتمر الإسلامى دعوة تتبناها

قوى الاستعمار وقوى الرجعية إنجلترا وأمريكا، وبيشجعوا فيصل.. وفيصل بيتدى يتكلم على الإسلام والمسلمين والحلف الإسلامي والتضامن الإسلامي، ويعتقد إنه هضحك على الأمة العربية كلها والأمة الإسلامية كلها، ولكن مش ممكن يضحك عليهم، يطلع فلوس ويدور يصرف، بيصرف فلوس فى كل بلد، ولكن اللي بياخدوا فلوس مايقاش لهم هم إلا أنهم ياخدوا فلوس وبس، ولكن هل اللي بياخد فلوس علشان ينفذ فكرة هل بيؤمن بهذه الفكرة أو بغيرها؟ اللي ياخذ فلوس علشان فكرة يبقى لا يؤمن بهذه الفكرة، ولا يؤمن بغير هذه الفكرة، ولا يعتمد عليه.

طبعاً فيصل بيدور على أى حد، يلقى الإخوان المسلمين، والإخوان المسلمين حزب رجعى موجود فى العالم العربى، فرصة.. هم عايزين فلوس.. الإخوان المسلمين، وفيصل عايز إيه؟ عايز ناس.. أهو تتبنى أهدافه، يدى الإخوان المسلمين فلوس فى كل بلد عربى وهم يعملوا دعاية للملك فيصل، وهم ما عندهم مش مانع انهم يعملوا للرجعية، أو يعملوا للاستعمار، أو يعملوا للحلف المركزى، أو يعملوا لحلف بغداد؛ لأن الإخوان المسلمين كحزب سياسى يسير فى طريق الاستعمار وطريق الرجعية.

وبعدين حيعملوا إيه الإخوان المسلمين؟ كم واحد من الإخوان المسلمين اللي هربوا سنة ٥٤، أو اللي كانوا موجودين فى الخارج راحوا فى موسم الحج، فيصل اداهم فلوس، وراحوا فى المساجد، أو فى الكعبة وفى المدينة، يهاجموا جمال عبد الناصر والثورة فى مصر، ويوزعوا كتب طابعها فيصل وصارف عليها ضد الثورة وضدنا، والمصريين الحجاج كانوا يقطعوا الكتب، وفيه ناس كانت بترد على الخطباء، وحصل طبعاً مشادات كثيرة، وفيه ناس من الحجاج قبض عليهم. دا اللي بيعمله فيصل تحت اسم الإسلام، وتحت اسم المسلمين.. فيصل، خدع نفسه ما خدعش العرب ولا خدعش المسلمين، وأمريكا انخدعت فى فيصل، وهم كانوا متصورين ان احنا نتيجة الكلام اللي حصل فى مؤتمرات القمة حنسكت على هذه المؤامرة، لكن مش ممكن نسكت، مش ممكن نسكت؛ لأن احنا ما بنعتمدش على الفلوس، احنا بنعتمد على وعى.. وعى الشعب.. وعى الشعب العربى، ووعى الشعب العربى لا يمكن أن يقدر بمال، ولا ٥

مليون ولا ١٠ مليون، فيصل حيدفع ٥ مليون و ١٠ مليون و ٢٠ مليون للمرتزقة، بيعمل ايه فيصل فى اليمن؟ أنا باقول سنة ونص مافيش حرب فى اليمن.. مافيش حرب، كل يوم يمكن هم بيقولوا فى الإذاعات إن فيه حرب وفيه قتال، كل يوم بتذيع إذاعة فيصل إن بلاغ من الملكيين - والملكيين تلاقىهم نايمين فى لوكاندة فى الطائف - ان بلاغ فيه ٣٠٠ عسكرى مصرى ماتوا و ١٦ ضابط وأسرا دبابة روسية.

ملكيين هجاصين، قاعدين عند الملك فيصل عمالين ياخدوا منه فلوس، عمال يضحك عليهم ويضحكوا عليه، وكل واحد فيهم بيضحك على التانى، وأنا قلت لو دخلوا ناس من السعودية حنضرب جيزان ونجران، وقلت هذا الكلام وبقوله كل مرة، وباكره كل مرة، وان احنا لا بد أن نحتل مواقع العدوان.

طيب الملك فيصل ماشى فى المعركة بيعمل ايه؟ ساندينه الأمريكان والإنجليز، هم شافين خطر منا، بنقرا الجرايد، بيقولوا: الخطر.. امبارح - فى جريدة إنجليزية - إن الخطر من الجيش المصرى فى اليمن، إن الجيش المصرى بعد ما يمشوا الإنجليز من عدن والجنوب العربى حاينزل على عدن والجنوب العربى، وبعدين حيحود شماله من هناك ويطلع على الخليج، وياخد البترول، ويحط البترول تحت نفوذ الروس. ناس بيخرفوا، وناس قاعدين يتصوروا، أو بيقولوا طبعاً هذا الكلام.. المحافظين وجرايد المحافظين، مش فاهم أنا ازاى؟! أنا قلت ان احنا عسكرياً مش حنندخل فى الجنوب العربى، الإنجليز بيساعدوا فيصل، الأمريكان بيساعدوا فيصل، وفصل متصور انه ممكن يعمل حاجة، جايب شوية طائرات وجايب طيارين إنجليز وجايب... اشترى صواريخ من الأمريكان وصواريخ من الإنجليز وبيعمل قواعد صواريخ، وبيعمل قواعد رادار وبيعمل طائرات، كل دا على حدود اليمن، طبعاً كان الكلام.. وأيام الكلام على إسرائيل كله، وكان يقول أنا وأولادى، وكل واحد يقول أنا وأولادى ضد إسرائيل، وماكانش فيه مليم يتصرف، النهارده بيصرفوا، متصور فيصل إنه بيعمل جيش ويعمل جيش حديث بسرعة، دا عمل جيش حديث دا شغلانه كبيرة جداً، ممكن يجيب مرتزقة، وهو النهارده يجيب مرتزقة

من الناس اللى كانوا بيشتغلوا فى الكونجو، وقاعدين عنده فى جيزان ونجران، وبعضهم موجود جنب الحدود السعودية.

واحنا النهارده بقى لنا خامس سنة فى اليمن، واحنا أما قامت ثورة اليمن أعلننا ووافقنا على ان احنا نساندهم؛ زى ما فيه وحدة للقوى الثورية فيه وحدة للقوى المعادية للثورة.

فيه وحدة بين الملك حسين العميل والملك فيصل العميل؛ إذن لازم تكون فيه وحدة بين القوى الثورية، أما تقوم ثورة فى اليمن والملك حسين و فيصل يقولوا انهم عايزين يضربوا ثورة اليمن.. بنسيبهم علشان يضربوهم الإنجليز والأمريكان والملك فيصل والملك حسين، أو نقف معاهم؛ احنا أعلننا ان احنا واقفين معاهم.

فيصل لازال لغاية دلوقت الجمهورية اليمنية مسببة له وش فى راسه؛ وعلى هذا الأساس شايف هو فى الجمهورية دى العفريت اللى يقض مضجعه؛ لأن طبعاً حكم فيصل حكم ماهواش قائم على أساس، حكم قائم على عيلة، حكم قائم بدون أى تنظيم دستورى، بدون أى قوانين، بيقتلوا الناس، كل يوم جمعة يجيبوا ناس يحكموا عليهم؛ وكل يوم جمعة يقطعوا رقابهم أو يموتوهم فى الميدان، وما فيش حاجة أبداً من الأنظمة اللى تضمن للإنسان حريته؛ فإذن هو حكم لا يمكن بأى حال إنه يعيش ولا يمكن بأى حال انه يقاوم، وهو متصور ان إذا نجحت الجمهورية فى اليمن لابد أن حكمه المتأثر دا لابد انه ينهار.

احنا قررنا ان احنا نساند الجمهورية اليمنية، ومساندتنا للجمهورية اليمنية مستمرة إلى ما لا نهاية.. حتى يزول الخطر الإنجليزي - الأمريكى - السعودى زوال كامل، واحنا فى هذا نقدر الحكومة اليمنية والرئيس عبد الله السلال كل التقدير على التطور الكبير اللى حصل فى اليمن فى السنة اللى فاتت؛ السنة الأخيرة، وعلى العمل المنظم، وعلى الجهد الكبير، وعلى عمل الشعب اليمنى من أجل تنظيم نفسه، وعلى التضامن مع الجمهورية.

احنا أخلينا مناطق فى اليمن، ولكن هذه المناطق لازالت جمهورية، وقالوا.. وطلعت مجلة "تايم" الأمريكية ونشرت خريطة، وعملوا كل المناطق اللي احنا أخليناها قالوا عليها دى مناطق ملكية.

وخلوا الجمهورية حثة قد كده والباقي ملكية.. وأنا أما شفت الكلام دا قلت أنا ما بيهمنيش اللي بيطلع فى المجلة، بيخرفوا زى ما يخرفوا، بيقولوا زى ما هم عايزين يقولوا، بيهمننا الواقع.. الواقع ايه؟ الواقع احنا لنا مكاتب سياسية موجودة النهارده فى هذه المناطق، وفيه ناس ضباط من الجيش المصرى وضباط من الجيش اليمنى موجودة مع القبائل، والقبائل اليمنية قبائل عندها شرف، والقبيلة اللي بتدى كلمة بتحافظ على كلمتها، والعربى لا يرجع فى كلمته.

هذه القبائل واقفة بتدافع عن الجمهورية، وولادنا احنا ضباطنا موجودين معاهم بدون جيش، موجودين فى كل هذه المناطق، واحنا مطمئنين عليهم، بل أكثر من هذا ان احنا مطمئنين إلى أن هذه القبائل فى المناطق اللي احنا أخليناها تقاوم أى تسلل أو أى محاولة من محاولات الاستعمار وأعوان الاستعمار ضد الثورة اليمنية؛ دا موقفنا والمعركة مستمرة فى اليمن، واحنا واقفين مع المعركة فى اليمن، وأعداؤنا لن يغفروا لنا هذا، وبيعلنوا علينا حرب بلا هوادة.

الخطة الأمريكية مبنية على نقطتين بالنسبة لنا: الضغط الاقتصادى والضغط النفسى، والدعاية ضدنا فى البلاد العربية.

الضغط الاقتصادى: دا كلام تكلمنا عليه، وقلنا ان احنا قررنا ان احنا نعتمد على نفسنا، وان احنا سياستنا مستقلة، ومش مستعدين.. أنا مش مستعد أبيع حباية رمل من هذه البلد لأى واحد، ولا بـ ١٠٠ مليون دولار.. هذا الكلام كلام واضح.

طلبوا مطالب رفضناها، قطعوا المعونة أو.. هى اسمها معونة، احنا بتدفع ٢٥% من الفلوس اللي احنا دفعناها أو حوالى ٢٥% واخداها السفارة الأمريكية.. مصاريف السفارة الأمريكية كلها من تمن القمح اللي احنا اشتريناه، وداروا اشتروا بيوت فى مصر وبنوا مباني.. منين؟ هل جابوا دولارات؟ من

تمن القمح اللى احنا أخذناه، ماهياتهم ومصاريهم كلها هنا من تمن القمح اللى احنا أخذناه.

إذن بنقول العملية مش معونة.. احنا دفعنا فلوس، وبتتصرف.. السياح الأمريكان فعلاً اللى ببيجوا مصر بياخدوا منهم الدولارات فى السفارة الأمريكية، ويدوهم جنيهات مصرى من تمن القمح اللى احنا اشتريناه.

إذن العملية ماكانتش عملية إحسان، والمفروض ان احنا الفلوس دى خدناها، الفلوس دى حن دفعها على ٣٠ سنة بفايدة ٤% كنا بناخد قمح وندفع بالجنيه المصرى ٢٥% من القيمة اللى بندفعها بتاخذها السفارة الأمريكية تصرفها والباقي ٧٥% ممكن ناخده كنا ونستخدمه فى حاجات ثانية، على ان احنا ندفعه بعد كده.

ولكن هم طلبوا شروط ورفضنا، وأنا قلت لكم الموضوع دا بالتفصيل.. قالوا نقطع المعونة، وقطعوها فى الوقت اللى كنا بناخد قمح منهم بما قيمته ٦٠ مليون جنيه، والسنة اللى فاتت يمكن تعبنا شوية؛ لأن كان علينا نوفر ٦٠ مليون جنيه، والسنة دى بنوفر المبلغ، وبنشترى دلوقت كل حاجة بفلوسنا، القمح كله بنشتره كاش بفلوسنا، والذرة بنشترها كاش بفلوسنا، كل حاجة.. ما بناخدش مساعدة من أى دولة فى العالم، واحنا بهذا نعتمد على أنفسنا اعتماد كامل.

الضغط الاقتصادى.. قالوا إنهم مش حيدونا قروض، ما يدوش ما احنا كنا بناخد منهم قروض بـ ٦% و ٧% وساعات كنا بناخد قروض بـ ٨%، وقالوا إنهم حيضغوا علينا اقتصادياً. وأنا قلت اللى حيضغ علينا اقتصادياً حنعرف ازاي نتصرف معاه، وأى بلد حتنضغ علينا ضغط اقتصادى ديونها مش حندفعها، طلوعوا عملوا هيصة.. وقالوا إن عبد الناصر هياكل الفلوس ومش حيدفع الديون وبيعمل كذا.. وأنا فعلاً.. ما هو حيضغ على طب ما أنا أضغظ عليه، أنا أقدر أضغظ عليه أكثر لأن أنا اللى مستلف منه، أول هو ما يضغظ على أنا ما أديلوش.. العملية بسيطة يعنى.

فعملية الضغط الاقتصادى دى عملية لا تنفع، واحنا نعتمد على أنفسنا، ونبنى بلدنا، واحنا نقدر على السنة الجاية كده يمكن نكون وفرنا وريحنا نفسنا

قوى فى موضوع الـ ٦٠ مليون جنيه وبفضل بعد كده الضغط النفسى والدعائى.

برضه فى الخطة الأمريكية - الإنجليزية ان أعوانهم يعملوا ضدنا.. وهم.. هم بيدوا طبعاً الخبرة، دعاية فى العالم العربى، ويقولوا بقى إن عبدالناصر بقى ضد الإسلام، وإن عبد الناصر ضد الدين، وفيصل يطلع.. وفيصل طبعاً بيتكلم على الدين ببقه، وقلبه ما فيه أى دين، ولا فيه أى حاجة، كلام يعنى وتمثيل، ويطلعوا الناس وبيوزعوا كتب، كتب ورق حلو.. أنا باقرا الكتب دى، وبيجى لى نسخ منها، ورق جميل وطباعة كويسة جداً، وكله شتيمة.. والله هذه الأمور ماهياش جديدة علينا، ياما اتشتمنا قبل كده، وياما اتقال علينا قبل كده، وكان علينا محطات إذاعة لا أول لها ولا آخر. تطلع إذاعة.. طبعاً إذاعة الملك حسين بتشتغل للمخابرات الأمريكية للـ C.I.A؛ لأن هو الملك حسين نفسه بيتشتغل فى C.I.A، إذا كان الملك حسين نفسه بيتشتغل فى C.I.A يبقى الإذاعة بتاعته بتشتغل فى الـ I. A. C بتطلع الإذاعة، ويشتموا بقى كلام سافل وكلام وسخ، وطبعاً أنا باقرا الكلام الللى بتقوله إذاعة الملك حسين وأقول كلام عيال ولا الواحد يعبره بحاجة، ويطلعوا: زكريا محيى الدين اعتقلوه، وتطلع جريدة فى السودان تطلع مانشيت ان زكريا محيى الدين اعتقلوه، حارد أنا كل يوم؟! تانى يوم لأ دا صلاح نصر اعتقلوه، ثالث يوم دا حسين الشافعى اعتقلوه، الله!! ما هو مش معقول طبعاً أرد على العيال دول لأن يعنى آخرتهم معروفة، وأنا وهم والزمان طويل!! مش حنسكت.

فى أيام ما حصل العدوان الإسرائيلى على سوريا طلعت إذاعة العيال فى الأردن، إذاعة الملك حسين تقول إيه؟ إن اتفاقية الدفاع المشترك مع سوريا ما اتنفذتش، والملك حسين زعلان بقى وبيعيط هو وأمه على الاتفاقية إنها ما اتنفذتش.. جرى إيه؟ إيه الحكاية؟! محزنة فى الأسرة الهاشمية فى عمان.. إيه الحكاية؟ قالوا مصر ما قامتش تساعد سوريا.. الملك حسين هو وعيلته زعلانين قوى، وطيب خدوا بقى موضوع للدعاية، وإزاي مصر.. طيارات مصر ما راحتش تساعد الطيران السورى.

طبعاً معروف ان الطائرات المقاتلة مداها محدود، وطياراتنا المقاتلة ما توصلش إلى حدود سوريا، إذا قامت من مصر علشان تروح وترجع معروف إنها ما توصلش لحدود سوريا، أى طيارات مقاتلة يعنى ما توصلش؛ لأن مدى الطيارات محدود، فازاى بتطلع طياراتنا من هنا؟ أنا باقول هذا الكلام علشان أنبه الأمة العربية والشعب العربى والشباب العربى لكل شىء، ويعرفوا كل شىء. احنا عملنا اتفاقية دفاع مع سوريا، وقلنا ان احنا مستعدين.. مستعدين ان احنا ننفذ هذه الاتفاقية وبنقف مع سوريا، وبنقف مع الشعب السورى، الشعب السورى زى الشعب المصرى، وأى شعب عربى زى الشعب المصرى، ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نفرط فى هذا، ولكن إذا حصل اشتباك فى الجو بين سوريا وإسرائيل ما نقدرش نطلع من مصر نساعد، الطريقة الوحيدة علشان نساعد سوريا إن تكون لنا طيارات موجودة فى سوريا، واحنا من أول ما وقعنا هذه الاتفاقية قلنا لإخواننا السوريين ان احنا على استعداد لأى مساعدة.. إذا عزتم طيارات بنديكم إذا عزتم طيارين بنديكم، أى عدد مافيش فرق بين سوريا ومصر فى هذا الموضوع أبداً، وإخواننا السوريين قالوا إن عندهم كفاية، وعلى هذا احنا اطمئنا، أما سافر الفريق صدقى بعد المعركة الأخيرة كرر نفس الشىء. ولازلنا طبعاً مستعدين لنفس الشىء؛ ان إذا حصل هجوم على سوريا يبطلع الطيارين السوريين مع الطيارين المصريين بيقابلوا أى عدوان جوى على سوريا.

ملك الأردن العميل اللى إذاعته قالت هذا الكلام المتعاون مع الاستعمار، خدام الاستعمار، والمتعاون مع إسرائيل عمل إيه بقى فى هذا الوقت لما حصلت الحوادث بين سوريا وإسرائيل؟ حصلت معركة جوية فوق الأردن، وتصدى الطيران السورى للطيران الإسرائيلى، وتصدت القوات المسلحة السورية للقوات الإسرائيلية؛ وكانت معركة كبيرة، واستطاع السوريون انهم ينزلوا بالإسرائيليين خسائر فادحة تكلموا عليها بعد كده.

وقعت ٣ طيارات لسوريا فى الأردن، ٣ طيارات سورية وقعت فى الأردن.. عمل إيه الملك حسين؟ عملوا إيه العيال اللى فى الأردن؟ قطعوا الإذاعة.. كانت إسرائيل أذاعت انها أسقطت عدد من الطيارات السورية،

وسوريا ماكانتش أذاعت، وإسرائيل أما بتضرب لها طائرات وتقع عندها ما بتقولش عليها أبداً بتقول ما فقدناش ولا طائرة، الملك حسين قطع الإذاعة وأعلن ان عدد من الطائرات السورية وقع في الأردن ولقوا طائرة، وفيه أخبار ان فيه طيارتين سوريين تانيين وانهم طلوعوا يدوروا عليهم بعدين قطعوا الإذاعة تاني - الملك حسين والعيال اللي معاه - وقالوا ان لقوا الطيارتين التانيين وجابوا الطيارين، وبعدين قطعوا الإذاعة تاني، وقالوا ان الطيارين ودوهم المستشفى، وبعدين قطعوا الإذاعة، وقالوا ان الحسين راح يزور الطيارين ويشرف عليهم، بقى دا كلام رجالة الكلام دا؟! الكلام دا ممكن حد يقوله؟! بقى أنتم إذا كنتم عرب حقيقي، وإذا كنتم بتعملوا من أجل أهداف الأمة العربية تقطعوا الإذاعة وتعلنوا هذا الكلام؟! واللا كنتم تتصلوا سراً بإخوانكم السوريين وتقولوا لهم على هذا الموضوع وتدوهم أولادهم؟! وطبعاً الشماتة كانت باينة، قطع الإذاعة والكلام باين فيه الشماتة.. طيب ما اللي حيدخل معركة جوية حيدخل محصن، حيدخل بحجاب كل يوم؟! الأمريكان في فيتنام داخلين معركة جوية بيقع لهم ٣ طائرات.. ٥ طائرات.. ٦ طائرات.. ٧ طائرات.. وقع لهم لغاية دلوقت ١٢٠٠ طائرة.. لأمريكا! مش معقول.. ما هي الحرب يعني إيه؟ هو احنا ندخل حرب ونقول مش عايزين ناس تموت! ندخل حرب ومش عايزين طائرات تقع! ندخل حرب ومش عايزين ننضرب! ما اللي بيدخل حرب بيضرب وبينضرب وبيموت وبيموت، ولكن الملك حسين بقى كان سعيد سعادة وقطع الإذاعة.

وطبعاً هو في هذا كان بيعمل إيه؟ ما هو أيضاً بينفذ مخططات الـC.I.A أسياده؛ لأن الملك العميل لا يمكن في أي تصرف من تصرفاته إلا أنه يكون ملك عميل، قطع الإذاعة وأعلن لإسرائيل، وقال لإسرائيل.. قال لليهود ان أيوه فيه عندنا ٣ طائرات سوريين وقعوا، خدم بهذا إسرائيل، وقطع الإذاعة وأظهر شماتته في المعركة، وإن الطائرات السورية وقعت، وبعدين بعد كده بيقول فين الدفاع المشترك ما اتعملش؟

وبعدين بيتكلم على التضامن العربي.. كان فيه تضامن عربي في سنة ٤٨، ولكن الملك عبد الله جد الملك حسين أثناء التضامن العربي كان بيتفاوض

مع اليهود، وكان بيتفاوض مع "موسى ديان" ومع "جولدا مائير"، وكانوا بيروحوا له فى عمان ويقعدوا معاه.

ازاى نتكلم النهارده على التضامن العربى؟ وازاى يكون فيه تضامن مع الثوار ومع عملاء الاستعمار؟! لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يكون فيه تضامن بين الثوار وعملاء الاستعمار، أى واحد عميل للاستعمار، أى واحد خاضع لنفوذ الاستعمار.. لا يمكن، جربنا وما نفعتش التجربة، وافتكرنا ان عندهم شرف وعندهم ضمير، طلع لا عندهم شرف ولا عندهم ضمير ولكن كل واحد عايز عميل؛ لأنهم ورثوا العمالة وورثوا الخيانة، واللى ورث الخيانة واللى ورث العمالة، واللى اتربى فى هذا الوسط وفى هذا الجو لا يمكن بأى حال من الأحوال إنه يمشى فى التضامن العربى، هو بيبيص لنا احنا كأعداؤه، وبيبيص لإسرائيل كأصدقائه، وإسرائيل بتقول إنها لا توافق على تغيير النظام اللى موجود فى الأردن - اللى هو نظام الملك حسين - والثوار العرب بأفكارهم الثورية ونداءاتهم الثورية لازم بيطير الملك حسين، يبقى بالطبيعة ان الملك حسين قلباً وقلباً بيكون موجود مع إسرائيل.

يتكلم على التضامن العربى، بنقوله هذا الكلام لن ينطلى على أى واحد، والعرب كلهم عارفين من هم عملاء الاستعمار، ومن هم خدام الاستعمار، ومين هم اللى خانوا، ومين اللى ورثوا الخيانة، ويتكلم أيضاً زى الملك فيصل عن الإسلام، وكل دا معروف فى العالم العربى انه عملية الغرض منها خداع الجماهير العربية، وخداع الشعوب العربية.

### أيها الإخوة:

المعركة اللى احنا بنحاربها معركة مش سهلة، معركة كبيرة ومعركة تقودها أو تتشارك فيها أمريكا؛ أكبر قوة فى العالم. والحقيقة ان معركتنا ماهياش مع فيصل ولا مع حسين ولا مع الملحوس بورقيبه.. أبداً بأى حال من الأحوال، ولا مع شاه إيران، دول كلهم أدوات.. أدوات بيشغلوهم الأمريكان.

واحنا هذه الأدوات كلها لا تساوى شىء، واحنا علاقتنا مع أمريكا طبعاً تطورت.. من الأول، احنا فى أول الثورة كنا متصورين إن أمريكا دى قوة

خارجة لتحرير العالم، كنا متصورينها قوة حتقف مع الشعوب، ومع الحق، وحينفذوا ميثاق الأطلنطي اللي أعلنه "روزفلت" بعد الحرب العالمية الثانية، كنا متصورين إنهم حيقفوا ضد الاستعمار، ويساعدوا الشعوب على أن تحصل على استقلالها، دا يمكن كان التصور اللي بعد الحرب العالمية الثانية، كان فى مخنا بالنسبة لأمريكا، ولكن اللي ظهر إيه؟ ظهر أن أمريكا عايزة تسيطر على العالم. أمريكا عايزة تسيطر على العالم، والغرور بقى الأمريكى إن مش عايزين حد يقول لهم لأ أبداً.. أى حاجة عايزين يتقال لهم حاضر، وبعدين ظهر ان أمريكا هى قيادة الثورة المضادة فى العالم.

طبعاً وأنا باقول لكم هذا الكلام، وأنا سمعت أشرطة مسجلاها المخابرات عندنا على أفراد المخابرات الأمريكية فى مصر.. بتوع الـ C.I.A اللي موجودين فى مصر، السفير بيجى يتكلم كلام وبتوع الـ C.I.A بيتكلموا كلام تانى، السفير بيقول لنا كلام لطيف وكلام كويس قوى والواحد يبص كده ويلاقى حاجة كويسة خالص، وأفراد المخابرات الأمريكية اللي مخابراتنا بتسجل لهم قاعدين يشتموا فينا، وبيقولوا عايزين يخلصوا منا، وبيجى بتاع المخابرات الأمريكية يوم عبد الحكيم ما راح يعمل عملية المصران الأعور: يقولوا الله! ما ماتش ليه الراجل دا؟ ما كان مات وخلصنا! أما ناس فيهم كراهية وبتبان هذه الكراهية... وأنا قلت للسفير الأمريكى، قلت له: أنا عندى شرايط مندوب المخابرات الأمريكية اللي موجود عندك فى السفارة. وقال كذا وكذا وكذا.. تفتكر ان أنا أصدقك وما أصدقك الشرايط اللي متسجلة على الراجل دا؟ إذا كان الراجل دا قال كذا على المشير عامر وإذا كان قال إنكم مش ممكن أبداً تسيبوا هذه الثورة! والكلام دا.. لا يمكن أصدقكم أبداً، ولازم نقعد هنا ومفتحين عينينا عليكم.

قلت إن أنا مستعد أديك الشرايط تسمعها، والمعلومات اللي بتأخذوها فى هذه الشرايط معلومات كذب، ثلاث أرباعها كذب، بيقولوا لهم ان احنا بنساعد الثورة فى أمريكا اللاتينية، واحنا فين وأمريكا اللاتينية فين، ولكن السفير الأمريكى قال انه لازم يجيب تعليمات من واشنطن علشان ياخذ الشرايط، جات له تعليمات من واشنطن أنه ما ياخذش الشرايط ولا يسمعهاش.

وأدى الكلام اللى بيحصل، الثورة المضادة.. مش عايزين واحد يكون حر فى بلده، مش عايزينا نبقى أسياد فى بلدنا، عايزين هم يتحكموا فينا، وعايزين هم يأمرؤا فينا.. دا اللى بيخلى المعركة اللى احنا فيها معركة كبيرة، مش لأن المعركة مع حسين وفيصل وشاه إيران وبورقيبه وعملاء الاستعمار فى المنطقة.

والمعونات.. بعنتا لهم.. قلنا لهم من ٣ أشهر احنا مش عايزين معونات، انتم قعدتوا سنة ما ردتوش علينا، واللى عنده كرامة ما يقبلش هذا الكلام، لا احنا عايزين معونات وبنسحب طلب المعونة، احنا بنشكركم، واحنا كمان بنقول لكم احنا ناس عندنا كرامة، ومش مستعدين نبيع استقلالنا بأى تمن، حرينا أعلى من أى تمن، وحرينا أعلى من أى شىء.

أمريكا ساعدت فى إقامة إسرائيل، وأمريكا بتحمى إسرائيل، وأمريكا دفعت ألمانيا لأن تدفع أموالاً لإسرائيل.. تعويضات لإسرائيل، خدوا آلاف ملايين الدولارات، أمريكا دفعت ألمانيا تسليح إسرائيل، وأمريكا النهارده اللى بتسليح إسرائيل، ورئيس وزراء إسرائيل يقول إنهم وعدوه أن الأسطول السادس حيساعد إسرائيل فى حالة أى عدوان عليها.

ألمانيا طبعاً دولة غير مستقلة، دولة خاضعة لأمريكا خضوع كامل. واحنا من سنة ٦٥ أما اعترفت ألمانيا بإسرائيل كان لنا رأى فى هذا الموضوع، كان لنا رأى، الرأى يقول ألمانيا الغربية اعترفت بإسرائيل طيب ما احنا نعترف بألمانيا الشرقية، هم ضد الاعتراف بألمانيا الشرقية، واحنا ضد الاعتراف بإسرائيل، واحنا قلنا هذا الكلام فى الجامعة العربية.

احنا لم نقترح قطع العلاقات مع ألمانيا الغربية، احنا كنا عايزين ناخذ خطوة.. فيه خطوة.. خطوة تساوى، وهذه الخطوة هى الاعتراف بألمانيا الشرقية. ولكن فى الجامعة العربية طبعاً حصل انقسام، وفيه دول قالت إنها ما بتعملش تمثيل سياسى مع الدول الشيوعية؛ زى السعودية، وإنهم يفضلوا قطع العلاقات، وحفظاً على وحدة القرار فضلنا اتخاذ قرار قطع العلاقات.



عن شعب الجنوب العربي المكافح المناضل، وبشبابه وبنسائه وبرجاله طالعين  
قصاد رصاص الإنجليز وبنادق الإنجليز، وحراب الإنجليز، ومش هاممهم،  
وبتنضرب عليهم قنابل وبينضرب عليهم رصاص، وقدروا يقفوا، وقدروا  
يتصدوا للجيش الإنجليزي.

من الأول.. أنا قلت للإنجليز.. وجم هنا نواب من حزب العمال - ومنهم  
وزير الدفاع الحالى فى إنجلترا - قلت لهم: يا جماعة الطريقة الللى كانوا ماشيين  
بها المحافظين لا يمكن انها تمشى، وإن عملية إقامة حكم عميل، وأنكم تخرجوا  
وترتبوا حكومة عميلة علشان تبقوا موجودين على طريقة الاستعمار الجديد مش  
ممكن.. خطة بريطانيا إيه؟

خطة بريطانيا إيه؛ خطة بريطانيا إنها تمكن حكومة الاتحاد من الجنوب  
المحتل وبعد كده هى بتتمكن من حكومة الاتحاد؛ لأنها هى الللى قايمها. الأمم  
المتحدة فى قرارها قالت إن هذه الحكومة لا تمثل شعب الجنوب.. الحكومة  
الاتحادية لا تمثل شعب الجنوب. امبارح قريب إن لندن أذاعت تلغراف باعته  
لى الحكومة الاتحادية، ما وصلنيش التلغراف؛ وصلنى عن طريق إذاعة لندن!  
وبيطالبونى بإيقاف المعونة لثوار الجنوب، وأنا بدى أقول لهم إن ثوار الجنوب  
عايزين جنوب مستقل.. جنوب متحرر.. عايزين يخلصوا من الاستعمار،  
بيطلعوا يموتوا، أنتم عملتوا إيه؟! أنتم بتقولوا انكم عايزين بريطانيا لأحسن  
عبد الناصر ييجى يستعمركم.. عبد الناصر يغزونا، باقول لكم على الملاء وياقول  
للعالم كله ان احنا مش حنحرك جيشنا إلى الجنوب أبداً.. الجنوب دا لأبنائه، وإذا  
كنتم خايفين من الكلام دا، وطبعاً عارف إن الكلام دا ملقمه لكم الإنجليز..  
مظغطينكم الكلام دا!!! هذا الكلام كلام حجج.

أنا باقول للحكومة الاتحادية فى الجنوب المحتل.. الللى راحت لهم  
الحكومة الإنجليزية وبعثت لهم وزير وقالت لهم ان احنا عايزين نمشى السنة  
دى - سنة ٦٧ - فى نوفمبر، قالوا لهم أبداً ما تمشوش خليك، ولا حتى ٦٨  
تمشوا، فيه حد يقول للاستعمار اقعده والناس تبص له على إنه إنسان، واللا تبص  
له على إنه عميل!

أنا باقول لحكومة الاتحاد اللي بعثت التلغراف امبارح، واللى أنا عرفته من إذاعة لندن.. باقول لهم إن تصرفاتكم تصرفات خونة وتصرفات عملاء، قدامكم سبيل واحد لنتبثوا للأمة العربية وللجنوب العربي ولشعب الجنوب المحتل ان باقى فيكم شىء من الوطنية أو من الشرف؛ بتعلنوا المطالبة بإنهاء الاستعمار البريطانى فى الحال، ودا قررته الأمم المتحدة، وتعلنوا إنهاء حالة الطوارئ اللي أعلنت، وتطالبوا بها، ودا مطلب لشعب الجنوب العربى، وتعلنوا المطالبة بالإفراج عن المساجين السياسيين، دا قرار أسمم متحدة، ودا مطلب لشعب الجنوب العربى، وتعلنوا أنكم تبثوا وتستقبلوا.. اعلنوا التوبة.. توبة قدام الشعب العربى، وكل واحد منهم يودى استقالته للحاكم البريطانى اللي موجود فى عدن.

الجماعة اللي بعثوا التلغراف امبارح علشان يكفروا عن سيئاتهم عليهم انهم يعملوا هذا الكلام، علشان يثبثوا لشعب الجنوب العربى أو للأمة العربية انهم ناس فاضل فيهم شىء من الشرف، وفاضل فيهم شىء من الوطنية.

أما احنا فحنساعد القوى الوطنية فى الجنوب المحتل بكل إمكانياتنا، وباقول إن جبهة التحرير كل ما تطلبه مننا لا بد أن نلبيه، وفى نفس الوقت باقول إن كل القوى الوطنية الثورية فى الجنوب عليها واجب التلاحم، وألا تعطى للاستعمار فرصة، الاستعمار النهارده عايز فرصة ينفذ منها، فيصل قاعد زى التعبان عايز فرصة يقرص منها.. فيصل بيدى تصريح علنا ويقول.. بيقول ايه عن الجنوب العربى؟! بيقول ليه.. بريطانيا حتنسحب ليه؟! بريطانيا يجب أن لا تنسحب من الجنوب، وفيصل بيقول لبريطانيا موتوا الناس واسجنوهم واقطعوا رقابهم واقعدوا فى الجنوب ما تمشوش، فيصل بقى عميل للاستعمار، وعايز كل الناس تبقى عملا للاستعمار.

مين تانى عايز عدم جلاء الإنجليز من الجنوب؟ "أشكول" .. "أشكول" مدى تصريح أول امبارح - اللي هو رئيس وزراء إسرائيل - وعايز إنجلترا تقعد فى الجنوب وعدن، هو وفيصل الاتنين عايزين إنجلترا تقعد فى الجنوب وفى عدن.

دى معركة مستمرة، واحنا فى هذا نقف مع القوى الثورية ضد الاستعمار فى أى بلد عربى، وضد الاستعمار فى كل مكان، ولن يتوقف الاستعمار عن

العمل ضدنا، لن يتوقفوا عن التآمر؛ لأننا نمثل المقاومة الأصيلة، إننا نمثل قدرة أمتنا على الصمود.. إننا نمثل إرادة الحياة في أمتنا.. إننا نمثل أملها في الحرية وفي الخلاص من الاستعمار وحلفائه؛ وأولهم العنصرية الصهيونية في إسرائيل.

### أيها الإخوة:

لن يكفوا هم عن العمل، ولن نكف نحن عن العمل، وفارق بين العاملين؛ عملهم التآمر، وعملهم للحصار الاقتصادي، وعملهم للقتل، وعملهم للسيطرة، وعملهم للاستغلال، وعملنا؛ عمل جماهيرنا للبناء.. للتمية.. للصناعة، للزراعة، للمستقبل، للإنسان وللحرية. وفقكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله.

## كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

### أثناء زيارته لمركز القيادة المتقدمة للقوات الجوية

من الواضح إن الشعب كله فى هذه الظروف يؤيدكم تأييد كامل، وينظر إليكم على أساس أن قواته المسلحة هى أمله فى هذا الوقت، ومن الأكد إن الأمة العربية كلها أيضاً تظاهر قواتنا المسلحة فى هذه الظروف التى تمر بها كل الأمة العربية.

اللى بدى أقوله ان احنا فى سنة ٦٧ ما احناش فى سنة ٥٦.. وفى سنة ٥٦ بعد العدوان الثلاثى اتقال كلام كثير، وكانت الأسرار كلها غامضة، وإسرائيل وقادة إسرائيل وحكام إسرائيل تبجحوا جداً بعد سنة ٥٦، وأنا قرئت كل كلمة اتكتبت عن سنة ٥٦، وأنا أيضاً عارف إيه اللى حصل فى سنة ٥٦.

سنة ٥٦ يوم ٢٩ أكتوبر بالليل بدأ العدوان الإسرائيلى علينا، وفى يوم ٣٠ بدأ القتال، وتلقينا الإنذار الإنجليزى - الفرنساوى اللى كان بيطالبنا بالانسحاب غرب قنال السويس بعدد من الأميال، وفى يوم ٣١ بدأ الهجوم الإنجليزى - الفرنساوى علينا، بدأت الغارات الجوية فى المغرب، وفى نفس الوقت قررنا انسحاب جميع قواتنا من سيناء إلى داخل مصر.

إن فى سنة ٥٦ ماكانش فيه فرصة أبداً لنا أن نقاتل إسرائيل، احنا قررنا الانسحاب قبل أن يبدأ القتال الفعلى مع إسرائيل، ولم تستطع إسرائيل فى هذه الأوقات - رغم قرارنا بالانسحاب - انها تستولى على أى موقع من مواقع

قواتنا إلا بعد أن تركناه، ولكن طنطنوا بعد كده واتكلموا وتبجحوا وقالوا على حملة سينا.. معركة سينا، والكلام دا كله.. كل واحد فيكم يعرفه ويمكن صدقوا أنفسهم.

النهارده بعد عشر سنين أو بعد أكثر من عشر سنين انكشفت كل الأمور الخفية، أهم حاجة لما جابوا "بن جوريون" لفرنسا، علشان يشغلوه ككالب للاستعمار ببنتى العملية، " بن جوريون" رفض انه يعمل أى شىء إلا إذا أخذ ضمان كتابى إنهم يحموه من قاذفات القنابل المصرية، ومن القوات الجوية المصرية. الكلام دا كله النهارده مش سر، كل العالم يعلمه، وعلى هذا الأساس أرسلت له فرنسا طائرات مقاتلة، وعلى هذا الأساس تعهدت بريطانيا لـ "بن جوريون" إنها تضرب المطارات المصرية من أول لحظة، بعد ٢٤ ساعة من العدوان، دا بيبن أد إيه هم فعلاً كانوا بيعملوا حساب للقوات الجوية المصرية.

"بن جوريون" نفسه قال إنه عنده مثلث "حيفا - القدس - تل أبيب" اللي هو يمثل تلت سكان إسرائيل، ولا يجروا انه يقوم بأى عدوان على مصر؛ خوفاً من القوات الجوية المصرية وقاذفات القنابل المصرية، فى هذا الوقت كان عندنا الـ"إليوشن" القاذفة، وكان عددها قليل، ولسه يا دويك متسلحين بها. النهارده عندنا "إليوشن" وغير الـ "إليوشن"، والفرق بين النهارده؛ سنة ٦٧ و ٥٦ فرق كبير. باقول لكم الكلام دا ليه؟ باقول لكم الكلام دا.. باقول ان احنا النهارده فى مواجهة مع إسرائيل، وإسرائيل النهارده ما معهاش بريطانيا وفرنسا زى ما كانت معاها ٥٦، قد تكون معاها أمريكا تؤيدها سياسياً وتمدها بالسلاح، ولكن الكلام اللي اتعمل سنة ٥٦.. التأمّر اللي حصل سنة ٥٦.. مش ممكن العالم يقبل انه يعود مرة أخرى. من سنة ٥٦ لغاية النهارده تتبجح إسرائيل، ويقولوا التدريب الممتاز والكفاءة، ومن وراها الغرب وصحافة الغرب، ويأخذوا من حملة سينا - اللي هي ماكانتش أبداً معركة؛ لأن احنا كنا بنسحب فى هذا الوقت لنواجه إنجلترا وفرنسا - المثل .

احنا النهارده عندنا الفرصة لكى نبين الحقيقة، عندنا الفرصة فعلاً علشان العالم فعلاً يرى الأمور على حقيقتها.. نحن وجهاً لوجه مع إسرائيل؛ إسرائيل كانت بتهدد بالعدوان، وكانت تتبجح فى الأيام الأخيرة.

يوم ١٢ مايو بدأ أول تصريح بشكل وقح جداً؛ الواحد لما يقرأ هذا التصريح يعتقد ان هؤلاء الناس وصل بهم التبجح ووصل بهم الغرور إلى مدى لا يمكن لنا أن نسكت عليه. التصريح يقول إن القادة الإسرائيليين قالوا إنهم سيقوموا بعمليات حربية ضد سوريا؛ من أجل احتلال دمشق، ومن أجل إسقاط الحكم السوري.

في نفس اليوم اللي هو يوم ١٢ مايو صرح "أشكول" رئيس وزراء إسرائيل تصريحات فيها تهديد عنيف لسوريا، وفي نفس الوقت قالت التعليقات إن إسرائيل تقدر ان مصر لن تستطيع إنها تتحرك؛ لأن مصر مشغولة في اليمن. طبعاً هم بيقلوا علينا ان احنا مشغولين في اليمن، وعندنا مشاكل في اليمن.. احنا موجودين في اليمن، ولكن الكلام اللي هم بيقلوه علينا في اليمن، الأكاذيب اللي قالوها في اليمن طوال السنين اللي فاتت صدقوها، ويمكن الإسرائيليين أيضاً صدقوها.

احنا نستطيع أن نقوم بواجبنا في اليمن، وفي نفس الوقت نستطيع بأن نقوم بواجبنا القومي هنا في مصر؛ سواء في الدفاع عن حدودنا أو في الهجوم إذا اعتدت إسرائيل على أي بلد عربي.

يوم ١٣ مايو وصلتنا معلومات مؤكدة ان إسرائيل تحشد على حدود سوريا قوات مسلحة كبيرة؛ يبلغ قوامها حوالي ١١ لواء إلى ١٣ لواء، وان هذه القوات وزعت على جبهتين؛ جبهة جنوب طبرية وجبهة شمال طبرية، وان القرار الإسرائيلي الذي اتخذ في هذا الوقت كان ينص على القيام بعمل عدائي ضد سوريا ابتداء من ١٧ مايو. يوم ١٤ مايو أخذنا إجراء اتنا وبحثنا هذا الموضوع، واتصلنا بإخواننا السوريين، والسوريين كان عندهم أيضاً هذه المعلومات، وعلى هذا الأساس سافر الفريق فوزي إلى سوريا؛ لتنسيق الأوضاع بين مصر وسوريا، وقلنا لهم ان احنا أخذنا قرار إن إذا حصل هجوم على سوريا فإن مصر حتدخل المعركة من أول دقيقة. دا الوضع اللي كان موجود يوم ١٤، وبدأت القوات تتحرك في اتجاه سيناء؛ لأخذ أوضاعها الطبيعية.

بيقولوا امبارح فى وكالات الأنباء إن هذه التحركات لابد أنها كانت نتيجة خطة محكمة موضوعة من السابق ومترتبة، وأنا باقول إن ترتيب الحوادث مشى زى الكلام اللى أنا باقوله لكم دلوقت، ماكانش فيه تفكير أبداً قبل يوم ١٣؛ على أساس إن إسرائيل - كما نتصور - لم تكن تجرؤ أنها تقوم بأى عمل ضد أى بلد عربى، وإسرائيل لم تكن تجرؤ أن تقوم وتعلن هذه التصريحات الوقحة.

بعد كده يوم ١٦ طلبنا سحب قوات الطوارئ الدولية؛ بواسطة جواب الفريق فوزى، ثم بعد هذا طلبنا سحب قوات الطوارئ الدولية كلية. وبدأت حملة كبيرة فى العالم تنزعها أمريكا وإنجلترا وكندا؛ يعارضوا طلب سحب قوات الطوارئ الدولية من مصر، وعلى هذا الأساس فهمنا إن هناك محاولات لأن تتحول قوات الطوارئ الدولية إلى قوات تخدم أهداف الاستعمار الجديد. من الواضح ان احنا حينما قبلنا وجود قوات الطوارئ الدولية، نصينا ان هذه القوات دخلت مصر بموافقتنا ولايمكن أن تستمر إلا إذا استمرت موافقتنا، ولغاية امبارح فيه كلام كثير جدا على قوة الطوارئ الدولية، وفيه حملة على السكرتير العام للأمم المتحدة، لأن الراجل أخذ قرار أمين وقرار نزيه، ولم يقبل الضغط الذى تعرض له من أمريكا ومن بريطانيا ومن كندا؛ لكى يجعل من قوة الطوارئ الدولية شىء ينفذ خطط الاستعمار. من الطبيعى - وأنا باقولها النهارده بصراحة - ان قوات الطوارئ الدولية إذا كانت تحولت من واجبها الأساسى إلى واجب يحقق أهداف الاستعمار، كنا حنعتبرها قوات معادية، وكنا حنجردها من سلاحها بالقوة، ونحن قطعاً قادرين على أن نقوم بهذا العمل. أنا باقول هذا الكلام النهارده لا لأحط من قدر قوات الطوارئ الدولية، ولكن لأقول لأصحاب أفكار الاستعمار الجديد؛ اللى عايزين الأمم المتحدة تحقق أهدافهم ان مافيش دولة تحترم نفسها، مافيش دولة تعتبر استقلالها استقلال كامل تقبل هذه الأساليب بأى شكل من الأشكال، وفى نفس الوقت باقول إن قوات الطوارئ الدولية أدت واجبها بشرف، وأدت واجبها بأمانة، وإن الأمين العام للأمم المتحدة رفض أن ينساق وراء هذه الضغوط، وأصدر أمره فى الحال بانسحاب قوات الطوارئ الدولية، وعلى هذا الأساس نحن نشيد بقوات الطوارئ الدولية اللى قعدت عندنا عشر سنين فى خدمة السلام، ولما وجدت أن قوى الاستعمار الجديد

تريد أن تحرفها عن هدفها لم تقبل، وهى تغادر أرضنا نكرمها أكبر تكريم ونحييها أكبر تحية.

دلوقت قواتنا وصلت إلى سيناء؛ جموع قواتنا، واحنا فى حالة تعبئة كاملة سواء فى قطاع غزة أو فى منطقة سيناء .

احنا بنلاحظ ان الكلام كتر النهارده على السلام، السلام والسلام، والسلام الدولى والأمن الدولى وتدخل الأمم المتحدة.. إلى آخر هذا الكلام الللى طالع فى الجرايد كل يوم الصبح. طيب يوم ١٢ مايو لما صرح رئيس وزراء إسرائيل، وصرح كبار القادة الإسرائيليين بأنهم حيثلوا دمشق، وإنهم حيسقطوا الحكم السورى، وإنهم حيضربوا سوريا ضربة كبيرة، وإنهم حيثلوا جزء من أراضى سوريا، ماحدث اتكلم عن تسلام، ولا حدث اتكلم على الأمم المتحدة، ولا حدث اتكلم على الأمن، وكان باين انهم موافقين على الكلام الللى قالوه الإسرائيليين، والللى قاله القادة الإسرائيليين.

النهارده فيه كلام على السلام؛ يعنى إيه السلام؟ كان فيه كلام عن السلام، طبعاً بنقول ان احنا أيضاً بنعمل من أجل السلام، ولكن هل معنى السلام أن نتجاهل حقوق شعب فلسطين نتيجة لمضى الوقت؟ هل معنى السلام أن نتنازل عن حقوقنا نتيجة لمضى الوقت؟ بيقولوا النهارده وبيتكلموا عن تواجد للأمم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام، هل تواجد الأمم المتحدة فى المنطقة من أجل السلام معناه ان بنغمض عن كل شىء؟ الأمم المتحدة أخذت قرارات عدة لصالح شعب فلسطين، لم تنفذ إسرائيل منها أى قرار. وبعدين طبعاً أمريكا ما حصلتش فيها هيصة ولا واحد اتكلم، النهارده "السناتورز" الأمريكان بيتكلموا، وأعضاء مجلس النواب بيتكلموا، والجرايد بتتكلم، وكل الدنيا بتتكلم علشان إسرائيل، علشان اليهود، أما العرب بيفقدها أى شىء، وقرارات الأمم المتحدة الللى فى صالح العرب لم ينفذ منها أى شىء، فمعنى دا إيه؟! ماحدث بيتكلم أبداً، طيب فين الأمم المتحدة بالنسبة لشعب فلسطين؟! فين الأمم المتحدة بالنسبة لحقوق شعب فلسطين؟! فين الأمم المتحدة بالمآسى الللى حصلت من سنة ٤٨ لغاية دلوقت؟! أبداً.. الكلام عن السلام بيكون موجود بس حينما تتعرض إسرائيل للخطر، أما إذا ضاعت حقوق العرب وضاعت حقوق شعب فلسطين

ما يتكلمش حد على السلام، ولا يتكلمش حد على الحقوق، ولا يتكلمش حد على أى حاجة؛ إذن واضح أن هناك تحالف بين الدول الغربية الكبرى - ممثلة أساساً فى أمريكا وبريطانيا - مع إسرائيل؛ تحالف سياسى، وهذا التحالف السياسى يدفع هذه الدول إلى أنها تمدها بالمعدات العسكرية.

امبارح وأول امبارح كل العالم بيتكلم على شرم الشيخ، وعلى الملاحة فى خليج العقبة، وعلى ميناء إيلات، النهارده الصبح أنا سمعت راديو لندن بيقول إن عبد الناصر سنة ٥٦ تعهد بفتح خليج العقبة، وطبعاً هذا الكلام لا نصيب له من الصحة، هو بيقول هذا الكلام نقلاً عن جريدة بريطانية اسمها "الدبلى ميل"، هذا الكلام لم يحدث؛ عبد الناصر لا يمكن أن يفرط فى حق من حقوق الجمهورية العربية المتحدة.. وزى ما قلت لا يمكن ان احنا نفرط فى حباية رمل من أرض بلدنا أو تراب بلدنا.

دلوقت انتم أخذتم مسئولية؛ القوات المسلحة احتلت امبارح شرم الشيخ، وبعدين ما هو معنى احتلال القوات المسلحة لشم الشيخ؟ معناه تأكيد حقوقنا وتأكيد سيادتنا على خليج العقبة، خليج العقبة يمثل المياه الإقليمية بتاعتنا.. المصرية، ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان احنا نسمح للعلم الإسرائيلى أن يمر فى خليج العقبة.

ببهددوا بالحرب - اليهود - بنقول لهم أهلاً وسهلاً.. احنا مستعدين للحرب، قواتنا المسلحة وشعبنا، وكلنا مستعدين للحرب، ولكن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نتنازل عن حق من حقوقنا. هذه المياه هى مياه إقليمية، وقد تكون الحرب فرصة عشان اليهود؛ عشان إسرائيل وعشان "رابين"، يختبروا قواتهم مع قواتنا، ويشوفوا ان الكلام اللى كتبوه على معركة ٥٦ واحتلال سيناء، كان كله كلام هجص فى هجص، وكلام تخريف فى تخريف.

طبعاً هناك الاستعمار، وهناك إسرائيل، وهناك الرجعية، عندنا الرجعية بتشكك فى كل شىء، والذائف الإسلامى يشكك فى كل شىء، وكلنا نعلم أن الحلف الإسلامى يتمثل الآن أساساً فى ٣ دول، المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية وإيران، وقاعدين بيقولوا إن الحلف الإسلامى دا هدفه هو

تكتيل المسلمين ضد إسرائيل، أنا عايز من الحلف الإسلامي يخدم قضية فلسطين بشيء واحد بس: انهم يمنعوا إمداد إسرائيل بالبترول، البترول النهارده اللي بيوصل لإسرائيل - بيوصل لإيلات - هو بترول جاى من إحدى دول الحلف الإسلامي.. بترول جاى من إيران إلى إيلات، ومين اللي بيمون النهارده إسرائيل بالبترول؟ الذى يمزق اليوم إسرائيل بالبترول هو الحلف الإسلامي؛ إحدى دول الحلف الإسلامي: إيران، دا الحلف الإسلامي هو حلف استعماري، وأدام حلف استعماري يكون معنى هذا إنه حلف متواطئ مع الصهيونية؛ لأن الصهيونية هي الحليف الأساسي للاستعمار، أما العالم العربي.. المعبأ النهارده وفي أعلى ذرى التعبئة.. أما العالم العربي بيعرف كل هذه الأمور، هو اللي بيستطيع انه يتعامل مع عملاء الاستعمار، ومع حلفاء الصهيونية، ومع الطابور الخامس الموجود فيه.

بيقولوا النهارده عايزين ينسقوا خططهم معانا، لا نستطيع ان احنا ننسق خططنا مع أعضاء الحلف الإسلامي أبداً؛ لأن معنى هذا ان احنا بندي خططنا لليهود؛ بندي خططنا لإسرائيل، واحنا النهارده في معركة جديده، احنا لما قلنا ان احنا مستعدين ندخل المعركة كنا نعنى أننا سندخل المعركة فعلاً إذا تعرضت سوريا أو أى دولة عربية أخرى للعدوان.

النهارده القوات المسلحة موجودة في كل مكان، الجيش معبأ، والقوات المسلحة كلها معبأة، والشعب كله معبأ؛ الشعب كله من وراكم.. يدعى لكم بالليل وبالنهار.. ويشعر - وأنتم أبناؤه - أنكم فخر لأمتكم، وفخر للأمة العربية؛ الشعب العربي في مصر والشعب العربي في خارج مصر يشعر بهذا الشعور نحوكم، ونحن على ثقة أنكم ستؤدوا الأمانة، كل واحد فينا مستعد يموت ولا يضحى برملة من أرض بلده، وان دا أشرف شيء لنا؛ أشرف شيء ان احنا ندافع عن بلدنا، وبعدين مش حتخوفنا حملات الاستعمار، ولا حملات الصهيونية، ولا حملات الرجعية، احنا استقلينا ودقنا طعم الحرية، وبنينا جيش وطني قوى، وحققتنا أهدافنا، وبنينا بلدنا، والنهارده فيه حملة دعايسة وحملة نفسية وحملة تشكيك، ولكن احنا كل دا نتركه ورانا ونسير في طريق الواجب.. طريق النصر. والله يوفقكم جميعاً.

## خطاب الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء المجلس المركزى  
لاتحاد نقابات العمال العرب

أشكركم على هذه المبادرة، وانكم ادبتونى فرصة إنى أشوفكم، والحقيقة أنا سمعت خطاباتكم، وسمعت قراراتكم فى أثناء هذا الاجتماع، ولا يوجد ما يقال بعد الكلام اللى انتم قلتوه، انتم اتحاد العمال العرب تعبروا عن أكبر قوة موجودة فى العالم العربى، وبالعمل العربى وبالعمل العربى سنستطيع أن نعمل الكثير، ودا جزء أساسى فى معركتنا؛ لأن لا بد أن نطور بلادنا، نبني بلادنا، لنستطيع أن نواجه تحديات أعدائنا .

العالم العربى النهارده بيختلف عن العالم العربى من ١٠ أيام اختلاف كبير جداً، وإسرائيل أيضاً النهارده تختلف عن الصورة اللى كانت لها من ١٠ أيام، واليأس لم يدب ولن يدب فى قلب العرب أبداً، العرب مصممين على حقوقهم، وعلى استرجاع حقوق شعب فلسطين، ولا بد للعرب من أن يحققوا هذا التصميم وهذا الهدف .

المبادرة الأولى، اللى ظهرت فى الالتحام الكامل بين سوريا ومصر فى مواجهة التهديد الإسرائيلى، أعتقد إنها كانت نقطة بداية كبيرة جداً لكى يتم على أساسها الالتحام الكامل فى العالم العربى اللى احنا شافينه النهارده بين جماهير الشعب العربى فى كل مكان، والشعب العربى عايز يحارب، الشعب العربى عايز يسترد حقوق شعب فلسطين. احنا مرت علينا سنين الناس كتير شككوا وحاولوا يشككوا بالنسبة لنوايانا بالنسبة لفلسطين، ولكن الكلام سهل والعمل

صعب.. صعب جداً، احنا طلعلنا سنة ٥٦.. طلعلنا مجروحين، هجمت علينا إنجلترا، وهجمت علينا فرنسا، وهجمت علينا إسرائيل، وتكبدنا خسائر فادحة فى سنة ٥٦، وبعد كده حصل وحدة، وطلعلنا برضه فى سنة ٦١ فى وقت الانفصال ماكناش لمينا نفسنا اللمة الكاملة، وقفنا على رجلينا كويس، وبعدين حصلت ثورة اليمن، ووجدنا من الواجب ان احنا نروح ننجد إخواننا فى اليمن، لا لشىء إلا للمبادئ والمثل اللى نادينا بها وبننادى بها، وكنا بنستنى اليوم المناسب اللى نكون مستعدين فيه استعداد كامل؛ بحيث إذا دخلنا معركة مع إسرائيل نكون واثقين من النصر، علشان ناخذ إجراءات قوية، مانتكلمش كلام بدون هدف .

أنا وقفت فى يوم من الأيام - من سنتين - وقلت ان احنا ما عندناش خطة لتحرير فلسطين، وإن العمل الثورى هو الشىء الوحيد اللى نستطيع به أن نحرر فلسطين، واتكلمت .على مؤتمرات القمة، وإن الغرض من مؤتمرات القمة كان أن نعمل بحيث أن تكون الدول العربية قادرة على أن تدافع .

احنا أخيراً شعرنا بان احنا قوتنا كافية، وان احنا فى دخولنا أى معركة مع إسرائيل - بعون الله - نستطيع أن ننتصر؛ وعلى هذا قررنا فعلاً نأخذ خطوات حقيقية، أما الكلام اللى انتقل فى السنين اللى فاتت... كان فيه قوة طوارئ دولية، وكان ناس كثير جداً كانوا بيعايرونا بقوة الطوارئ الدولية، طب إذا ماكناش قادرين المقدره الكافية هل كان أحسن ان احنا نتكلم أى كلام واللأ أحسن ان احنا نبنى وندرب جيشنا؟! وهى قوة الطوارئ الدولية قاعدة لغاية ما نبنى، ولغاية مانجهز نفسنا، ويوم ما نجهز.. وأنا قلت فى وقت من الأوقات ان احنا فى نص ساعة بنقدر نقول لقوات الطوارئ الدولية دى تمشى.. يوم ما نجهز بنقول لقوات الطوارئ الدولية دى امشى، وهذا ما حصل .

بالنسبة أيضاً لشرم الشيخ، احنا أيضاً هوجمنا من هذه الناحية بواسطة بعض العرب، شرم الشيخ معناها فعلاً مواجهة مع إسرائيل، معناها - اتخاذه هذه الخطوة - لازم نكون على استعداد لأن ندخل حرب شاملة مع إسرائيل، ماهياش عملية لوحدها، وكان لازم ان احنا نحسب بحيث ان احنا يوم ما نكون قادرين على هذا بنروح شرم الشيخ وفعلاً نثبت حقوقنا .

وعلى هذا الأساس أخذت هذه العمليات، والحقيقة ان أنا كان عندي تفويض من اللجنة التنفيذية العليا ان أنا أفذ هذا حسب الوقت المناسب، وكان الوقت المناسب هو تهديد سوريا بالعدوان، واحنا فعلاً استكشفتنا، وبعثنا طيارتنا إلى داخل إسرائيل، ماكانش فيه قدامنا ولا لواء، كل الألوية الإسرائيلية كانت موجودة قدام سوريا، النهارده كلهم موجودين قدام مصر ما عدا ٤ بلوقت موجودين.. ٤ ألوية يهودى إسرائيلية موجودة قدام سوريا، واحنا على ثقة ان احنا إذا دخلنا المعركة نستطيع أن ننتصر بعون الله .

بالنسبة للخطط العسكرية فيه تنسيق كامل للعمل العسكرى بيننا وبين سوريا، وعملنا حيكون كعمل جيش واحد فى معركة واحدة من أجل هدف واحد؛ هو هدف الأمة العربية .

النهارده المشكلة مش هى بس إسرائيل، ولكن المشكلة هى من هم وراء إسرائيل، إسرائيل إذا بدأت بأى عمل عدوانى ضد سوريا أو ضد مصر فحتكون المعركة ضد إسرائيل معركة شاملة، ماهياش معركة محصورة فى حنة قدام سوريا، أو محصورة فى حنة قدام مصر، المعركة حتكون معركة شاملة، وحيكون هدفنا الأساسى هو تدمير إسرائيل .

هذا الكلام يمكن ماكانش أقدر أقوله من ٥ سنين، وماكنتش أقدر أقوله من ٣ سنين، ولو كنت مش قادر، ما انيش مستعد، وأقول هذا الكلام بيبقى كلام فاضى ولا قيمة له، النهارده بعد ٥٦ بـ ١١ سنة باقول هذا الكلام، لأن أنا واثق وعارف إيه اللى عندنا، عارف إيه اللى عندنا فى مصر، وعارف إيه اللى عند سوريا، وعارف إن الدول الأخرى أيضاً.. النهارده العراق دخلت قوات إلى سوريا، الجزائر حثبتت لنا قوات، الكويت أيضاً حثبتت لنا قوات، حبيعتوا لنا مدرعات وحبيعتوا كتائب مشاة، دى القوة العربية، ودا البعث العربى فعلاً الحقيقى للأمة العربية، اللى كانت يمكن شعرت بشيء من اليأس .

النقطة النهارده ان لازم ينكشف لنا - للعالم العربى ولكل الناس - مين هى إسرائيل؛ النهارده إسرائيل هى أمريكا، أمريكا النهارده هى المحامى الأول عن إسرائيل، وبريطانيا، أنا باعتبار بريطانيا بتتكلم لأن بريطانيا هى ديل

لأمريكا، بريطانيا ليست لها سياسة مستقلة، وهو مستر "ويلسون" زى ما بيقول "جونسون" هو ماثنى وراه، وبيقول الكلام اللي عايزه "جونسون".

الدول الغربية كلها بتأخذ وجهة نظر إسرائيل، خليج العقبة كان مقفول قبل سنة ٥٦، وكنا بنفتش المراكب الإنجليزي والأمريكاني والفرنساوى وكل المراكب كانت بتفتش، وبعد العدوان الثلاثى - وكلنا نعرف مؤامرة العدوان الثلاثى - جات قوات الطوارئ، واحنا سيبنا هذه المنطقة لقوات الطوارئ؛ لأن جت قوات الطوارئ بقرار من الأمم المتحدة من أجل انسحاب إنجلترا وفرنسا وإسرائيل. اليهود بيقولوا إنهم فتحوا الملاحة، أنا باقول إنهم فى هذا ناس كدابين، وصدقوا كذبهم، احنا انسحبنا علشان الإنجليز والفرنساويين هجموا علينا، وهذه المعركة ماكانتش أبداً معركة بيننا وبين إسرائيل، النهارده أنا كنت فى القوات المسلحة فى الأيام اللي فاتت؛ كل القوات المسلحة مستتبه المعركة مواجهة، وجهاً لوجه بين العرب وبين إسرائيل لوحدهم .

نيجى بقى لمن هم وراء إسرائيل.. من هم وراء إسرائيل؟ لازم نعرف ونأخذ الدرس الكبير النهارده، وبنشوف ان فعلاً أمريكا فى نفاقها وفى كلامها مع العرب هى تأخذ وجهة نظر إسرائيل ١٠٠%، وهى بتحيز إلى إسرائيل ١٠٠%، بريطانيا بتحيز لإسرائيل ١٠٠%، الغرب واقف مع إسرائيل، فرنسا علشان شخصية "الجنرال ديغول"؛ لم يتحيز فى هذا الموضوع، لم يأخذه الخط الأمريكى، ولم يأخذه الخط البريطانى، ولم يتحيز بالنسبة لإسرائيل .

موقف الاتحاد السوفيتى كان أيضاً موقف كبير.. موقف عظيم؛ لأن الاتحاد السوفيتى أيد العرب وأيد الأمة العربية، بل قال إن هو سيقاوم مع العرب - الأمة العربية - أى تدخل وأى عدوان.

النهارده لازم كل عربى يعرف مين هو العدو ومين هو الصديق، إذا ماكانش حنعرف أعداءنا ونعرف أصدقاءنا، ونعامل أعداءنا على أنهم أعداء، ونعامل أصدقاءنا على أنهم أصدقاء؛ تستطيع إسرائيل أن تستفيد دائماً من هذا التصرف. من الواضح أن أمريكا هى عدو للعرب؛ لأنها تتحاز إلى إسرائيل انحياز كامل، من الواضح أن بريطانيا هى عدو للعرب؛ لأنها تتحاز إلى

إسرائيل انحياز كامل، وعلى هذا الأساس يجب أن نعامل أعداءنا، أو اللى بياخذوا جانب أعدائنا على أنهم أعداء حقيقيين لنا، ونحن نستطيع أن نعاملهم؛ لأن احنا فعلاً ما احناش دول مالهاش قيمة احنا دول لها قيمة، ودول فى مكان مهم فى العالم، ودول عندها حضارة آلاف السنين؛ ٧٠٠٠ سنة من التاريخ، فعلاً نستطيع ان احنا نعمل كثير، ونستطيع ان احنا نكشف النفاق؛ نفاق أعدائنا، أما حاولوا يكلمونا على أساس انهم يريدوا مصلحتنا؛ أمريكا لا تريد إلا مصالح إسرائيل، بريطانيا لا تريد إلا مصالح إسرائيل.

الموضوع ماهواش قانون دولى، ليه الهيصه دى كلها حصلت علشان انتقل خليج العقبة؟ ويوم ما وقف "أشكول" وهدد سوريا، و"رابين" وهدد سوريا ما حدش اتكلم على السلام ولا تهديد السلام؛ لأنهم هم فعلاً يكرهوا الحكم التقدمى الموجود فى سوريا، فيه حكم وطنى تقدمى موجود فى سوريا لا تريده أمريكا، ولا تريده بريطانيا، ولا تريده الرجعية الصديقة لأمريكا وبريطانيا، طبعاً يدخل فى هذا إسرائيل على طول، إسرائيل هى حليف لأمريكا، وإسرائيل هى حليف لبريطانيا. حينما تهدد إسرائيل سوريا يسكتوا.. يبقى الكلام مقبول، حينما نباشر احنا حقنا الشرعى.. حقنا اللى احنا كنا بنباشره دائماً، تنقلب الدنيا كلها، وينقال إن السلام مهدد، وأزمة الشرق الأوسط، وتفتعل هذه الأمور، وببهدونا بالحرب.

احنا لن نتنازل عن حقوقنا؛ لن نتنازل عن حقنا فى خليج العقبة، واحنا النهارده واقفين، والجيش السورى والجيش المصرى يمثلوا جبهة واحدة، ونتمنى ان كل الجبهة الموجودة حول إسرائيل تكون جبهة واحدة - نتمنى هذا - ولكن طبعاً هناك عقبات فى الوقت الحالى.

طبعاً وصفى التل جاسوس؛ جاسوس عند الأمريكان، وجاسوس عند الإنجليز، لا يمكن ان أنا أتعاون مع هؤلاء الجواسيس بأى شكل من الأشكال؛ لأن المعركة هى معركة مصير، ولا محل للجواسيس فى هذه المعركة.

نتمنى ان الجبهة تكون جبهة واحدة حول إسرائيل، ولن نتنازل عن حقوق شعب فلسطين؛ لأن - زى ما قلت فى يوم من الأيام وقالوا لى - معنى دا حقنعد ٧٠ سنة؛ أيام احتلال الصليبيين قعدوا العرب ٧٠ سنة لغاية ما طلعوا

الصلبيين.. لغاية ما وجدوا الظرف المناسب، أنا قلت مرة هذا الكلام وطلعوا ناس علقوا على، قالوا عبد الناصر يقول نؤجل قضية فلسطين ٧٠ سنة، أنا ما باقولش الـ ٧٠ سنة كزمن، ولكن باقول إن التصميم على أساس ان احنا شعب له حضارة عريقة كشعب عربي، لن نتصفي القضية ولن تنسى القضية، وكل العملية هو الوقت المناسب لتحقيق أهدافنا، وان احنا باستمرار نستعد ونكون على استعداد.

أنتم أمل الأمة العربية، وأنتم طليعة الأمة العربية، وأنتم كعمال - الحقيقة - ببنوا الأمة العربية، كل ما نسرع في البنا نستطيع أن نحقق هدفنا بسرعة، وأشركم على زيارتكم، وأتمنى لكم كل توفيق، وتبلغوا تحياتي وأحسن تمنياتي للعمال العرب في كل بلد عربي.

## حديث الرئيس جمال عبدالناصر

إلى ممثلى أجهزة الإعلام العالمية والعربية فى المؤتمر الصحفى  
من قاعة الزهراء بمصر الجديدة بالقاهرة

■ الرئيس :

يسعدنى أن ألتقى اليوم بممثلى الصحافة العالمية والعربية؛ الذين يبذلون الآن أكبر الجهود فى متابعة الأحداث الهامة التى تشغل بالنا جميعاً .

والصحافة - كما تعرفون جميعاً - لا تتابع الأنباء فحسب، ولكنها تقوم - إلى حد ما - بالمشاركة فى صنعها، أقصد ذلك من زاوية لها قيمتها؛ ذلك أنه إذا كانت حقيقة الوقائع فى أى حدث من الأحداث مهمة، فإن الصورة التى نجعل بها هذه الوقائع تبدو أمام الناس ليست أقل أهمية؛ أى أن هناك الموضوع، وهناك الصورة التى يظهر بها الموضوع أمام الآخرين .

ولقد وجدت أنه من الواجب علينا أن نضع أمامكم صورة الحقيقة كما نراها؛ فذلك جزء من المسئولية علينا، خصوصاً بالنسبة لموقف قد يعنى السلم أو الحرب بالنسبة للأمم العربية كلها، بما ينتج عن ذلك من آثار وردود فعل حتى خارج العالم العربى .

ومن ناحية أخرى فلقد وجدت أنه من حقكم - وأنتم جميعاً هنا تقومون بمهمة لها قداستها من ناحية حرية الأنباء، ولها خطورتها من حيث التأثير على الإحساس العالمى العام بالمشاكل - أن ألتقى بكم وأحدث إليكم بنفسى فيما تريدون سؤالى فيه .

وأقول لكم صراحة إنه ليس لدينا ما نريد أن نطلبه منكم، أو ما نريد تفويته عليكم، نريد أن نقول لكم الحقيقة في كل ما يهمكم من تفاصيل الحوادث كما نراها؛ ذلك كما قلت لكم واجب علينا، خصوصاً في مسألة متعلقة بقضية الحرب والسلام .

وأما الباقي فليس لنا شأن به، وهو ملك لضميركم المهني ومسئوليتكم أمام الجماهير الواسعة التي تقومون بخدمتها في كل بلاد العالم. وإذا كان لى أن أضيف إلى هذه المقدمة شيئاً - قبل أن أبدأ في الإجابة على أسئلتكم - فهي أنني أريد أن ألفت النظر إلى نقطة هامة :

إن المشكلة التي نعيش فيها الآن جميعاً ونهتم بها - ساسة وصحفيين وجماهير - ليست مشكلة مضايق تيران، وليست مشكلة سحب قوات الطوارئ؛ هذه كلها عوارض طارئة لمشكلة أكبر وأخطر؛ تلك هي مشكلة العدوان الذي وقع وما يزال وقوعه مستمراً على وطن من أوطان شعوب الأمة العربية في فلسطين، وما يعنيه ذلك من تهديد قائم باستمرار ضد أوطانها جميعاً، هذه هي المشكلة الأصلية .

والذين يتصورون أن القضايا المصرية للأمم والشعوب يمكن أن تموت بمرور الوقت وأن يصيبها الزمن بأعراض الشيخوخة، يقعون في خطأ كبير. إن الأفراد يصابون بأعراض الشيخوخة وبينها النسيان، ولكن الشعوب وجود حي، متجدد، دائم الشباب؛ خصوصاً وأن المسألة ليست عدواناً وقع وانتهى أمره، وإنما هو عدوان وقع وما يزال مستمراً، وبالعكس فإنه يريد توسيع نطاق عدوانه لتوسيع نطاق سيطرته .

إننا نرفض رفضاً كاملاً أن ينحصر الاهتمام في موضوع مضايق تيران، أو في موضوع سحب قوات الطوارئ، وكلاهما في رأينا أمر لا خلاف عليه .

مضايق تيران مياه إقليمية مصرية، ولقد طبقنا عليها حقوق السيادة المصرية، ولن نستطع قوة من القوى مهما بلغ جبروتها - وأنا أقول ذلك بوضوح؛ لكي يعرف كل الأطراف موقفهم - أن تمس حقوق السيادة المصرية أو تدور حولها، وأي محاولة من هذا النوع سوف تكون عدواناً على الشعب

المصرى، وعدواناً على الأمة العربية كلها، وسوف تلحق بالمعتدين أضراراً لا يتصورونها .

وموضوع سحب قوات الطوارئ هو الآخر أمر لا خلاف عليه؛ فلقد جاءت هذه القوة إلى أرضنا في ظروف المؤامرة الثلاثية والتواطؤ المشين الذى حطم سمعة جميع أطرافه أخلاقياً وفعلياً، والذى لم يبق سر من تفاصيله لم يخرج إلى النور يدين المتآمرين المتواطئين، ويحكم عليهم بأقسى ما يمكن أن يحكم به على إنسان وهو: الاحتقار .

قوة الطوارئ - كما قلت - جاءت إلى أرضنا بموافقتنا، وشرط بقائنا معلق بهذه الموافقة، ولقد سحبنا هذه الموافقة، واستجاب السكرتير العام للأمم المتحدة بأمانة ونزاهة وشرف لطلبنا، وانتهى أمر هذه القوات تماماً ولم يعد مفتوحاً لأى حديث .

والظروف التى طلبنا فيها سحب قوات الطوارئ معروفة هى الأخرى لكم جميعاً، فلقد كان هناك تهديد لسوريا، وكانت هناك خطة لغزوها، وكانت هناك تدابير للتنفيذ، وموعد محدد يبدأ فيه هذا التنفيذ، بينما أصوات المسؤولين فى إسرائيل ترتفع صراحة مطالبة بالزحف على دمشق .

ولم يكن فى استطاعتنا أن نسكت على تهديد سوريا أو غزوها، لم يكن فى استطاعتنا أن نقبل ذلك بالنسبة لسوريا، أو بالنسبة لأى وطن عربى .

وهكذا كان لابد أن نتقدم القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة إلى المواقع التى تستطيع منها أن تصل، ويكون عملها مؤثراً فى ردع العدوان .

وتداعت بعد ذلك تطورات كثيرة طبيعية، ولم يكن فيها أى مفاجأة إلا للذين زيفوا الدعايات المغرضة ضد الأمة العربية، ثم سقطوا هم فريسة فى الفخ الذى صنعوه لغيرهم، كذبوا وكذبوا وكذبوا حتى صدقوا أنفسهم؛ ولهذا السبب وحده فإن الحقيقة كانت مفاجأة لهم .

نحن لا نعتبر أنه يمكن لأى منصف أن يسمى أى تصرف قمنا به فى الأسبوعين الأخيرين عدواناً، أو يجد فيه شبهة للعدوان، لقد ذهبت قواتنا إلى

سنياء لتردع العدوان، ولقد طبقنا على مضايق تيران حقوق السيادة المصرية، وأى تعرض لهذه الحقوق يكون هو نفسه العدوان. لماذا؟

ذلك يعود بنا إلى أساس المشكلة، إلى أصلها وإلى حقيقتها وإلى صلبها: إن إسرائيل صنعتها الاستعمار، وصنعتها القوى الراغبة في السيطرة على وطن الأمة العربية، ونحن لا نقول هذا وحدنا، ولكن يقوله الآخرون الذين يتصدون اليوم لحماية العدوان الإسرائيلي، يقولون في كل مناسبة - وبالحرف تقريباً - إنهم خلقوا إسرائيل وإنهم يتحملون مسؤولية أمنها، لقد سلموها الجزء الأكبر من وطن الشعب العربي الفلسطيني، وبعد هذا العدوان الأول والأكبر ساندوا خط سيرها العدوانى المتصل .

ونسأل أنفسنا هنا أسئلة كثيرة :

- ماذا فعلت إسرائيل بقرارات الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧، وسنة ١٩٤٨، وسنة ١٩٤٩؟

الرد: ضربت بها جميعاً عرض الحائط .

- ماذا فعلت إسرائيل بقرارات الهدنة التي فرضها مجلس الأمن؟

الرد: أنها احتلت كل ما احتلته من الأرض الفلسطينية بعد هذه القرارات، وأبرز مثل على ذلك ميناء إيلات الذي بنته إسرائيل على موقع أم الرشراش العربى. لقد احتلت هذه المنطقة بعد اتفاقيات الهدنة.. جرى توقيع اتفاقيات الهدنة في فبراير سنة ١٩٤٩، وفي مارس - الشهر الذي يليه مباشرة - احتلت إسرائيل هذا الموقع وداست بأقدامها على كل قرارات مجلس الأمن، وعلى اتفاقيات الهدنة التي لم يكن الحبر الذي وقعت به قد جف بعد .

- ماذا فعلت إسرائيل بحقوق اللاجئين العرب وقرارات الأمم المتحدة الخاصة بهم؟

الرد: أنهم مازالوا مشردين خارج وطنهم المغتصب .

- ماذا فعلت إسرائيل بلجان الهدنة نفسها، بأعضائها الذين كانوا فى مهمتهم يمثلون الأمم المتحدة؟

الرد: حينما أرادت احتلال منطقة العوجة المنزوعة السلاح سنة ١٩٥٥ لم تتوان عن اعتقال مراقبى الهدنة ثم طردهم بعيداً عن المنطقة، وذلك - على أى حال - ليس غريباً، فإن العدوان الإسرائيلي وصل إلى حد اغتيال الوسيط الدولى للهدنة "الكونت برنادوت"؛ لأن العدوان الإسرائيلي وجد فى تقريره تفصيلاً لا يتفق مع مطامعه .

- ماذا فعلت إسرائيل سنة ١٩٥٦؟ وماذا يعنيه كل ما فعلته سنة ١٩٥٦؟

الرد : قامت بدورها المرسوم لها كأداة صنعها الاستعمار، كان دورها مخزياً كما هو واضح الآن من كل ما أذيع عن أسرار السويس، ومع ذلك فإنها ادعت على أساسه نصراً، وحاولت فوق ذلك - وهذا ثابت - أن تضم قطعة من الأرض المصرية - هى سيناء - إليها، وأعلن "بن جوريون" ذلك .

وبعد السويس فإن السجل العدوانى متصل، حتى ذلك التهديد ضد سوريا - وهو التهديد الذى فجر الأزمة الحالية - ذلك هو أساس المشكلة، وأى تجاوز له أو تجاهل لا يمكن قبوله، وهذا هو الموضوع الذى تقف أمامه الأمة العربية كلها على استعداد للوصول فيه إلى آخر مدى مع العدوان الإسرائيلي، ومع الولايات المتحدة الأمريكية التى قامت وتقوم بتدعيمه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً .

إن أساس المشكلة - وليس أى فرع من فروعها - هو موضوع السلام والحرب، وهو سلام الأمة العربية كلها أو حربها، مهما كانت المحاولات العدوانية، ومهما كانت قوى العدوان .

والآن فإننى على استعداد للإجابة على أسئلتكم .

منسق المؤتمر: وردت أسئلة عديدة، ولذلك فقد اختير عدد مناسب من هذه الأسئلة، على أن روعى فى هذا الاختيار :

أولاً : أنها ممثلة لجميع الاتجاهات التي وردت في جميع الأسئلة .  
ثانياً : أنها جاءت تغطي من الناحية الجغرافية كل الأماكن التي وردت  
منها هذه الأسئلة .

وثالثاً : روعى أن تكون مدة هذا المؤتمر ساعة واحدة .

- سؤال : "ونستون بيرديت"، هيئة إذاعة "كولومبيا" الأمريكية :

سيدي الرئيس :

لقد قلتم إنه إذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب فنحن على استعداد لها  
ونقول لها أهلاً وسهلاً. فهل تفتكم هذه ترجع إلى قراءتكم للموقف السياسي  
الدولي؟ أم أنها ترجع إلى إيمانكم بالتفوق العسكري للقوات المسلحة للجمهورية  
العربية المتحدة؟

الرئيس :

للإجابة على هذا السؤال أقول: لقد تجاوزت إسرائيل المدى كليفة في  
تهديدها طوال السنوات الماضية، وآخر شيء كان تهديد رئيس وزراء إسرائيل  
بالهجوم على سوريا والتهديد بالحرب. التهديد بالحرب كان مستمراً من  
إسرائيل، وفي ١٢ مايو وصل هذا التهديد إلى مدى لا يقبله إنسان، وكان من  
الواجب على أي عربي أن يستجيب لهذا التهديد .

ولهذا أنا قلت إذا أرادت إسرائيل أن تهدد بالحرب - وهي هددت  
بالحرب - فأهلاً وسهلاً. إن إسرائيل - في رأيي - وقعت خديعة لانتصار  
مزيف حصل في سنة ١٩٥٦.. في سنة ١٩٥٦ احنا ما حاربناش إسرائيل، احنا  
حاربنا العدوان البريطاني - الفرنسي، احنا سحبنا قواتنا من سيناء علشان  
نواجه بريطانيا وفرنسا، ووقفنا يوم قصاد إسرائيل بقوات قليلة، ولم تستطع  
إسرائيل أن تُنفذ في هذا اليوم خلال أي موقع مصري، ومع هذا قرأنا المقالات  
في الصحف الأمريكية التي تمجد جيش إسرائيل وقوة إسرائيل... إلى آخر هذا  
الكلام الفارغ، وقرأنا الكتب، وكتب الشعر على حملة ٥٦ .

أهو النهارده احنا وإسرائيل لوحدنا، إذا كانوا عايزين يجربوا الحرب بأقول لهم تانى النهارده أهلاً وسهلاً. احنا النهارده غير ٥٦ .. ٥٦ سحبنا جيشنا من سينا علشان نواجه إنجلترا، وكانت إسرائيل متواطئة مع إنجلترا وفرنسا فى حرب السويس. النهارده جيشنا رجع تانى إلى سينا، إلى مواقعه الطبيعية، واحنا النهارده سنة ٦٧ .

طبعاً واحنا بنعمل هذا احنا بنختار المكان والزمان اللى بنتكلم فيه، واحنا بنختار الزمان والمكان اللى نقول فيه أهلاً وسهلاً، واللى ادانا فعلاً التوقيت هو رئيس وزراء إسرائيل، لكن كنا مستعدين لهذا التوقيت .

هذا بالنسبة للسؤال الأول، أما بالنسبة للتفوق العسكرى، طبعاً نحن نعتقد أن قواتنا المسلحة قادرة على أن تقوم بواجبها بشرف وقوة وأمانة .

السؤال الثانى لنفس السائل :

لقد أعلن على نطاق واسع أن الولايات المتحدة قامت - عن طريق سفيرها فى القاهرة - بتحذير الجمهورية العربية المتحدة من أنها ستعتبر أى تدخل فى حرية الملاحة فى خليج العقبة عملاً عدوانياً، وأنها ستعارضه بكل الطرق الممكنة؛ فهل هذا التقرير صحيح ؟

الرئيس :

أولاً : هذا التقرير غير صحيح .

ثانياً : خليج العقبة هو أرض مصرية، الخليج كله عرضه أقل من ٣ ميل، موجود بين ساحل سينا وجزيرة تيران، جزيرة تيران مصرية وساحل سينا مصرى، إذا قلنا إن المياه الإقليمية ٣ أميال فهى مياه إقليمية مصرية.. إذا قلنا إنها ٦ أميال فهى مياه إقليمية مصرية.. إذا قلنا إنها ١٢ ميل فهى مياه إقليمية مصرية، والممر اللى بتمر فيه البواخر يمر على مسافة أقل من ميل من السواحل المصرية فى سينا .

وعلى هذا الأساس فنحن لم نسمح فى الماضى - قبل ٥٦ - للسفن الإسرائيلية أن تستخدم مضيق تيران، ولم نسمح لها أبداً أن تستخدم خليج العقبة، وكنا بنفتش كل المراكب اللى بتعدى هذا المضيق، وكنا فاتحين نقطة جمر، والمراكب الأمريكية فتشناها، والمراكب الإنجليزية فتشناها، والمراكب الفرنسية فتشناها، كل هذا الكلام استمر حتى سنة ٥٦ .

فى سنة ٥٦ حصلت حرب السويس، وصدر أمر يوم ٣١ أكتوبر بإخلاء سيناء والانسحاب من سيناء لمواجهة العدوان البريطانى - الفرنسى، وعلى هذا الأساس سحبنا قواتنا كلها من سيناء، ورجعت قواتنا فى الأسبوع الماضى، رجعت.. هل إذا عدنا نترك حقنا لا نباشره؟ نترك مياهنا الإقليمية لا نباشر سيادتنا عليها؟ احنا عدنا، حقنا سنباشره، مياهنا الإقليمية سنباشر حقوقنا عليها .

وأعتقد ان الكلام اللى بيتقال هو العمل العدوانى، إن المرور فى خليج العقبة فى مياهنا الإقليمية يعتبر اختراق لسيادتنا، وهو عمل عدوانى موجه لنا سنقاومه بكل قوة .

وأعتقد أن الولايات المتحدة إذا تدخلت فى سيادتنا سنقاوم هذا التدخل أيضاً بكل قوة .

- سؤال : على عصمت خليفة، أخبار الكويت الكويتية واليمن الجديد :  
ما هى احتمالات وأساليب استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة؟  
وهل أجريت اتصالات فى هذا الشأن مع الدول العربية المنتجة للبترول؟  
الرئيس :

بالنسبة لهذا السؤال: استخدام البترول العربى كسلاح فى المعركة، هذا متروك للدول المنتجة للبترول، وهذا أيضاً متروك للشعوب العربية . الاتصال الوحيد اللى حصل معى فى هذا الشأن كان اتصال من وزير خارجية الكويت حينما وصل إلى القاهرة، وقال لى إنه إذا قامت الحرب فإن الكويت ستوقف إنتاج البترول كليةً بنفسها بقرار من الحكومة، أما الباقى.. لم يحدث أى اتصال

مع الباقي، وأنا أعتبر أن هذه المعركة يجب أن نستخدم فيها كل الأسلحة،  
تستخدمها الحكومات وتستخدمها أيضاً الشعوب .

- سؤال : "إيفا فورنييه"، صحيفة "فرانس سوار" :

علماً بأن الدول الكبرى لن تسمح بالقضاء على إسرائيل، فما هي التسوية  
التي ترونها سيادتكم عملية ونهائية للشرق الأوسط؟ أى ما هو الوضع الذى  
تقبلونه كأسلوب للتعايش مع إسرائيل؟

الرئيس :

احنا أصحاب حق، وحينما نكون أصحاب حق ما بتهمناش الدول الكبرى..  
الدول الكبرى بتقرر فى بلدها، احنا ما احناش تحت وصاية دول كبرى، واحنا  
ما احناش تحت وصاية دول صغرى. حقوق شعب فلسطين يجب أن تعاد لشعب  
فلسطين، ولا نقبل أى أسلوب للتعايش مع إسرائيل، يجب أن تعود حقوق شعب  
فلسطين إلى الشعب الفلسطينى. اللى حصل فى سنة ٤٨ أصله عدوان، عدوان  
على الشعب الفلسطينى، إسرائيل طردت الفلسطينيين من بلدهم وسلبتهم أملاكهم،  
مليون فلسطينى مشردين النهارده فى كل مكان، وأملاكهم سلبوها فى إسرائيل،  
ومع هذا نجد أن أمريكا وبعض الدول؛ الدول الكبرى، بريطانيا.. يقولوا إنهم  
يحموا إسرائيل، وقالبين الدنيا فى الجمعة دى علشان احنا رجعنا الوضع إلى  
ما كان عليه سنة ١٩٥٦ .

طيب حقوق العرب فىن؟ ما فيش واحد بيتكلم على حقوق العرب. النهارده  
قبل ما آجى أنا قرىبت تصريح لنائب رئيس جمهورية أمريكا - "مستر همفرى" -  
بيقول إن إسرائيل هى منارة، ويتملق لإسرائيل بطريقة تكسف، أنا مش فاهم!  
احنا العرب لازم نفهم من هم أعداؤنا، ومن هم أصدقاؤنا. اللى حيقف مع  
إسرائيل هم أعداؤنا، واللى حيقف معنا هم أصدقاؤنا، وسنستطيع أن نسترد  
حقوقنا. احنا العرب شعب عريق لنا حضارة قديمة، ٧٠٠٠ سنة حضارة،  
ونستطيع أن نصبر، وما ننساش بسهولة، الولد أما بيتولد أمه بتقول له إيه  
القصة.. وإيه الحكاية.. وإيه الموضوع، بيعرف مين حبيبه ومين عدوه. وإيام  
الصليبيين ما احتلوا بلدنا قعدنا ٧٠ سنة، وبعدين فىن الصليبيين؟ الصليبيين

مشيوا، وفاضلة لغاية دلوقت بس قلاع الصليبيين كأثر من الآثار! إذن ما فيش عربي سيفرط أبداً في حقوق شعب فلسطين .

- سؤال : "ستيفين هربرت"، صحيفة "ديلي إكسبريس" البريطانية، سؤال شخصي :

لقد مررتم كإنسان بمرحلة ضغط كبير في أثناء أزمة مشابهة تقريباً للأزمة الحالية في خلال صيف عام ٥٦، فهل تجدون من السهولة بمكان تحمل أعبائها كإنسان أكبر سنأ عن ما كان عليه من قبل بأحد عشر عاماً، وأكثر صبا؟ أم أنكم تجدونها أصعب شأناً؟ وكيف تستريحون من مشاكلكم؟

الرئيس :

بالنسبة "لديلي إكسبريس" .. برضه كإنسان، أنا باقرا "الديلي إكسبريس" كل يوم، وأما ألاقيكم ما بتشتمونيش بازعل! بتشتموني باستمرار من سنة ٥٦، وقبل ٥٦ لغاية دلوقت، وكإنسان باخد هذا الكلام وباديكم عنركم .

بالنسبة للسنة أظن يعني أنا ما عجزتش قوى، وأنا لسه ما بلغتش الـ٥٠، وأنا مش خرع زى "المستر ايدن" أبداً بأى شكل من الأشكال؛ يعني لازم تفهموا هذا الكلام، وبنقوم بأعباء نمسألة كإنسان، وطمنهم في إنجلترا إن أنا لسه ما وصلتش الـ٥٠ وقاعد لسه مدة طويلة، موجود هنا في هذه البلد، وفي هذه المنطقة من العالم، وانتم بتهاجمونا وبتقولوا علينا كلام كثير كله كذب في كذب.. كله كذب في كذب، واحنا بنقرا هذا الكلام، وبنقول والله طالما بتهاجمونا احنا نكون ماشيين في الطريق الصح، وتعودنا على هذا الهجوم وتعودنا على هذه الأكاذيب .

كإنسان الحقيقة أنا بقى لى ١٥ سنة قاعد أقرا جرايد إنجلترا؛ وبالذات "الديلي إكسبريس"، وباتفرج على الكرتون اللي بيتنشر في "الديلي إكسبريس"، وياقرا المقالات اللي بتتقال في "الديلي إكسبريس"، وما أترتش على كإنسان، وياقراها بالليل، وأنا في هذه الأزمة بالذات وفي هذه الأيام بأصحى بدرى، وصحتي كويسة، والأزمة صحتي بتبقى فيها أحسن، بأنام وخرى، وأظن شايف

إن أنا صحتى كويسة وقادر إن أنا استمر فى هذه المعركة، وفى معارك أخرى، ماهياش أصعب شأنأ أبدأ من سنة ٥٦. احنا بنعتبر اللى حاصل النهارده لازال استمرار للى حصل سنة ٥٦ بنرجع الأمور إلى الصبح، بنرجع الأمور إلى طبيعتها .

- سؤال : السيد خيرى الكعكى، جريدة "الشرق" اللبنانية :

استجاب لبنان بالإجماع لخطوة الجمهورية العربية المتحدة فى مواجهة إسرائيل، وقد ظهر هذا الإجماع فى الحكومة ومجلس النواب والأمة بأسرها، هل تظفر جريدة "الشرق" بصدى ذلك فى نفس سيادة الرئيس العربى العظيم ؟

الرئيس :

طبعاً لبنان شقيقتنا، ولبنان معنا فى المعركة، ونحن نقدر للبنان؛ الشعب اللبنانى والرئيس اللبنانى والحكومة اللبنانية والمجلس النيابى اللبنانى.. وأنا قريت الكلام اللى اتقال فى المجلس النيابى، وهذا هو الكلام اللى كانت الأمة العربية بتنتظره دائماً من أى بلد عربى، واحنا إيدنا فى إيد لبنان فى هذه المعركة، وبهذا التضامن سننتصر إن شاء الله .

- سؤال : "ماتياس هاديتيت"، وكالة أنباء ألمانيا الغربية :

سيادة الرئيس :

إن القرارات السياسية الأخيرة التى اتخذتها حكومة الجمهورية العربية المتحدة، والتى تم تنفيذها عسكرياً خلال الأسبوع الماضى، مع الإجراءات المشابهة التى اتخذت من الجانب الإسرائيلى، قد أدت بالتأكيد إلى زيادة خطر وقوع نزاع عسكري فى الشرق الأوسط، حتى إذا اعتبرت هذه القرارات بمثابة رد فعل على تهديدات إسرائيل لسوريا، فهل تهدف سياسة الجمهورية العربية المتحدة إلى اتخاذ القرار الأخير فيما يتعلق بوجود إسرائيل الآن؟ أما إذا لم يكن الأمر كذلك، فما الذى ينبغى فعله - فى رأى سيادتكم - للمحافظة على السلام فى المنطقة؟

## الرئيس :

بالنسبة لهذا السؤال؛ احنا أخذنا هذه الإجراءات لإعادة الأمور إلى طبيعتها، ومستنيين دلوقت إسرائيل حتعمل إيه. إذا إسرائيل تحرشت بنا أو بأى دولة عربية أو بسوريا فاحنا كلنا مستعدين ان احنا نواجه إسرائيل، إذا أرادت إسرائيل الحرب - زى ما قلت - فأهلاً وسهلاً بالحرب .

اللى حصل لغاية دلوقت ان احنا، يعنى فيه هيصة كبيرة فى العالم عاملاها أمريكا؛ أمريكا اللى هى خالقة إسرائيل وحامية إسرائيل، وبتحاول تؤزم الأمور و تهوّل فى الأمور .

إيه اللى حصل ؟ جت قوة طوارئ دولية سنة ٥٦ نتيجة العدوان الإنجليزي - الفرنسي - الإسرائيلي علينا، وقلنا لهذه القوات تمشى. خليج العقبة كان مقفول سنة ٥٦، وفى هذه الفترة كنا بنجهز نفسنا لنكون قادرين على مواجهة حقيقية مع إسرائيل، ولما وجدنا إسرائيل تبجحت وزادت تهديداتها لدول عربية قلنا يجب أن نمسك بزمام الموقف، وعدنا إلى خليج العقبة، ورجعنا الحالة إلى ما كانت عليه سنة ٥٦، ماحصلش حاجة أبداً .

فلغاية دلوقت احنا مش معتبرين نفسنا معتدين، ولكن بنعتبر انه كان هناك عدوان وقع علينا فى سنة ٥٦، وتخلصنا من آثار هذا العدوان. أمريكا بتهيىص والدول الغربية كلها بتهيىص، و"مستر ويلسون" بيدى تصريحات، والإسرائيليين بيهيىصوا، والدول الغربية وصحافتها واخدة جانب إسرائيل على الأغلب، وعلى هذا الأساس اللى باقوله إن كل اللى حصل ان المكاسب اللى خدتها إسرائيل سنة ٥٦ نتيجة العدوان الغير مقبول رجعت إلى ما كانت عليه. بعد كده إذا حصل عدوان فحيكون عدوان من إسرائيل، وإذا حصل عدوان من إسرائيل - زى ما قلت - ان احنا لن نعتبر العدوان فى مكان محدود، ولكن سنعتبر هناك حرب شاملة بيننا وبين إسرائيل .

السؤال الثانى لنفس السائل :

ترى بعض البلاد أنه يجب أن يكون خليج العقبة حراً للملاحة الدولية، وهم يبنون وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، فما هي الأسس القانونية التي تستند إليها الجمهورية العربية المتحدة في قرارها الخاص بإغلاق الخليج أمام السفن الإسرائيلية، وأمام ما يسمى بالمواد الاستراتيجية المحمولة على سفن غير إسرائيلية؟ وما هو المعيار الذي يتقرر بمقتضاه ما إذا كانت السلع استراتيجية أم غير استراتيجية؟

الرئيس :

الكلام ان بعض البلاد ترى أن يكون خليج العقبة حر للملاحة الدولية، وبيبنوا وجهة نظرهم على أساس الاتفاقات الدولية، أنا باقول إن مافيش اتفاقيات دولية. كيف تكون هناك اتفاقيات دولية بخصوص مياهنا الإقليمية؟! خليج العقبة، مدخل خليج العقبة، مضيق تيران هو مياه إقليمية مصرية، ومافيش اتفاقية دولية بتقول إن خليج العقبة دا ممر مائي. فيه ناس بتصرخ، اللي بيصرخوا دول أنا باقول إنهم منحازين لإسرائيل وحماة لإسرائيل. إيه الأسس القانونية اللي احنا بنستند عليها في قرارنا الخاص بإغلاق الخليج؟ هذا الخليج مقفول، لغاية سنة ٥٦ كان مقفول باستمرار قدام السفن الإسرائيلية لغاية عدوان السويس، وزى ما قلت لكم قبل كده كل السفن كانت تفتش، وكانت تمنع منها المواد الاستراتيجية .

إن مياهنا الإقليمية.. فيه عندنا نقطتين بنستند عليهم :

النقطة الأولى: إن اتفاقية الهدنة بيننا وبين إسرائيل اللي حصلت سنة ٤٩ تنص على ان ماחדش يستخدم المياه الإقليمية للتانى، لا احنا نستخدم المياه الإقليمية لإسرائيل، ولا إسرائيل تستخدم المياه الإقليمية لنا، وكان معروف ان هذا الخليج مياه إقليمية مصرية .

إن لا يحق لإسرائيل أن تستخدم المياه الإقليمية المصرية، وإذا استخدمت المياه الإقليمية المصرية وجت سفينة إسرائيلية فاحنا حنصادرها، وحصل قبل كده ان احنا صادرنا سفن إسرائيلية جت لنا المياه الإقليمية المصرية .

المواد الاستراتيجية: كانت مطبقة أيضاً هذه القاعدة قبل سنة ١٩٥٦، وفيه قوانين مصرية بنتص بالتفصيل على ما هي المواد الاستراتيجية، وأنا طبعاً مش حاقدراً أقول للسنة دلوقت اللي تنص على المواد الاستراتيجية والسلع الاستراتيجية .

- سؤال : "جان زدك"، الصحافة البولندية :

هل ترى أن من الممكن إذا قامت حرب بين إسرائيل والدول العربية أن تكون مقصورة على دول المنطقة فقط ؟

الرئيس :

طبعاً أنا ما أقدرش أتنبأ بالمستقبل، ولكن إذا قامت حرب بين إسرائيل وحدها واحنا وحدنا، فأعتقد ان دي حتكون مقصورة على المنطقة بس .

- سؤال : "دونالد ماك ليبرى"، مجموعة صحف "ساوث هام" الكندية :

هل لديكم أى تعليق على دور كندا فى أزمة الشرق الأوسط الراهنة؟ وهل تعتبر كندا اتخذت موقفاً عدائياً تجاه الجمهورية العربية المتحدة ؟

الرئيس :

طبعاً عندى تعليق على دور كندا، واحنا كلنا متأثرين جداً من موقف كندا، ومن رئيس وزراء كندا اللي أخذ جائزة نوبل للسلام! العمل اللي عمله فى الأسبوع اللي فات يختلف كلية مع أى عمل من أجل السلام؛ أول حاجة انه شكك فى حقنا فى إخراج قوات الطوارئ، وصمم على أن تبقى قوات الطوارئ فى بلدنا. ودا كان فى اعتبارنا يمكن عمل عدوانى واستعمار جديد؛ لأن قوة الطوارئ الدولية وصلت إلى بلادنا بموافقتنا، ولا يمكن أن تستمر حينما تسحب هذه الموافقة. دا كان أول عمل عدائى موجه لنا، وكان تحيز كامل لإسرائيل، بل - وأقولها بصراحة - تحيز كامل وتواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية .

طبعاً بعد كده الكلام عن خليج العقبة هو تحيز كامل من كندا لإسرائيل، ومن رئيس وزراء كندا لإسرائيل، وعمل عدائى للجمهورية العربية المتحدة

وللعرب أجمعين؛ لأن هو يعرف - "مستر بيرسون" - ان قبل سنة ٥٦ خليج العقبة كان مقبول، النهارده "مستر بيرسون" طالع بعد ما أخذ جائزة نوبل للسلام مدافع ومحامي جديد لإسرائيل، مين اللي زاقق "مستر بيرسون" علشان يعمل الكلام دا؟ اللي زقه الأمريكان - الولايات المتحدة الأمريكية - ولهذا نحن نستغرب موقف كندا، وموقف "مستر بيرسون"، ونعتبر ان موقف كندا فى الـ ١٠ أيام الأخيرة موقف عدائى للعرب وللجمهورية العربية المتحدة، وموقف متحيز جداً لإسرائيل، بل موقف متواطئ جداً مع الولايات المتحدة الأمريكية .

- سؤال : "نويل هدسون"، "رويتز" البريطانية :

سيادة الرئيس :

هل تفضلون بأن تقولوا لنا لماذا اختارت مصر هذه اللحظة لطلب سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة و لفرض الحصار على خليج العقبة ؟

الرئيس :

أنا ما اختارتش هذا الكلام، اللي اختار هذا التوقيت هو "مستر أشكول" رئيس وزراء إسرائيل. احنا كان الموضوع فى تفكيرنا، ولكننا لم نختار الوقت - وزى ما قلت فى الأول - لما "أشكول" هدد بالزحف إلى دمشق، لما "أشكول" هدد باحتلال سوريا، لما "أشكول" هدد بإسقاط الحكم الوطنى فى سوريا، كان من الواجب علينا أن نهب لنجدة إخواننا العرب، وبهذا كان واجب علينا ان احنا نطلب سحب قوات الطوارئ الدولية، وبما ان قوات الطوارئ الدولية مشيت، كان لابد لنا ان احنا نروح خليج العقبة، ونعيد الأوضاع لما كانت عليه حينما كنا فى خليج العقبة سنة ٥٦ .

- سؤال : "رالف جونتر" صحيفة "نيوز دويتشلاند": ألمانيا الشرقية :

سيادة الرئيس :

لقد أصدرت حكومة ألمانيا الديمقراطية بياناً أعلنت فيه تأييدها التام لموقف الجمهورية العربية المتحدة والشعوب العربية، وكذلك فعلت غيرها من الدول

الاشتراكية، وخاصة الاتحاد السوفيتي، وعدد كبير من الدول المحبة للسلام؛ ومن ثم فقد أظهرت هذه الأيام بوضوح حقيقة الأمر بالنسبة لطليعة الجبهة التي تناضل ضد الاستعمار في الشرق الأدنى، وكذلك في النطاق الأوسع، فما هو رأى سيادتكم في هذا الإجراء؟ وما هي الآثار التي ستترتب على اختصار الإخلاص هذا بالنسبة لسياسة الجمهورية العربية المتحدة الخارجية مستقبلاً؟

الرئيس :

زى ما قلت إن هذه الأيام حتورينا من هو العدو ومن هو الصديق، ومش حتورينى أنا، حتورى الشعب العربى فى كل بلد عربى.. حتورى الإنسان العربى.. المواطن العربى والجماهير العربية .

الدول الاشتراكية وقفت معنا موقف سليم، وقفت معنا موقف مؤيد، وقفت معنا أيضاً فى سنة ٥٦ .

الاتحاد السوفيتى وقف معنا موقف مؤيد، وأصدر بيان بيقول إن الدول العربية مش حتكون لوحدها، ولكن الاتحاد السوفيتى أيضاً سيقاوم أى تدخل. دول كثيرة محبة للسلام : دول آسيوية وإفريقية وقفت معنا وأيدتنا، الهند وقفت معنا وأيدتنا، باكستان وقفت معنا وأيدتنا، ماليزيا وقفت معنا وأيدتنا، أفغانستان وقفت معنا أيضاً وأيدتنا، وقبرص وقفت معنا وأيدتنا. دول إفريقية كثيرة وقفت معنا وأيدتنا، غينيا وقفت معنا وأيدتنا، حنعرف مين هم أعداؤنا، ومين هم أصدقاؤنا. أمريكا وقفت ضدنا وتحيزت كلية لإسرائيل، وأعلنت أنها حامية لإسرائيل، وبريطانيا وقفت ضدنا ولم تتعظ بدرس ١٩٥٦، وتحيزت كلية لإسرائيل، واحنا كنا ماشيين علشان نحسن علاقتنا ببريطانيا، ولكن نرى أن الموقف البريطانى السافر فى جانب إسرائيل وحماية إسرائيل، رغم ان بريطانيا هى المسئولة عن الحالة اللى احنا موجودين فيها، بريطانيا مسئولة عن نكبة الشعب الفلسطينى.. بريطانيا مسئولة عن ما حل بشعب فلسطين، وكان الواجب عليها أن تكفر عن ما حصل منها فى الماضى سنة ٤٨، وعما حصل منها فى سنة ١٩٥٦، ولكن بريطانيا لم تفكر فى هذا وسارت وراء أمريكا متحيزة لإسرائيل .

وفى هذه المناسبة أذكر موقف "الجنرال ديغول"، وأعتقد أنه موقف نزيه، موقف نزيه تقدره الأمة العربية؛ لأنه موقف غير متحيز، لم يأخذ جانب إسرائيل، ولم يأخذ جانب العرب، لم يتحيز، وكان فى هذا يعبر عن العمل فى السياسة الدولية للدول الكبرى، نحن نريد من الدول الكبرى ألا تتحيز .

فى أوائل الثورة احنا كنا بنعتقد ان أمريكا حتكون الدولة اللى طالعة علشان تقف مع الدول وحريتها واستقلالها، الدولة اللى طالعة علشان تساعد كل الناس، مش الدولة اللى طالعة علشان تسيطر وعلشان تتحيز، أمريكا أغنى دولة فى العالم، أمريكا أقوى دولة فى العالم، بيبقى موقف العالم إيه لما أمريكا باستمرار تكون لها مواقف متحيزة ؟! بيبقى موقف العالم إيه أما أمريكا النهارده - فى هذا الوضع اللى احنا ما عملناش فيه حاجة إلا ان احنا رجعنا إلى ما كنا عليه سنة ٥٦ - تتحيز لإسرائيل وتعمل هذه الضجة، ويقف نائب رئيس جمهورية أمريكا النهارده ويقول إسرائيل دى منارة العالم... إلى آخر هذا الكلام؟ العالم كله والضمير العالمى يفقد ثقته فى الولايات المتحدة الأمريكية كما فقدنا نحن ثقتنا فى الولايات المتحدة الأمريكية، العالم العربى سيعلم وسيعرف فى هذه الأيام من هو العدو ومن هو الصديق ، وسيصرف فى المستقبل على أساس تصرف الأعداء وتصرف الأصدقاء .

- سؤال : "مانفرد بون شنكا"، راديو ألمانيا الغربية "كولونيا" :

يتسم موقف حكومة ألمانيا فى بون بالحياد التام؛ خصوصاً إبان الأزمة القائمة فى الشرق الأوسط، هل ترون سيادتكم أن هذا الموقف سوف يساعد فى إقامة علاقات أفضل مرة أخرى ؟

الرئيس :

طبعاً الجرايد الألمانى كلها واقفة مع إسرائيل، باين فيه تحيز بالنسبة لإسرائيل .

النقطة الثانية: مش سهل علينا - العرب - ننسى إن الألمان - ألمانيا الغربية - أهدت إسرائيل من ورا ضهرنا وسراً الدبابات والطائرات والمدافع

والأسلحة، والنهارده طبعاً إذا حصل صدام بيننا وبين إسرائيل حتبقى هدية ألمانيا نتيجتها إيه؟ نتيجتها دم أولادنا، رصاص فى إيد اليهود.. رصاص فى إيد إسرائيل، وأسلحة فى إيد إسرائيل، ودبابات وطائرات بتوجه إلى صدور أبنائنا، كيف ننسى هذا؟! لن ننسى هذا بسهولة، العمل اللئيم الذى اتعمل من ألمانيا تأييداً لإسرائيل، وتقديم الأسلحة كهدية لإسرائيل، وتقديم الأموال كهدية لإسرائيل.. عمل موجه للعالم العربى كله، وضد العالم العربى كله .

النهارده بتقول إن موقف حكومة ألمانيا حيادى.. كويس! أنا باشوف صحافة ألمانيا كل يوم إيه اللئيم بيتكتب فيها، كل الصحافة الألمانية.. ما فيش حد عايز أبداً يأخذ مقياس العدل، كله فى جانب إسرائيل، تحيز لإسرائيل، طيب والعرب؟! واللاجئين الفلسطينيين؟! والشعب الفلسطينى؟! وقضية فلسطين؟! طبعاً العرب ما حدش بيكتب عنهم ولا كلمة فى ألمانيا، وحقوقهم مهضومة، كل هذا بيؤثر فىنا احنا كشعب عربى .

- سؤال : "هـ. أ جولد"، أنباء التليفزيون المستقلة، لندن :

بأية شروط تجدون سيادتكم استعداداً لمناقشة عودة بعض قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة إلى الحدود بين مصر وإسرائيل ؟

الرئيس :

أنا رديت على هذا الموضوع، قوات حفظ السلام خلصت، وبتمشى دلوقت، بتروح، ومش حترجع تانى، هذا الموضوع وجد سنة ٥٦ لأسباب ذكرتها، ولن يوجد مرة أخرى .

السؤال الثانى :

تحت أى ظروف يمكن أن تنظروا سيادتكم فى أمر رفع الحظر على السفن الإسرائيلية فى خليج العقبة ؟

الرئيس :

ولا أى ظروف، مياه إقليمية مصرية لن تمر فيها سفن إسرائيلية، وهذا موقف لن أترجح عنه بوصة واحدة .

- سؤال : "وليم ريد ميكارس" ، مجلة "تايم" الأمريكية :

هل تفضلون بتوضيح طابع حالة العلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة وأمريكا؟

الرئيس :

علاقات كويصة قوى، باين إنها علاقات كويصة ! طبعاً باين من الكلام ان العلاقات بيننا وبين أمريكا علاقات سيئة جداً، مافيش أى اتصالات بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية فى الوقت الحالى، بل احنا بنعتبر ان أمريكا متحيزة وواحدة جانب إسرائيل ١٠٠% .

طبعاً هذا يؤثر على العلاقات بيننا وبين أمريكا، ما احناش عايزين حاجة من أمريكا أبداً، واحنا باستمرار كنا بنعرض صداقتنا على الشعب الأمريكى، واحنا مافيش حاجة بيننا وبين الشعب الأمريكى.. مافيش مشكلة بيننا وبين أمريكا، إيه اللى بيننا وبين أمريكا فى الأمر القائم دا؟! المشكلة بيننا وبين إسرائيل، إيه اللى دخل أمريكا فى الموضوع؟! مافيش مشكلة مباشرة بيننا وبين أمريكا، ولكن أمريكا لأسباب طويلة نعرفها، وللأصوات اليهودية فى أمريكا، وللأسباب التاريخية المعروفة، تحيزت تحيز كامل لإسرائيل، وتجاهلت تجاهل كامل حقوق العرب المشروعة. أمريكا كأكبر دولة، أمريكا كأقوى دولة، أمريكا كأغنى دولة يجب أن تكون عادلة فى معاملتها للعالم؛ حتى ينظر إليها العالم بثقة، وحتى ينظر إليها العالم باحترام .

السؤال الثانى لنفس اسائل :

هل تفضلون بالتعليق على ما يمكن أن يحدث لقناة السويس إذا ما أعلنت الحرب؟

الرئيس :

أى حرب؟ طبعاً إذا كانت حرب مع إسرائيل مافيش حاجة فى قناة السويس، إذا كانت فيه دول تانية حتتدخل يبقى مافيش قناة السويس، دا كده بوضوح وكده بصراحة .

- سؤال : "أرمينيو سابيولى"، "لونيتا" الإيطالية :

سيادة الرئيس :

فيما يختص بحقوق الجمهورية العربية المتحدة فى مضائق تيران، ما هي حدود المياه الإقليمية المصرية؟ وهل فرضت الجمهورية العربية المتحدة حصاراً تاماً هناك؟ وهل التزمت مصر بارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق؟

الرئيس :

هو أنا برضه بيتها لى إنى أنا جاوبت على كل هذا الكلام، ولكن حدود المياه الإقليمية هناك.. احنا المياه الإقليمية المصرية حسب إعلاننا أنها ١٢ ميل، لكن مضيق تيران أقل من ٣ ميل؛ إذن إذا قلنا إن المياه الإقليمية ٣ ميل فالمضيق كله بيكون ٣ ميل .

طبعاً فضلاً عن ذلك ان المضيق كله غير صالح للملاحة، دا صالح فيه جزء صغير جداً للملاحة، هذا الجزء يمر على بعد ميل واحد من ساحل سيناء، باقى المضيق غير صالح للملاحة .

الحصار التام فرض هناك كما أعلننا، وبدى أقول إن احنا لم نرتبط بأى اتفاقيات أو ارتباطات دولية متعلقة بالملاحة فى هذا المضيق .

- سؤال : البخارى حنانة، وكالة الأنباء الجزائرية :

### سيادة الرئيس :

تلوح الولايات المتحدة الأمريكية الآن بتصريحات حول الأزمة الراهنة في الشرق الأوسط تكاد تكون في مضمونها تهديدات سافرة بالتدخل المسلح لصالح إسرائيل، وضد الأمة العربية، مما قد يؤدي إلى فيتنام ثانية في الشرق الأوسط، فما هو موقف الجمهورية العربية المتحدة في هذه الحالة؟ وما هي يا سيادة الرئيس الاحتمالات التي ترونها، والتي قد تترتب على هذا التدخل؟

### الرئيس :

احنا سيادتنا لن نتنازل عنها، ولن نفرط فيها، وإذا أرادت الولايات المتحدة انها تتدخل لصالح إسرائيل تدخل مسلح وضد الأمة العربية، فاحنا بنقول ان احنا بندافع عن سيادتنا وبندافع عن بلدنا؛ زى ما دافعنا سنة ٥٦، وزى ما دافعنا قبل سنة ٥٦ .

دا موقف الجمهورية العربية المتحدة، وأنا باعتبره موقف الأمة العربية في العالم العربى كله، والاحتمالات؛ احتمالات هذا التدخل، طبعاً احتمالات كبيرة جداً، لا استطيع أن أتنبأ بها في الوقت الحاضر .

- سؤال : من "إينا فرانكوس"، "لوموند" الفرنسية و"جين أفريك" :

طالما أنه من غير الممكن منع الفلسطينيين من الناحية الإنسانية من المحاربة لاستعادة وطنهم، فكيف يمكن تفاذى تطور حرب التحرير إلى صراع شامل في الشرق الأوسط؟

### الرئيس :

أنا أعتقد ان الفلسطينيين اللى طردوا من بلادهم في سنة ٤٨، واللى سلبوا من أرضهم وبيوتهم وثرواتهم في سنة ٤٨، واللى الأمم المتحدة أقرت ونصت على أن يعودوا إلى وطنهم، وعلى أن تعود إليهم أملاكهم أو يعوضوا عنها، وان إسرائيل لم تنفذ هذا الكلام.. فأعتقد ان بعد ١٩ سنة ولم تنفذ أى كلمة، ولا أى توصية من توصيات الأمم المتحدة، وإسرائيل ضربت بهذا عرض الحائط، لهم

الحق الكامل في أن يباشروا بنفسهم حرب التحرير؛ ليستعيدوا حقوقهم في بلدهم، إذا تطورت الأمور إلى صراع شامل في الشرق الأوسط نحن على استعداد لهذا الصراع.

السؤال الثاني لنفس السائل :

ما هي ردود فعل الدول الإفريقية تجاه النزاع الحالي؟

. الرئيس :

بيان طبعاً ردود فعل الدول الإفريقية من الاجتماعات الإفريقية - الآسيوية التي بتحصل في الأمم المتحدة، ومن الرسائل التي وصلتني، والرسائل التي أنا بعثتها وحصلت على ردود عليها، هناك تجاوب من جميع الدول الإفريقية الحرة معنا في هذا الموقف الحالي .

- سؤال : "لورا لويس"، صحيفة "نيوز داى" الأمريكية :

هل يرى السيد الرئيس أى فرصة للوصول إلى تسوية تحقق السلام الدائم بين الدول العربية وإسرائيل على أساس الموقف الراهن؟

الرئيس :

وأنا برضه اتكلمت على هذا الكلام! الكلام النهارده مش على تسوية بين الدول العربية وتحقيق سلام بين الدول العربية وإسرائيل، الكلام ان إسرائيل قامت على العدوان، والكلام أين حقوق شعب فلسطين؟ والكلام لا بد من استعادة حقوق شعب فلسطين، ولا يمكن أن نصل إلى تسوية بالنسبة للموقف الراهن، سنصبر حتى نحصل على حقوق شعب فلسطين سنة وعشرة وأكثر، وزى ما قلت في الأول الشعب العربى مش شعب ينسى بسهولة ولكن شعب له تاريخ، وله حضارة، ولا بد أن يحقق هدفه .

السؤال الثاني لنفس السائل :

هل يرى السيد الرئيس أن الأمم المتحدة يمكنها أن تقوم بأى دور مفيد آخر في الشرق الأوسط؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الدور؟

الرئيس :

طبعاً يمكن هذا إذا طُبق الميثاق، واحنا إذا اتكلمنا على السلام، يجب ألا نتكلم على السلام المبني على الاغتصاب والمبنى على العدوان، ولكن نتكلم على السلام القائم على العدل، السلام القائم على العدل لأبد أن يعيد حقوق شعب فلسطين. إذا طُبق الميثاق الذي يدعو في مضمونه إلى السلام والعدل، حرية الشعوب.. إذا طبقنا هذا على قضية فلسطين فإن شعب فلسطين يجب أن يعود إلى بلاده، ويجب أن يسترد سيادته. السلام اللي بنتكلم عليه النهارده - بننسى اللي فات في الـ ٢٠ سنة اللي فاتت - يجب أن يكون السلام هو السلام القائم على العدل، لا السلام القائم على الاغتصاب وعلى البلطجة وعلى العدوان .

- سؤال : عبدالرحمن البدرى، وكالة الأنباء العراقية بالقاهرة :

كيف يستطيع العرب قبول مطالبية أى دولة فى اعتبار مياه خليج العقبة دولية، لا لمصلحة المجتمع الدولي فعلاً وإنما فقط فى سبيل تدعيم كيان إسرائيل، أداة الاستعمار الغربى ضد الأمة العربية؛ ذلك الكيان غير الشرعى الذى وجد على أرض لا علاقة لها به أصلاً، وإنما اغتصبت بالقوة والإرهاب، ولم يثبت إلى الآن قانوناً وجود حكومة اسمها إسرائيل، مع أنه من الثابت تاريخاً وقانوناً أن مياه خليج العقبة هى مياه إقليمية عربية بحثة، ولم تكن مياه دولية، حتى ولم يرد لها ذكر فى أى اتفاقية دولية حتى يومنا هذا؟

الرئيس :

طبعاً لن يستطيع العرب ولن يقبل العرب قبول المطالبية من أى دولة اعتبار خليج العقبة دولياً؛ لأن هو فعلاً الكلام مش لمصلحة المجتمع الدولي ولكن الكلام هو لإسرائيل، والواضح أن الدول الغربية عموماً متحيزة لإسرائيل، والدول الغربية عموماً ساعدت فى إقامة إسرائيل، وساعدت فى اغتصاب حقوق شعب فلسطين، فلن يقبل العرب هذا الأمر بأى حال من الأحوال .

- سؤال : "بيير سوفيه" وتريزو فرنسيه"، ممثلى إذاعة كندا وإذاعة

وتليفزيون كندا :

### سيادة الرئيس :

لقد وُجّهت انتقادات في الجمهورية العربية المتحدة ضد كندا، فيما يتعلّق بموقفها إزاء الأزمة، فهل ساءت العلاقات بين البلدين ؟ وماذا يمكن أن تكون النتائج المترتبة على ذلك؟

### الرئيس :

الحقيقة أنا اتكلمت على الانتقادات ضد كندا، احنا فين وكندا فين، كندا بعيدة عنا، وما فيش مشاكل بيننا وبين كندا، وبعدين احنا ما كناش حنشترك في المعرض الموجود في كندا، وأنا جالي جواب من "المستر بيرسون" علماً ان المعرض بيكلفنا أكثر من ٢ مليون دولار، علشان جالي جواب من "المستر بيرسون" قررنا ان احنا نشترك في هذا المعرض، وشعورنا نحو الشعب الكندي شعور طيب، وفوجئنا - في الحقيقة - بالموقف المنحاز من كندا و"مستر بيرسون" بجانب إسرائيل، وفسرناه على انه مدفوع من الولايات المتحدة الأمريكية، قطعاً العلاقات بيننا النهارده وبين كندا لا تعتبر علاقات ودية كما كانت، ولا أستطيع أن أتكلم عن النتائج المترتبة على ذلك .

- سؤال : لقد وجهت إلى سيادتكم دعوة لزيارة كندا والاشتراك في عدة احتفالات بمناسبة مرور ١٠٠ عام على إنشاء كندا، وللاحتفال بالعيد القومي يوم ١١ سبتمبر في معرض مونتريال لعام ٦٧، فهل ستقبلون هذه الدعوة؟ وإذا كان الجواب بالنفي فهل في نيتكم انتداب أحد من وزرائكم أو كبار موظفيكم لتمثيلكم؟

### الرئيس :

طبعاً هو أنا كان يسرنى زيارة كندا، ولكن في برنامجي في هذا الصيف ماكانش فيه زيارات، وعلى هذا الأساس احنا قبل الأزمة كنا انتدبنا السفير ليمثلنا .

- سؤال : "قوميو كيتامورا"، مجموعة صحف "يوموري" اليابانية، و"هيديوموراسي"، مجموعة صحف "شوينتشي"، و"تاكاهارو يوشيزارو"، مجموعة صحف "ماينيتشي" اليابانية: تقول بعض التقارير أن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية تعدّ العدة لإرسال وحدات من رجال البحرية تحت قيادة

الأسطول السادس إلى إسرائيل. فإذا حدث تدخل عسكري أمريكي من هذا النوع، هل ستعتبرونه عملاً عدوانياً ضد الأراضي العربية؟ وهل تزمع حكومتكم أن تطلب من الاتحاد السوفيتي وغيره من الدول الصديقة أن تتدخل في هذا الجزء من العالم؟

الرئيس :

من الطبيعي أن إرسال وحدات من رجال البحرية الأمريكية إلى إسرائيل لحماية إسرائيل إذا اعتدت علينا يعتبر عمل عدائي موجه لنا وموجه للأمة العربية. وإذا حدث تدخل عسكري أمريكي من هذا النوع طبعاً سنعتبره عمل عدائي موجه إلى الأمة العربية كلها، ونحن لن نطلب من أي دولة من الدول الصديقة أن تتدخل ولكن نترك هذا للدول الصديقة نفسها لتقرر الأمر بنفسها .

- سؤال : "جو أليكس موريس"، "لوس أنجلوس تايمز" الأمريكية: لقد صرحتم بأن الولايات المتحدة متواطئة كلية مع إسرائيل في الأزمة الراهنة، وقتلتم أيضاً إن العرب سيناضلون من أجل الحفاظ على حقوقهم حتى ولو أدى الأمر إلى صدام علني، وهذا التصريح يعني أن العرب يريدون الدخول في حرب مع الولايات المتحدة، فكيف تستطيعون تنفيذ ذلك بدون مساعدة عسكرية مباشرة من الاتحاد السوفيتي؟

الرئيس :

أبدأ ما احنا ما قلناش إن احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة، مافيش مشاكل بيننا - مباشرة - وبين الولايات المتحدة، ولكن طبعاً نحافظ على سيادتنا، وإذا الولايات المتحدة اعتدت علينا وعلى سيادتنا هل معنى هذا أن نسلم ونرفع أيدينا ونقول للولايات المتحدة ان احنا سلمنا؟! واللا معنى هذا ان احنا ندافع عن حقوقنا وعن سيادتنا؟! !

إذا حصل اعتداء علينا لابد أن ندافع عن حريتنا وعن سيادتنا، احنا ما قلناش أبداً إن احنا عايزين نحارب الولايات المتحدة الأمريكية أو نحارب الشعب الأمريكي، لا توجد أى مشكلة مباشرة بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية أو

بيننا وبين الشعب الأمريكي، ولكننا نرى أن الحكومة الأمريكية انحازت كليةً إلى إسرائيل، وأخذت جانب إسرائيل وتركت حقوق العرب. وفي رأبي -كما قلت- إنه من الواجب على الولايات المتحدة الأمريكية كأكبر دولة في العالم أن تكون في تصرفاتها كلها تصرفات قائمة على العدل، أن تكون تصرفاتها غير منحازة؛ لأن أكبر دولة في العالم كل العالم بينظر إليها وينتظر منها هذا .

بكل أسف لم يحدث هذا، أخذت الولايات المتحدة جانب إسرائيل وتتكرت كليةً للعرب، عملوا إيه العرب للولايات المتحدة؟! طول عمر العرب كانوا عايزين صداقة الولايات المتحدة، وطول عمر العرب مدوا أيديهم للولايات المتحدة، وطول عمر العرب تعاونوا اقتصادياً مع الولايات المتحدة .

وقلت إن مافيش مشاكل مباشرة، المشكلة الأساسية بيننا وبين الولايات المتحدة هي إسرائيل، هم ياخذوا جانب إسرائيل ويتكروا لـ ١٠٠ مليون عربي، يتكروا لكل هذه النوايا الطيبة اللي قدمتها الأمة العربية للولايات المتحدة الأمريكية وللشعب الأمريكي .

- سؤال : "فانا بيكمان"، هيئة الإذاعة السويدية: لقد صرح السيد الرئيس مراراً بأن العرب هم الذين سيختارون زمان ومكان الحرب ضد إسرائيل، هل تعتبرون سيادتكم أن هذه اللحظة قد أحسن اختيارها؟ ذلك علماً بأن هناك تكهنات بأن العلاقات الحالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي ليست على تلك الدرجة من الود التي كانت عليها منذ بضعة أسابيع، ولا هي تتسم بطابع المواجهة الحادة، ومن ثم فقد يكون هذا الوضع ملائماً لمصر من حيث أن هدفها هو إبقاء الدول الكبرى خارج النزاع .

الرئيس :

اللي حصل لغاية دلوقت ان احنا ووجهنا بتهديدات إسرائيل، رئيس وزراء إسرائيل قال إنه عايز يحتل سوريا ويحتل دمشق ويغير الحكم الوطني في سوريا. هل احنا كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف؟ فعلاً كنا مستعدين لمواجهة هذا الموقف، قواتنا المسلحة على استعداد لمواجهة هذا الموقف، وشعبنا على استعداد لمواجهة هذا الموقف، وما كانش في الموضوع حساب إن احنا نعمل

مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. احنا لا نتمنى - بأى حال من الأحوال - أن تحدث مواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي؛ لأن معنى هذه المواجهة أن تقوم حرب عالمية، وهذه الحرب العالمية تؤثر على العالم كله، وحتكون حرب نووية، دا لم يخطر فى بالنا ولا نتمناه، ولكننا أيضاً لا نقبل أن يهددنا رئيس وزراء إسرائيل ويقول إنه حيزحف علينا ويحتلنا، وهذه التهديدات كلها حصلت، لم يحدث أى رد فعل ليها فى الولايات المتحدة.. لم يستكرها واحد فى الولايات المتحدة.. لم تستكرها صحيفة فى الولايات المتحدة. طبعاً بالنسبة للزمان وبالنسبة للمكان احنا فى هذا الوقت.. فى هذا الزمن على استعداد كامل للمواجهة، وزى ما قلت إذا اعتدت إسرائيل على أى بلد عربى فلن نتركها تحارب فى رقعة محدودة، ولكنها ستكون حرب شاملة .

- سؤال : "تشارلز أرنوت"، هيئة الإذاعة الأمريكية: لقد اتخذت الولايات المتحدة موقفاً مضاداً تجاه اثنين من أقدم حلفائها وهما بريطانيا وفرنسا، وكذا تجاه إسرائيل خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ٥٦، فهل تعتقدون - كما يبدو - أن بعض مواطنكم يعتقدون الآن أن الولايات المتحدة قد تغيرت كثيراً خلال فترة الـ ١١ سنة لدرجة أنها تهدف الآن إلى إلحاق الضرر أو السوء بكم وبيلاككم؟

الرئيس :

طبعاً نحن نقدر موقف الولايات المتحدة خلال العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦، ونحن لم ننكر هذا، ولكننا أعلنه، والرئيس "أيزنهاور" فى سنة ٥٦ تصرف بما يجب أن تتصرف به الولايات المتحدة الأمريكية .

أما الموقف النهارده بيختلف كلية، الولايات المتحدة تغيرت.. الولايات المتحدة النهارده منازرة كلية إلى إسرائيل. وثانياً الولايات المتحدة أيضاً تريد أن تسيطر علينا وان احنا نقبل كل كلمة نقولها، هم بيقولوا إن الخليج دا خليج دولى، احنا بنقول الخليج مش خليج دولى، واحنا مؤمنين بكلامنا، وطول عمرنا بنقول إن هذه المياه مياه إقليمية. اللي حصل فى العشر أيام اللي فاتت يوضح أن الولايات المتحدة انحازت كلية لإسرائيل، واحنا لم نعتدى على إسرائيل فى هذه

الأيام، احنا كل اللي عملناه ان احنا باشرنا حقوقنا، ولهذا نعتقد أن الولايات المتحدة بسياستها الحالية وبتحيزها الكامل لإسرائيل تهدف إلى إلحاق الضرر والسوء بكل الأمة العربية .

- سؤال : وفد الصحافة والإذاعات والتليفزيونات البرازيلية: كيف تقدرتون سيادتكم تأييد البرازيل الفوري لقرار "يوثانت" بتلبية طلب الجمهورية العربية المتحدة بشأن سحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة؟

الرئيس :

من الطبيعي أننا نقدر تقدير كامل.. والشعب العربي يقدر تقدير كامل تأييد البرازيل لقرار "يوثانت"، وهذا يختلف كليةً عن موقف كندا؛ لأن كندا لم تؤيد، وكان موقف كندا معناه أنها تشكك في سيادتنا على أرضنا، وموقف كندا كان معناه أن يحق لجنود أجانب انهم يكونوا في بلدنا بدون رغبتنا وبدون إرادتنا .

أما موقف البرازيل فكان معناه أن الأمم المتحدة لا يمكن أن تفرض نفسها في أى بلد من البلاد وتفرض وجود عسكري، ولا يمكن أن تعمل على تدعيم أو مساعدة الاستعمار الجديد .

السؤال الثانى: هل قرار مصر فيما يتعلق بمنع مرور السفن الإسرائيلية فى العقبة لا عودة فيه؟

الرئيس :

طبعاً جاوبت على هذا، ولا عودة فى هذا القرار .

سؤال : "جاردن هجنس"، وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية: هل تقبلون يا سيادة الرئيس لجنة الهدنة المشتركة إذا ما وافقت إسرائيل على إحياها من جديد؟

### الرئيس :

نحن نقبل اتفاقية الهدنة كما حصلت، ونقبل لجنة الهدنة المشتركة إذا وافقت إسرائيل على إحياءها من جديد. وكلنا نعرف أن "بن جوريون" في سنة ٥٦ قال إن لجنة الهدنة ماتت ولن تحيا من جديد. وقطعاً علشان تقوم لجنة الهدنة المشتركة بواجباتها يجب أن تعود العوجة إلى الأمم المتحدة، العوجة حسب اتفاقية الهدنة كانت تحت سيطرة الأمم المتحدة، وكان فيها قوات من الأمم المتحدة، وقامت إسرائيل وجردت هذه القوات من أسلحتها، وكفوهم وطردوهم بره العوجة. إذا أردنا أن نطبق الهدنة ونعيد لجنة الهدنة لا بد أن يعود اتفاق الهدنة كما كان، إسرائيل تخلى العوجة والأمم المتحدة ترجع إلى العوجة، وبهذا الأساس تعود لجان الهدنة .

السؤال الثانى : هل ترون سيادتكم أنه فى إمكان البلاد تحمل ضغط الحرب فى ضوء الوضع الحالى للاقتصاد المصرى والنقص فى العملة الصعبة؟

### الرئيس :

الوضع الحالى للاقتصاد المصرى.. دى حكاية اتعملت وصدقوها، وانتم اللي كتبتوا عليها وصدقوها، ما احنا عايشين وبناكل، وانتم قاعدين هنا بتاكلوا.. فيه عيش وفيه سلطة وفيه لحمه وفيه فراخ .. دا الاقتصاد المصرى، لكن أسطورة الاقتصاد المصرى اللي تعبان، واللى كذا.. دا كلام انتم اللي بتقولوه وانتم اللي بتصدقوه .

طبعاً احنا عندنا مشاكل لأن احنا دولة نامية، عايزين نبني بلدنا بسرعة، عاملين خطة السنة دى الاستثمارات فيها ٤٠٠ مليون جنيه، نبني مصنع حديد وصلب الاستثمارات اللي فيه لوحده ٤٠٠ مليون جنيه، وأول مرحلة فيه حتخلص سنة ٧١، بيدينا ١,٥ مليون طن حديد، ما احناش حناخد منه فوايد. بنينا السد العالى، حطينا فيه ٤٠٠ مليون جنيه، حيدنا ابتداء من السنة دى ١٠ مليار كيلو وات ساعة من الكهرباء، لسه ما استخدمناش الكهرباء، ادانا ميه، لسه ما استخدمناش هذه الميه. طبعاً بيقابلنا نتيجة لهذا - نتيجة ان احنا بنصنع بلدنا،

وينطور بلدنا - ان احنا - ايزين قرض، وعايزين عملة صعبة علشان ننمى بلدنا، خصوصاً ان احنا عندنا زيادة فى السكان مليون تقريباً كل سنة .

نحن عندنا احتياطى من الذهب، وعندنا أيضاً احتياطى من العملة الصعبة - احتياطى مش كبير - ولكن الحالة الاقتصادية زى انتم ما بنكتبوا عليها فى جرايدكم.. مش بالشكل دا، وزى يمكن التقارير اللي بنكتبها السفارات.. مش بالشكل دا. طبعاً احنا بنربط إلى حد ما الحزام على نفسنا، مافيش كماليات، بنحاول السوق يكون فيه كله إنتاج مصرى، ولكن نستطيع أن نضحى فى سبيل المحافظة على كرامتنا، وفى سبيل المحافظة على سيادتنا، وفى سبيل المحافظة على حقوقنا، وأنا أعتقد أن الشعب المصرى مستعد للتضحية، والشعب العربى فى كل مكان مستعد للتضحية .

- سؤال : السيد "توماس تومسون"، مجلة "لايف" الأمريكية: هل ترى أى تحسن على الموقف فى الشرق الأوسط اليوم عما كان عليه منذ أسبوع قبل زيارة "يونانت"؟

الرئيس :

أنا يعنى مش شايف إن فيه أى تحسن، احنا رجعنا حقوقنا، شلنا قوات الطوارئ الدولية، وعدنا إلى خليج العقبة، باشرنا سيادتنا فى خليج العقبة، فيه ناس بتهددنا بالحرب، وفيه ناس بتهدد بالعدوان، واحنا قاعدين مستنيين، تاركين المبادأه لهم، اللي عايز يحاربنا ينفضل يبجى يحاربنا، واحنا مستعدين ان احنا نرد عليه .

أرى إن فيه ضجة مفتعلة تفتعلها أساساً الولايات المتحدة الأمريكية، تفتعلها أساساً لأنها تريد أن تساند إسرائيل، وتريد أن تعطى إسرائيل الحق بتاعنا. الولايات المتحدة الأمريكية سلحت إسرائيل، إدت أسلحة لإسرائيل وإدت معونات لإسرائيل وإدت دبابات لإسرائيل وإدت طائرات لإسرائيل، وأنا كان فيه سؤال عندى دلوقت بيقول لى: هل الموقف اتغير عن ١١ سنة؟ أه الموقف اتغير عن ١١ سنة، الأسلحة، الأزرل قالت لألمانيا ندى أسلحة لإسرائيل كهدايا، ودلوقت

بتدى أسلحة لإسرائيل كهدايا، طيارات بتديها.. دبابات بتديها.. صواريخ...  
طبعاً ما أقدرش أقول أبداً إن الموقف اتحسن .

- سؤال : "أول تشبيل"، الإذاعة الدنماركية، وصحيفة "ديمكرانيا"  
الدنماركية، وصحيفة "أربيدير بلاديت" النرويجية، هل يتوقع السيد الرئيس  
هجوماً فى المستقبل القريب من جانب إسرائيل أو الولايات المتحدة أو من  
جانبيهما معاً متواطئين؟

الرئيس :

أتوقع كل حاجة، وبالنسبة لهجوم إسرائيل دا احنا بنتوقعه كل يوم. فى سنة  
٥٦ واحنا كنا بنستنى فرنسا وإنجلترا وهجوم فرنىسى - إنجليزى، وكنا  
لا نتصور إطلاقاً أن إنجلترا بالتواطؤ مع إسرائيل، حصل اللى ماكناش  
بنتصوره وتواطأت إنجلترا مع إسرائيل، وهجمت إسرائيل علينا فى الوقت اللى  
كنا نعتقد ان الهجوم حىكون علينا من بريطانيا. اليوم نحن نتوقع أى شئ .

- سؤال : "جون كولى"، "كريستيان ساينس مونيتور" فى الشرق الأوسط:  
سيادة الرئيس.. الآن وقد تم القضاء على آخر المكاسب الإقليمية التى أحرزتها  
إسرائيل فى حرب السويس عام ٥٦، هل ترون سيادتكم أى أمل فى التفاوض  
حول تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؟ وما هى الشروط التى يمكن أن تشترطها  
الجمهورية العربية المتحدة لإجراء مثل هذه المفاوضات؟

الرئيس :

هو أنا زى ما قلت إن وجود إسرائيل فى حد ذاته عدوان، الآن قد تم  
القضاء على آخر المكاسب الإقليمية التى أحرزتها إسرائيل فى حرب السويس  
عام ١٩٥٦، ولكن لا نرى أى أمل فى التفاوض حول تسوية عامة للمشكلة  
الفلسطينية؛ لأن جميع القرارات اللى طلعت وأثناء حرب ٤٨ وفى ٤٩ من الأمم  
المتحدة لم ينفذ منها أى قرار، وكل الدول اللى احنا شايفينها النهارده - أمريكا،  
إنجلترا - الدول الغربية كلها تتكلم عن حقوق إسرائيل وتتحاز لإسرائيل، مافيش  
حد بيتكلم عن العرب، ولا حقوق العرب، ولا حقوق شعب فلسطين فى بلاده

ولا في وطنه ولا في أملاكه، فكيف نتكلم عن تسوية عامة للمشكلة الفلسطينية؟! أعتقد أن الشعب الفلسطيني عليه أن يسترد حقوقه .

السؤال الثاني: ما الذي ينبغي فعله في رأى سيادتكم لإعادة العلاقات الطيبة مع الولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل ترون أن للولايات المتحدة الأمريكية دوراً تقوم به في الشرق الأوسط؟ وإذا كان الأمر كذلك فما هو هذا الدور؟

الرئيس :

هو أنا اتكلمت عن هذا الموضوع.. أنا باقول إن الولايات المتحدة أكبر دولة في العالم، وأقوى دولة في العالم، ويجب في تصرفاتها أن تكون غير منحازة وأن تكون عادلة .

وطبعاً الولايات المتحدة الأمريكية تستطيع أن تقوم بدور كبير في الشرق الأوسط، وهو دور الصديق .. الصديق للعرب، مش الصديق لإسرائيل والمعادي للعرب، مش المنحاز لإسرائيل والمتنكر كلية للعرب، مش المسلح لإسرائيل بكل أنواع الأسلحة والإهمال الكامل للعرب .

أمريكا النهارده سُمعتها في العالم مش زى سمعتها بعد الحرب العالمية الثانية، بعد الحرب العالمية الثانية العالم كله كان بيبيص لأمريكا على إنها دولة طالعة حرة ذاقت الاستعمار وخلصت من الاستعمار وذاقت الحرية، وتقف في العالم ضد الاستعمار وضد السيطرة، لكن أمريكا الآن تريد أن تتحكم، وتريد أن تعطى أوامر، وتريد أن تعطى شروط. احنا مستعدين أن نكون على صداقة كبيرة مع الولايات المتحدة الأمريكية على أساس ان احنا مابناخدش أوامر، ومابتقدمناش طلبات، ولا تفرض علينا شروط، ولا نقبل انحياز الولايات المتحدة الأمريكية إلى إسرائيل وتجاهلها كلية لحقوق شعب فلسطين .

- سؤال : "مايكل دينفن"، وكالة "يونييتد برس إنترناشيونال" الأمريكية: لقد وردت تقارير تلمح باحتمال استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة كآخر ملجأ لفتح خليج العقبة أمام الملاحة الإسرائيلية إذا فشلت جميع الوسائل السلمية

فى تحقيق هذا الغرض، فهل تفضلون سيادتكم بالتعقيب على رد فعل الجمهورية العربية المتحدة فى مثل هذه الحالة؟

الرئيس :

الولايات المتحدة الأمريكية دولة عظمى وأقوى دولة فى العالم، ولكننا لا نتنازل عن سيادتنا ولا عن حقوقنا، أى عدوان على سيادتنا.. أى عدوان على حقوقنا، سنقاومه ونكافح فى سبيل مقاومته، وأعتقد أن الشعب العربى كله، بل جميع الشعوب الحرة.. جميع الشعوب المناضلة ستقاوم هذا العدوان .

- سؤال : هل تفضلون سيادتكم بالتعقيب على التقارير القائلة بأنه فى حالة نشوب معارك فإن هناك خطأً كاملة معدة لوقف تزويد الغرب ببتروال الشرق الأوسط، إذا كان الأمر كذلك أفلن يضر ذلك بالاقتصاد العربى على المدى الطويل؟ أم أن ذلك قد أخذ بعين الاعتبار؟

الرئيس :

أنا ما عنديش خطط كاملة، ولا اعرفش الكلام اللى على التقارير اللى بنقول إن فيه خطط كاملة لوقف تزويد الغرب بالبتروال. أنا باعتبار ان دى مسئولية الحكومات العربية ومسئولية الشعوب العربية، والاقتصاد العربى قد يتأثر ولكن الاستقلال العربى مهم جداً، والكرامة العربية مهمة جداً، وحقوق شعب فلسطين أيضاً مهمة جداً .

- سؤال : "بيترو رستجتون"، صحيفة "تورنتو تلجرام" كندا: هل تعتقدون أن الحرب مع إسرائيل محتمة فى هذا الوقت؟ وهل تتصورون من واقع تجاربكم الخاصة أن إسرائيل لن ترد بعنف على إغلاق مضائق تيران؟

الرئيس :

الحرب مع إسرائيل قايمة من سنة ٤٨، وأى عدوان إسرائيلى علينا احنا منتظرينه من سنة ٤٨، احنا أعدنا حقوقنا اللى كانت سنة ٥٦ إلى ما كانت عليه، وبنترك - زى ما قلت لكم - تاركين المبادأة لإسرائيل، إذا أرادت أن ترد بعنف

أو بغير عنف على مباشرتنا لحقوقنا، فاحنا مستعدين.. أولادنا مستعدين، جيشنا مستعد، الأمة العربية كلها مستعدة .

- سؤال : هل تعترضون على وجود قوات أجنبية على شكل ما تمثل الأمم المتحدة على أراضي الجمهورية العربية المتحدة لتساعد على حفظ السلام؟

الرئيس :

اتكلمنا فى هذا الموضوع، القوات اللى كانت موجودة.. قوات الطوارئ الدولية كانت موجودة لسبب معين، وانتهت مهمة قوات الطوارئ، ونحن نعترض ولن نقبل أى قوات أجنبية .

- سؤال : السيد رياض طه، "الكفاح": إن تعبئة القوة العربية الذاتية وتدمير المصالح والمنشآت الغربية فى بلاد العرب كفىل بأن يقطع شرايين أمريكا وحليفاتها فى الشرق الأوسط، أليس من حقنا أن نلجأ إلى ذلك دفاعاً عن النفس حالما تدخل أمريكا ودول الغرب لحماية إسرائيل؟

الرئيس :

أنا الحقيقة لا أوافق على تدمير المصالح والمنشآت الغربية فى بلاد العرب؛ لأن دى حاجتنا احنا، ثروتنا، بتاعتنا مش بناعة أمريكا. وأنا رحبت جداً باقتراح وزير خارجية الكويت، قال إن فيه قرار من حكومة الكويت ان إذا حصل شىء - عدوان علينا أو تدخل الغرب أو تدخلت أمريكا - فإن الكويت ستوقف كلية استخراج البترول، منتظر رأى السعودية، منتظر رأى البلاد العربية الأخرى، لكن أما حندمر هذه المصالح والمنشآت العربية أعتقد ان دا عمل غير سليم، ولكن طبعاً إذا توانت الحكومات العربية فى اتخاذ الخطوات الوطنية والخطوات اللازمة، فالشعوب العربية عليها أن تقوم بواجبها .

- سؤال : السيد هاشم أبو ظهر، جريدة "المحرر" اللبنانية: هل وضعت الجمهورية العربية المتحدة فى احتمالات الموقف تدخلاً أمريكياً مسلحاً لصالح إسرائيل؟

## الرئيس :

هو أنا الموضوع دا فى حساباتى، أنا ما بأحسبش أمريكا؛ لأن إذا كنت بأحسب أمريكا والأسطول السادس والأسطول السابع والجنرالات الأمريكان، يبقى مش حاقدر أعمل حاجة، مش حنقدر نتحرك، احنا ما بنحسبش حساب أمريكا فى هذا. إذا أمريكا تدخلت لأبد أن ندافع عن نفسنا وندافع عن حقنا، ولكن إذا جيت أحسب آدى قوة أمريكا وآدى قوتى يبقى حاطلع برضه من قبل ما أحسب ان أمريكا متفوقة على برىاً وبحرياً وجوياً. أنا ما باحطش هذا فى حسابى أبدأ، وإذا أمريكا تدخلت دا موضوع آخر، علينا أن ندافع عن نفسنا، ولن تستطع أى دولة مهما كبرت أن تهزم أى شعب من الشعوب يصمم على أن يدافع عن نفسه، وعن حقه فى الحياة، وعن سيادة بلده .

- السؤال الأخير : "روز مارى سايت"، "الإيكونوميست" البريطانية: فى كل عام تصدر الأمم المتحدة قرارات خاصة بعودة اللاجئين العرب، ولقد صوتت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا فى صالح هذه القرارات، فهل اقترح السيد الرئيس أن تقوم الولايات المتحدة وبريطانيا بممارسة الضغط على إسرائيل لقبول هذه القرارات بدلاً من الضغط على الجمهورية العربية المتحدة لفتح خليج العقبة أمام السفن الإسرائيلية؟

## الرئيس :

أنا باشكر صاحبة هذا السؤال إن فيه حد فى الموجودين افكر حقوق اللاجئين العرب، فعلاً كل سنة أمريكا وبريطانيا بتصوت فى صالح عودة الشعب الفلسطينى إلى بلده. ولكن بينتهى الأمر عند التصويت.. لا تنفذ إسرائيل، بل أعلن "بن جوريون" بنفسه انه لن يقبل عودة أى عربى إلى إسرائيل، وانه عايز ٣ مليون يهودى من الاتحاد السوفيتى .

طبعاً اتكلمنا مع الولايات المتحدة، اتكلمنا مع بريطانيا عن عودة اللاجئين والقرارات، ولكن أنا فى رأى ان العملية هى عملية نفاق، هم بيوافقوا بس فى الأمم المتحدة علشان ينافقونا.. ينافقوا الدول العربية، ويضحكوا على الشعوب العربية، ولكن ليس فى نيتهم أبدأ أن يوضع هذا الكلام موضع التنفيذ لأن؛

"بن جوريون" مش عاوز كده، وهم منحازين لـ "بن جوريون"، ويسيروا باستمرار إلى جانب إسرائيلين .

وطبعاً أما احنا باشرنا حقوقنا المشروعة النهارده - زى السائلة ما قالت في سؤالها - حصل الضغط والضجة الكبيرة الموجودة. هل حصلت ضجة واحد على مليون من الضجة الحالية؛ لأن إسرائيل رفضت قرارات الأمم المتحدة اللي تقرر كل سنة علشان عودة شعب فلسطين إلى بلاده؟ ماحصلتش ولا ضجة، هل انكبتت مقالة؟! ما اتكتبش ولا مقالة في جرايد الغرب .

طبعاً باقول إن العالم العربي بينظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كدولة كبيرة، ويطلب منها أن تكون في نظرتها للأمور نظرة عادلة حتى تثق الشعوب فيها، وحتى تثق الناس فيها .

هذا هو آخر سؤال، وأشكركم على إعطائي هذا الوقت .

والسلام عليكم

## كلمة الرئيس جمال عبدالناصر

فى أعضاء مجلس الأمة  
من القصر الجمهورى

### ■ أيتها الإخوة :

حينما اتصل بى الأخ أنور السادات بالأمس ليبلغنى عن قراركم بالحضور لمقابلتى؛ قلت له إننى مستعد أن أحضر إليكم، وطلبت منه أن يتقوا فى مجلس الأمة، وأن أحضر أنا إليكم، ولكنه قال إنكم مصممون، وعلى هذا استجبت، وأشكر لكم هذا الشعور من كل قلبى .

ولم أفاجا طبيعاً بالقانون اللى قرأه الأخ أنور السادات؛ لأن أنا قبل ما آجى بلغونى بهذا القانون، ولكن أنا أشكركم جداً على هذا الشعور، وعلى هذا التفويض اللى ما طلبتوش منكم؛ لأن أنا باعتبار ان أنا وأنتم حاجة واحدة، وان احنا نستطيع أن نتعاون ونسير من أجل المصلحة العليا لهذا البلد، ونضرب المثل الكبير فى التخلص من أى نوع من أنواع الأنانيات، والعمل من أجل المجموع .

الحمد لله مجلس الأمة فى أربع سنوات سار فى هذا، وضرب المثل الكبير، وضربنا المثل الكبير على التعاون والتخلص من الأنانيات، ووضع الهدف الأسمى والهدف الأكبر؛ وهو مصلحة هذه الأمة، أمامنا جميعاً .

هذا القرار.. هذا القانون أنا أعتز به كل الاعتزاز، وأعدكم أنني لن أستخدمه إلا إذا كانت هناك ضرورة ماسة أو ضرورة ملحة، ولكن حابعت لكم برضه كل القوانين .

شكراً.. شكراً لكم مرة أخرى، واللفتة المعنوية الكبيرة التي يبينها هذا القانون لها قيمة كبيرة في نفسي، ولها قيمة كبيرة في قلبي، وأشكركم من كل قلبي على هذا الشعور، وعلى هذه المبادرة .

بالنسبة للظروف التي نمر بها اليوم.. في الحقيقة هي ظروف صعبة، لا لسبب إلا لأننا لا نواجه إسرائيل وحدها، ولكن نواجه إسرائيل ومن خلقوا إسرائيل، ومن هم وراء إسرائيل، ونواجه إسرائيل ونواجه الغرب أيضاً؛ نواجه الغرب الذي خلق إسرائيل، والذي احتقرنا احنا العرب.. وتجاهلنا من سنة ٤٨ وقبل ٤٨، ولم يجعلوا لنا أى قيمة من القيم، لا لشعورنا ولا لأملنا في الحياة، ولا لحقوقنا. تجاهلنا الغرب هذا التجاهل الكامل، ولم تستطع الأمة العربية أن توقف الغرب عند نفسه، ثم كان بعد هذا ما حدث سنة ١٩٥٦؛ معركة السويس، وكلنا نعرف ما حصل سنة ٥٦؛ حينما وقفنا لنطالب بحقوقنا تصدت لنا بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، ووجهنا بالعدوان الثلاثي، ولكننا قاومنا وأعلننا أننا سنقاتل.. سنقاتل إلى آخر قطرة من دماننا؛ فنصرنا الله وكان نصر الله عظيماً، استطعنا بعد هذا أن نقف، واستطعنا أن نبني، النهارده بعد ١١ سنة من سنة ٥٦، نعيد الأمور إلى ما كانت عليه سنة ١٩٥٦ .

هذا من الناحية المادية، وأنا في رأيي أن هذه الناحية المادية هي الجزء الصغير، أما الجزء الكبير هو الناحية المعنوية.. بعث أمة العرب.. بعث قضية فلسطين.. عودة الثقة إلى كل عربي.. عودة الثقة إلى كل فلسطيني؛ على أساس أننا إذا كنا قد استطعنا أن نعيد الحال إلى ما كان عليه قبل ١٩٥٦ فلا بد أن الله يساعدنا، ويدفعنا إلى أن نعيد الحال إلى ما كان عليه قبل سنة ١٩٤٨ .

### أيها الإخوة :

إن الثورة العربية والثورة العربية وهياج الجماهير العربية الذي نراه اليوم في كل بلد عربي، وفي كل مكان، ليس فقط لأننا عدنا إلى خليج العقبة، أو لأننا

تخلصنا من قوات الطوارئ الدولية.. لا.. إنه من أجل عودة الشرف العربى.. من أجل عودة الأمل العربى، فقد كانت إسرائيل تتبجح دائماً وزادت فى تبجحها، وكانت الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا وبريطانيا أيضاً تتجاهلنا، بل تحتقرنا، وتعتبر ألاً قيمة لنا، ولكن حينما أن الأوان.. وأنا قلت قبل الآن إننا سنقرر الوقت وسنقرر المكان، ولن نتركهم ليقررروا الوقت ويقررروا المكان.. علينا أن نستعد لننتصر، لا لنعيد مهازل سنة ١٩٤٨؛ ننتصر بعون الله وبأييد من الله .

وقد تمت هذه الاستعدادات، ونحن على استعداد لمواجهة إسرائيل، وقالوا ما قالوا عن حرب سنة ١٩٥٦، ولكن لن يصدقهم إنسان بعد أن كشف التواطؤ.. تواطؤ سنة ١٩٥٦، هذا التواطؤ الحقيقى الذى سارت فيه إسرائيل .

الآن نحن على استعداد للمواجهة، نحن على استعداد لأن نفتح قضية فلسطين كلها .

إن الموضوع اليوم ليس هو موضوع العقبة، ولا هو موضوع مضيق تيران، ولا هو موضوع قوة الطوارئ الدولية؛ ولكن الأمر هو حقوق شعب فلسطين.. هو العدوان الذى تم فى فلسطين سنة ١٩٤٨؛ بمساعدة بريطانيا، ومساعدة أمريكا.. هو طرد العرب من فلسطين، واغتصاب حقوقهم وسلب أموالهم.. هو التنكر لكل قرارات الأمم المتحدة التى كانت فى صالح شعب فلسطين .

إن القضية اليوم أكبر مما يتكلمون عليه.. هم يريدون أن يحصروها فى خليج تيران، وفى قوة الطوارئ الدولية وفى حق المرور، ونحن نقول إننا نريد حقوق شعب فلسطين كاملة غير منقوصة، نحن نقول هذا لأننا نؤمن أن الحق العربى لا يمكن أن يضيع؛ لأن كل العرب فى كل بلد عربى وفى كل مكان يطالبون بهذا الحق العربى .

إننا لا نرهبنا أمريكا وتهديداتها، ولا نرهبنا بريطانيا وتهديداتها، ولا نرهبنا العالم الغربى كله وتحيزه لإسرائيل.. أمريكا تتحيز لإسرائيل، وبريطانيا تتحيز لإسرائيل، ولا يعملون أى حساب للعرب.. للأمة العربية كلها.. ١٠٠ مليون عربى لا يعمل لهم أى حساب.. لماذا؟ لأننا عودناهم فى الماضى

على أننا لا نعرف العدو من الصديق، علينا أن نعرفهم أننا نعرف من هو العدو.. ونعامله كعدو، ونعرف من هو الصديق.. ونعامله كصديق .

وإذا كانت أمريكا وبريطانيا تتحيز لإسرائيل فإننا نقول إن عدونا ليس فقط إسرائيل، ولكن أعداؤنا هم إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، وسنعاملهم معاملة الأعداء .

إن العالم الغربي.. إن الدول الغربية إذا تكثرت لنا واستهزأت بنا واحتقرتنا - نحن العرب - فعلينا أن نعلمهم أن يحترمونا، ويعملوا لنا الحساب.. علينا أن نعلمهم أن يحترمونا ويعملوا لنا الحساب، وإلا فيكون كل كلامنا عن فلسطين، وعن شعب فلسطين، وحقوق شعب فلسطين؛ كلاماً أجوف، نذيعه في الهواء وليس له أى نتيجة .

يجب أن نعامل الأعداء على أنهم أعداء، ونعامل الأصدقاء على أنهم أصدقاء، وبالأمس قلت إن الدول التي ترعى الحرية وترعى السلام أيدتنا. اتكلمت عن تأييد الهند، واتكلمت عن تأييد باكستان وأفغانستان، واتكلمت عن تأييد يوغسلافيا، واتكلمت عن تأييد ماليزيا، وعن تأييد الصين الشعبية، عن تأييد الدول الآسيوية وعن تأييد الدول الإفريقية .

قلت هذا، وبعد أن اتكلمت بالأمس تقابلت مع السيد وزير الحربية شمس بدران، وعرفت منه ما دار في موسكو، وإنني أحب أن أقول لكم اليوم إن الاتحاد السوفيتي هو دولة صديقة لنا، يقف معنا، وقف معنا موقف الصديق، وفي علاقتنا مع الاتحاد السوفيتي - وأنا أتعامل معهم منذ عام ١٩٥٥ - لم يطالبنا الاتحاد السوفيتي بأى طلب، لم أتلق منهم طلباً واحداً، لم يتدخلوا في أمورنا.. لم يتدخلوا في مذهبنا، لم يحاولوا بأى حال من الأحوال أن يتدخلوا في أمورنا الداخلية؛ هذا هو الاتحاد السوفيتي كما عرفناه.. بل نحن الذين كنا نطلب وكنا نطلب بسرعة، وفي العام الماضي طلبنا منهم القمح - حينما قطعت أمريكا عنا القمح - فأرسلوا القمح، وحينما ذهبت إليهم في العام الماضي طلبت منهم كل أنواع الأسلحة التي نريدها ولبوا هذا النداء. حينما قابلت شمس بدران بالأمس بلغنى رسالة من رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي - السيد "كوسيجين" -

يقول فيها: إن الاتحاد السوفيتي يقف معنا في هذه المعركة، ولن يسمح لأى دولة أن تتدخل حتى تعود الأمور إلى ما كانت عليه سنة ١٩٥٦ .

### أيها الإخوة :

يجب أن نعرف من هو العدو، ومن هو الصديق، ومن هو المنافق، ومن هو الذى يطالب، ومن الذى يهدد، ومن الذى يضغط علينا الضغوط الاقتصادية، ومن الذى يعرض علينا صداقته لا لشيء إلا لأنه محب للحرية، محب للسلام .

إننى - باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة - أشكر لشعوب الاتحاد السوفيتي موقفها العظيم؛ موقف الصداقة الحقة، وهذا هو الموقف الذى نتمناه، وأنا قلت بالأمس إننا لن نطلب من الاتحاد السوفيتي، ولا من أى دولة أن تتدخل؛ لأننا فعلاً لا نريد مواجهة تؤدي إلى حرب عالمية؛ لأننا فعلاً نعمل من أجل السلام، وننادى من أجل السلام، وحينما نادينا بسياسة عدم الانحياز؛ إنما كان السبب الرئيسي والسبب الأساسى هو السلام.. السلام العالمى .

إننا - أيها الإخوة - سنعمل من أجل السلام العالمى بكل قوانا، ولكننا سننتشبت بحقوقنا أيضاً بكل قوانا؛ هذا هو سبيلنا، وهذا هو طريقنا .

وفى هذا الوقت، فى هذه المناسبة أتوجه لإخوة لنا فى عدن لأقول لهم: إننا ونحن فى هذه المعركة لن ننساكم، ولكننا معكم، لن ننسى معركة عدن والجنوب المحتل من أجل التحرير. لا بد أن تتحرر عدن، ولا بد أن يتحرر الجنوب المحتل، ولا بد أن ينتهى الاستعمار، إننا معهم لن تشغلنا عنهم هذه الأمور، وأشكركم على المشقة التى تكبدتموها فى زيارتكم، ولكن شرفتم قصر القبة، وأنا سعيد بلقائكم .

والسلام عليكم ورحمة الله.

## كلمة الرئيس جمال عبدالناصر بمناسبة توقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والأردن

■ الأخ العزيز :

باسم الشعب العربي، أنتهز هذه الفرصة، لأعبر عن شكري وتقديري للخطوة التي اتخذتموها، وللمبادرة التي قمتم بها للقيام بهذه الزيارة إلى القاهرة. كانت هناك بعض الخلافات، ولكن موقف الأمة العربية اليوم يحتم على الرجال أن يتخذوا هذا الموقف .

إننا اليوم - فعلاً - نواجه معركة مصير للأمة العربية كلها، نحن نواجه التحدي.. ليس تحدي إسرائيل فحسب، ولكن تحدي إسرائيل ومن هم وراء إسرائيل.. تحدي إسرائيل وأمريكا وبريطانيا، وهذا واضح لكل فرد في الأمة العربية، وعلى العرب في مواجهة التحدي أن يكونوا يداً واحدة.. يقفوا من أجل حقوقهم، ومن أجل تثبيت حقوقهم، ويدافعوا عن الكرامة العربية .

هذه الوقفة التي وقفتموها اليوم.. وهذه المبادرة التي قمتم بها اليوم؛ تؤكد أن العرب مهما وصلت بهم الخلافات فإنهم حينما يواجهون قضية المصير وقضية الأمة العربية يتناسون كل شيء .

لقد اتفقنا اليوم - منذ بدأت محادثاتنا في الصباح - سياسياً وعسكرياً، واتفقنا على كل شيء، هذا عمل فيه قوة للأمة العربية كلها.. يقف الجيش المصري والجيش الأردني والجيش السوري والجيش اللبناني على حدود

إسرائيل لنقابل التحدى، ومن ورائنا الجيش العراقى والجيش الجزائرى والجيش الكويتى والجيش السودانى والأمة العربية كلها .

إن هذا العمل سيذهل العالم اليوم.. سيعلمون أن فعلاً حينما يجد الجد يكونون فى موقع المعركة. والمرحلة هى مرحلة عمل جدى، وليست مرحلة تصريحات، والتصريحات لا تكفى مهما كانت قوتها .

يجب أن تعلم إسرائيل.. وتعلم أمريكا وبريطانيا أننا نصمم - كل عربى فى الأمة العربية - على حقوقنا. والقضية ليست خليج العقبة، ولكن هى قضية حقوق فلسطين. هم يتكلمون عن العقبة وفتح الملاحة للعقبة، وعلى السلام والاستقرار، ولكننا نقول إننا نريد السلام.. السلام القائم على العدل .

أرجو أن تبلغوا شعب الأردن الشقيق أننا يد واحدة منذ هذه اللحظة. هذه الاتفاقية قد وحدت فى الحال بين القوات المسلحة الأردنية والقوات المسلحة هنا فى مصر؛ وبهذا نكون كلنا على خط النار رجلاً واحداً .

أشرك مرة أخرى - أيها الأخ العزيز - وأرجو لك التوفيق.. وللشعب الأردنى الشقيق كل عزة وكل توفيق.